جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الانسانيـــــة و الاجتماعيـــة
قســـم العـــلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية

تاريخ

تاريخ معاصر

رقم:.....

اعداد الطالبة:

خمخام نسيمة

يوم: 26 /06 /2018

القضايا العربية المعاصرة من خلال جريدة البصائر 1947/ 1956م

لجنة المناقشة:

بوخليفي جهينة	أ.مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
نفطي وافية	أ.مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا ومقررا
بوطارفة صادق	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا

السنة الجامعية:2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة التّوبة، الآية 105

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك ولا يطيب النّهار إلاّ بطاعتك، ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك، ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك" الله جلّ جلاله".

قال تعالى"فما بكم من نعمة فمن الله"، فله جزيل الشّكر والثناء على ما أنعم وأغدق وأهدى ووفّق.

ولا يسعني إلاّ أن أتقدم بفائق الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف، الأستاذ "**بوطارفة صادق**" الذي قدّم لي النصح والإرشاد قدر المستطاع، رغم انشغالاته بإنجاز رسالة الدكتوراه وفقه الله وسدّد خطاه، كما وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل، الدكتور " **نصر الدين مصمودي**"، ولا يفوتني أن أنتهز الفرصة لأتقدم بأسمى عبارات الشكر والاحترام لكافة أساتذة قسم التاريخ في القطب الجامعي" شتمة"، كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد لمدّ يد العون لانجاز هذا البحث البسيط.

إليكم جميعا أرفع باقات الشّكر الجزيل وأرقى معاني العرفان والتقدير، وأسأل الله أن أكون في المستوى.

إهداء

إلى الذي كان لي نعم المربي والمرشد جدّي العزيز رحمه الله

إلى التي رعتني بحنانها وسهرت الليالي لأجل تعليمي وتربيتي جدّتي الغالية حفظها الله

إلى والدي الكريمين

إلى من أظهر لي ما هو أجمل من الحياة، أخواتي مسعودة، نورة وماجدة.

إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة، صديقتي" ناجية خرقاق".

إلى الأخوات اللواتي لم تلِدهُن أمي، إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى جميع زميلاتي وبدون استثناء.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة جزاهم الله خيرا على كلّ ما قدموا.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ.

قائمة المختصرات:

1) باللّغة العربية:

(د، ن)	**دون دار النشر**
(د، ب)	**دون بلد**
(د، ت)	**دون تاريخ**
(ص)	**صفحة**
(ط)	**طبعة**
(ج)	**جزء**
(مج)	**مجلد**
(ع)	**عدد**
(تر)	**ترجمة**
(تع)	**تعريب**
(تق)	**تقديم**
(هـ)	**هجري**
(م)	**ميلادي**

2) باللّغة الفرنسية:

page	**(p)**

مـــــقدمـــــــة

شهد العالم العربي خلال القرن العشرين مرحلة هامة، فبعد الحرب العالمية الأولى زاد الوعي السياسي وتطور بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد نتـــــــــــــج عن هذا يقـــظة هذه الشـــــــــعوب وثورتـــــــــــها على واقـــــــــــعها المأساوي الذي خـــــــــــــلفه الاستعمار بكل أشكاله التي تجسد بها طيلة تواجده، وبداية استعادتها لمكانتها من خلال تزامن نشاطها السياسي والعسكري وسعيها بالتعريف بقضاياها على المستوى الدولي.

وباعتبار رابط الإسلام والعروبة بين الجزائر والدول العربية، فقد كانت صحافة جمعية العلماء المسلمين في طليعة المهتمين بطرح القضايا العربية والدّفاع عنها، وكان ذلك من خلال جريدة البصائر، التي زاولت نشاطها في أواخر سبتمبر 1935م، واستمرت بالصدور لغاية الحرب العالمية الثانية، ثم عادت للنشاط 1947 لغاية توقفها 1956م، ولقد نالت هذه الجريدة ما نالته من انتشار واسع في العالم العربي، رغم أن ظاهرها إصلاحي غير أن صفحاتها لم تخلو من معالجة مختلف تطورات القضايا العربية، باعتبار أن ما يحدث في هذه الأقطار الشقيقة هو شأن جزائري أيضا، فكانت جريدة البصائر تتعرض لهذه القضايا بالتحليل والتعليق، و تتضمن الدعم لها، ولهذا جاء عنوان المذكرة بـــ" القضايا العربية المعاصرة من خلال جريدة البصائر 1956/1947م.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع بإبراز مدى اهتمام الجريدة بالقضايا العربية المعاصرة، و موقفها حيال ما يحدث في الوطن العربي، حيث سعت جاهدة لبعث روح الاتحاد، وإبراز التواصل الروحي والوجداني بين الجزائر ومختلف أقطار الوطن العربي، وكشف كل المحاولات الأجنبية التي حاولت زعزعة استقراره وبث الفرقة فيه.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تضافرت أسباب عدة لاختيار هذا الموضوع من أهمها:

- اعتبار الفترة المعاصرة تعد فترة ثورات وحركات تحرر عرفها العالم العربي والتي غيرت من واقعه نحو الاستقلال وهذه القضايا جديرة بالدراسة.
- محاولة إبراز مدى العلاقة المتينة بين الجزائر ومختلف الأقطار العربية من خلال جريدة البصائر التي عالجت قضاياها.
- الرّغبة في دراسة موضوع مشترك بين الجزائر وقضية عربية، فوجدت أن الصحافة الجزائرية تناولت القضايا العربية المعاصرة، وأبرز الصحف وأبلغها جريدة البصائر.

- قلّة الدراسات التي تناولت القضايا العربية المعاصرة من خلال جرائد الحركة الوطنية عامة، وخاصة جريدة البصائر التي سوف أتناولها في هذة الدراسة.

أهداف الدراسة:

وتكمن أهداف هذه الدراسة في:

- محاولة تسليط الضوء على مختلف الأحداث التي شهدتها الدول العربية خلال هذه الفترة، وموقف جريدة البصائر منها.
- إبراز الدور الهام الذي لعبته جريدة البصائر للتعريف بالقضايا العربية المعاصرة في وسط الشعب الجزائري، قصد تنمية الحس والشعور القومي بين الجزائر وباقي أجزاء الوطن العربي.
- إبراز مدى وعي الصحافة الجزائرية الإصلاحية بما يجري في الأقطار العربية، ودليل ذلك جريدة البصائر التي أثبتت قدرتها على إمكانية معالجة القضايا السياسية، سواء ما تعلق منها بالقضية الوطنية الجزائرية أو قضايا الوطن العربي.

الإشكالية:

ومن هذا أطرح الاشكالية التالية :

- كيف عالجت أقلام جريدة البصائر القضايا العربية المعاصرة خلال الفترة الممتدة من 1947/1956م؟.

وتتدرج تحتها أسئلة فرعية:

- ما هي القضايا التي تناولتها جريدة البصائر ؟
- كيف عالجت جريدة البصائر القضية الجزائرية ومسألة تحرير بلدان المغرب العربي ؟
- ماهي التطورات التي شهدتها بلدان المشرق العربي حسبما عرضته جريدة البصائر خلال هذه الفترة ؟
- كيف تناولت البصائر قضية المفاوضات السودانية وتحقيق الاستقلال؟

عرض الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، ارتأيت إلى تقسيم موضوع الدراسة إلى ثلاث فصول، إضافة إلى مقدمة وخاتمة، وعليه فقد كانت على النحو التالي:

الفصل الأول: وجاء تحت عنوان" جريدة البصائر- النشأة والتطور-"، وتضمن بدوره على أربعة مباحث فالمبحث الأول تناولت فيه الظروف التي نشأت فيها الجريدة، أما المبحث الثاني فذكرت من خلاله تطور نشاط الجريدة، والذي مرّ بمرحلتين، السلسلة الأولى مابين (1935/ 1939م)، والسلسلة الثانية ما

بين(1947/ 1956م)، وفيما يخص المبحث الثالث فقد خصصته لترجمة رواد الجريدة، ثم عالجت في المبحث الرابع أهم الأركان التي تضمنتها الجريدة، مع ذكر اهتمامات كل ركن.

الفصل الثاني: بعنوان" قضايا المغرب العربي المعاصر من خلال جريدة البصائر 1947/ 1956م" والذي حاولت من خلاله عرض أهم القضايا، حيث قسمنا الفصل إلى أربعة مباحث، ويندرج تحت كل مبحث مطلبين كالتالي:

المبحث الأول: خصصته "للقضية الجزائرية من خلال جريدة البصائر"، حيث عالجت في المطلب الأول موضوع اندلاع الثورة التحريرية 1954 وكيف تناولتها جريدة البصائر، أما المطلب الثاني فعرجت موضوع أحداث 20 أوت 1955.

المبحث الثاني: وتناولت من خلاله "القضية التونسية من خلال جريدة البصائر"، فالمطلب الأول تضمن الحديث حول تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة 1952، أما المطلب الثاني فعالجت من خلاله المفاوضات التونسية مع الطرف الفرنسي، والتي انتهت بإعلان الاستقلال 1956.

المبحث الثالث: جاء تحت عنوان" القضية المغربية من خلال جريدة البصائر"، فالمطلب الأول عالجت فيه تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة1952، أما المطلب الثاني فتحدثت فيه حول المفاوضات مع الحكومة الفرنسية وإعلان الاستقلال1956.

المبحث الرابع: بعنوان" القضية الليبية من خلال جريدة البصائر"، إذ تضمن المطلب الأول المفاوضات الليبية من أجل الاستقلال 1948، وقد عرجت في المطلب الثاني للتحدث حول استقلال القطر اللّيبي 1951.

الفصل الثالث: أدرجته تحت عنوان" قضايا المشرق العربي والسودان من خلال جريدة البصائر 1947/ 1956م"، وتضمن أربعة مباحث، ويندرج تحت كل مبحث مطلبان كالتالي:

المبحث الأول: بعنوان" القضية السورية من خلال جريدة البصائر"، حيث عالجت في المطلب الأول الانقلابات العسكرية التي حدثت في سوريا، وأولها انقلاب الزعيم حسني سنة 1949، وبعدها استعرضت في المطلب الثاني الانقلاب الثالث الذي قاده أديب الشّيشكلي 1954.

المبحث الثاني: تحت عنوان" القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر"، إذ تضمن المطلب الأول قرار تقسيم فلسطين عام 1947، وكيف عالجته أقلام البصائر، لأنتقل في المطلب الثاني، الذي تضمن الهدنة العربية الإسرائيلية وموقف الدول العربية منها 1949، التي أطلق عليها اسم " معاهدة رودس"، وانتهت بتوقيع كل من مصر، لبنان، الأردن وسوريا على هذه الهدنة.

المبحث الثالث: تحت عنوان" القضية المصرية من خلال جريدة البصائر"، فالمطلب الأول تضمن الحديث حول الثورة المصرية 1952، أما المطلب الثاني فتمحور حول إعلان الدستور الجديد في مصر عام 1956، والذي يعتبر نهاية للحكم العسكري وبداية للحكم الجمهوري حسب ما ورد فيه.

المبحث الرابع: بعنوان" قضية السودان من خلال جريدة البصائر"، إذ تطرقت في المطلب الأول إلى قضية المفاوضات التي جرت بين مصر وبريطانيا حول تقرير مصير السودان 1953، أما المطلب الثاني فقد تضمن إعلان استقلال السودان 1956.

المنهج المتبع في الدراسة:

استخدمت جملة من المناهج نظرا لطبيعة الموضوع وتتمثل في:

- المنهج الوصفي: من خلال استعراض مختلف الأحداث التي شهدها الوطن العربي، وذلك حسب ما نشرته جريدة البصائر وفقا للتسلسل الزمني.
- المنهج التاريخي: والذي يقوم بالأساس على المنهج التحليلي، إذ حاولت من خلاله الاجتهاد قدر المستطاع، لتحليل وتفسير مختلف الأحداث التي وقعت في الوطن العربي والتي عالجتها الجريدة في مقالاتها، واستنتاج موقفها من هذه القضايا.
- المنهج المقارن: استخدمت هذا المنهج للمقارنة، بين ما ورد في الكتب وما نقلته جريدة البصائر.

الدراسات السابقة:

الحقيقة وعلى حسب اطلاعي حول الموضوع، فلم أجد دراسة مطابقة للموضوع، ما عدا رسالة ماستر في جامعة الوادي، تحت عنوان" القضية المغربية من خلال جريدة البصائر(1953/ 1956م)، حيث تتقاطع هذه الدراسة مع موضوعي، كونها عالجت جزئية منه، غير أنّني لم أستخدمها في الموضع، ولا أنكر أنها أفادتني في إعطاء نظرة شاملة حول كيفية التحليل وانتقاء المقالات المهمة.

بالإضافة إلى جملة من المصادر والمراجع التي أفادتني كثيرا في الموضوع سواء في التحليل أو إكمال بعض النقائص التي وجدتها في جريدة البصائر وأذكر منها:

- جريدة البصائر التي تعتبر المادة الأولية لموضوع الدراسة، فقد حاولت استغلال مقالاتها قدر الإمكان، خاصة ما نشر في منبر السياسة العالمية، وركن في الشمال الإفريقي، إضافة إلى ما نشر في بعض الافتتاحيات.
- كتاب " تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس" للأستاذ أبو القاسم سعد الله، و"مذكرات الشيخ خير الدين"، وكتاب الصحافة العربية في الجزائر- دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954/ 1962م)، وهذة جملة من الكتب التي أفادتني في الفصل الأول حول التعريف بـــ جريدة البصائر وتطورها.

– كتب الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف، الذي أفادني كثيرا خاصة في ترجمة رواد جريدة البصائر، وأذكر منها: "الفكر العربي الحديث والمعاصر– محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس–"، وأيضا كتاب" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931/ 1945م).

– كتاب " الثورة الجزائرية في عامها الأول" للكاتب العربي الزبيري، باعتباره مصدر هام في تاريخ الجزائر المعاصر، علاوة عن ذالك يعتبر الكتاب الوحيد الذي عالج موقف جريدة البصائر من اندلاع الثورة التحريرية.

– كتاب أحمد القصاب" تاريخ تونس المعاصر (1881/ 1956م)، الذي يدرس فترة الاستعمار الفرنسي لتونس، إضافة إلى تطور الحركة الوطنية التونسية وجهودها لتحقيق الاستقلال.

– كتاب محمد الصالح" القضية الفلسطينية –خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة–"، والذي عالج جذور القضية الفلسطينية بكل أبعادها، إضافة إلى الأطماع الغربية في المنطقة.

– كتاب محمد عمر بشير" تاريخ الحركة الوطنية في السودان (1900/ 1969م)، والذي اعتمدت عليه في معالجة قضية السودان، خاصة وأنه تناول مختلف تطورات الحركة الوطنية وكفاحها للأجل الاستقلال.

صعوبات الدراسة:

لاشك أنّ انجاز أي بحث أكاديمي لا بد من أن تتخلله عدّة صعوبات، ومن جملة هذه الصعوبات أذكر منها:

- صعوبة في الحصول على الدّراسات السابقة التي عالجت الموضوع، وإن وُجِدَتْ فقد ركزّت على التعريف بالجريدة ونشاطها أو معالجتها من منظور آخر، كالناحية الأدبية على سبيل المثال وبالتالي ندرة الدّراسات التي وجهت النقد لهذه الجريدة من ناحية معالجتها للقضايا العربية.
- استعمال الكاتب أبو محمد وهو المسؤول عن تحرير ركن" منبر السياسة العالمية" لأسماء مستعارة في كتابته، مما يصعب التعرف عليها، إضافة أنّ كتابته لم تخلو في كثير من الأحيان من الذاتية وربّما يعود ذلك لتأثره ببعض القضايا، وعلى رأسها قضية فلسطين.
- صعوبة في الحصول على بعض الكتب المهمة، وأبرزها كتاب "الصحافة العربية الجزائرية" للكاتب محمد ناصر.

الفصـــــل الأول:

جريـــــــدة البصـــائر –النـــــــشأة والتـــــطور–

المبحث الأول: نشأة جريدة البصائر.

المبحث الثاني: تطور نشاط جريدة البصائر.

المبحث الثالث: رواد جريدة البصائر.

المبحث الرابع: محتوى جريدة البصائر.

المبحث الأول: نشأة جريدة البصائر.

لقد عملت جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها سنة 1931م على نشر الوعي في المجتمع الجزائري بشتى الطرق والوسائل، سواءً عن طريق النوادي، الجمعيات خاصة منها الصحف التي أخذت طابع ديني تربوي في ظاهره، غير أن باطنها كان يوحي بضرورة إيقاض الفكر الجزائري من جموده، وتنبيهه لمدى الخطر الذي يحدّق به والمتمثل في الإستعمار الفرنسي، ولذلك قامت السلطات الفرنسية العمل على تعطيل مجموعة من هذه الصحف الواحدة تلوى الأخرى، نظرًا للخطر الذي تشكِّله عليها.

بعد تعطيل جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" السنّة"* أوّلاً و"الشّريعة"** ثانيًا و" الصّراط"*** ثالثا، ولم يسمح تعطيل هذه الصحف بإصدار الجمعية لأيّة جريدة أخرى، وبذلك وقفت الجمعية عن كل نشاط في برنامجها ومن غايتها التي أسّست لأجلها[1].

* **السنّة:** لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يحرّرها ابن باديس ،الطيّب العقبي و السّعيد الزّاهري، برز العدد الأوّل منها18 ديسمبر 1933م، ينظر: مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 185.

** **الشريعة:** أصدرت بعد تعطيل جريدة السنّة، صدر العدد الأوّل في 17جويلية1933، صاحب امتيازها أحمد بوشمال، رئيس تحريرها الزاهري والعقبي، صدر منها 17 عدد ثم عُطّلت، ينظر: أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السّعيد الزّاهري، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ والآثار، كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 26،27.

***الصّراط السّوي: لسان حال جمعية العلماء المسلمين، تصدر يوم الإثنين كل أسبوع تحت إشـــراف الأستاذ عبد الحميـد بن باديس، يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري، صدر العدد الأوّل منها يوم 11مارس 1933م بقسنطينة، برز منها 17عدد فقط ثم عُطّلت، ينظر: مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 184

[1]: أحمد الرفاعي شرفي، مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين– الطيب العقبي–، ج2 ، دار الهدى، عين مليلة، 2011، ص 287.

وبعد حوالي سنتين من تعطيل هذه الجرائـــــــد، أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائرييـــــــــن برئاسة ابن باديس صحيفة رابعة، وهي جريدة البصائر وذلك يوم27ديسمبر 1935م، بعد مساعٍ حثيثة قام بها رجال الجمعية مع المسؤولين الفرنسيين في الجزائر وباريس[1]، حيث اغتنموا فرصة رحيل "جون ميرانت" Jean Mirante* عن الولاية العامّة المعروف بنزعته المعادية للإصلاح، ليتّصلوا بالمدير الجديد "ميو" Miou**، وعبّروا على أنّ الغاية من إنشاء هذه الجريدة هو العمل على نشر العلم وتعليم الشعب الجزائري دينهم الصّحيح، مبتعدين بذلك عن النّزعة السّياسية[2].

ويظهر هذا جليًّا من خلال المقال الافتتاحي الذّي كتبه ابن باديس، حيث استهلّه بحمد الله وشكره والثناء بالصلاة على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تحدّث عن الخطة التي ستسير عليها جريدة البصائر وتكمن في تهذيب المجتمع الجزائري، إذ جاء في قوله"...وبعد فما ينقم علينا النّاقمون؟ أينقمون علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية تهذيبية تعين فرنسا اللاّئقة بسمعة فرنسا ومدَنِيّتها، وحرّيتها للشعوب وتثقيفها، فإذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد أساؤوا إلى فرنسا قبل أن يُسِيؤُوا إلينا، وقد دلُّوا على رجعية قيم لا يتناسبان مع مبادئ الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر"[3].

إن الغرض من كتابة هذه الافتتاحية وبهذا الأسلوب اللّيّن الذي يمدح الحكومة الفرنسية ومبادئها، إن دلّ فإنّما يدل على نباهة وفطنة أعضاء جمعية العلماء المسلمين فلقد أرادوا من خلال إصدار هذه الجريدة كسب ولاء "**المسيو ميو**" وإيضاح أنّ الغاية من إصدارها لا تتعارض مع الحكومة الفرنسية بل تدعمها، وبالتالي تمنح لها فرصة نشر أفكارها التي ظاهرها إصلاحي تهذيبي، أمّا باطنها فهو توعَوِي يدعُوا إلى محاربة الاستعمار والطُّرُق المعادية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

[1]:عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر – محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس نموذجا- ،ج1، دار مداد بونيفار سيتي براس ، قسنطينة، 2009 ، ص392.

* **جون ميرانت:** يقول عنه الطيّب العقبي: "رجل عُرف بميوله الخاصّة وتوجّهاته السّامية إلى الفريق المعاكس لنا والسّالك في الإسلام وعقائده سبيلا غير سبيل المؤمنين..."، ينظر: الطيّب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، جريدة البصائر، ع1، 27 ديسمبر 1935، ص 2.

ميو: يقول عنه الطيّب العقبي: رجل علم وخبرة وقانون وإنصاف، ولد بالجزائر وتكلّم بلسان أهلها، ودرس قضية أمّة مؤمنة مسلمة ارتبطت حظوظها بحظوظ فرنسا أكثر من قرن... هذا الرجل العظيم هو "مسيو ميو" ينظر: الطيب العقبي، المصدر نفسه، ص 2.

[2]: صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيّار الإصلاحي والتقليدي(1919- 1939)- دراسة مقارنة- ، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران، الجزائر، 2012، ص 41.

[3]: عبد الجميد بن باديس، الافتتاحية، جريدة البصائر، ع1، السنة الأولى ، السلسلة الأولى، الموفق ل:27 ديسمبر 1935، ص 1.

صدر العدد الأوّل من جريدة البصائر يوم الجمعة1 شوال 1354ه، الموافق لــ: 27 ديسمبر 1935م[1] ويعود سبب تسمية الجريدة بهذا الاسم –البصائر– لما تحمله هذه الكلمة من معنى عميق، فإذا عدنا لمعنى كلمة **البصائر** في المعجم اللّغوي نجد:

لغة: بصر: البصر: حاسّة الرؤية، و**أبصرت** الشيء: رأيته، و**البصير:** خلاف الضرير؛ و**باصرته:** إذا أَشرَفْتَ تنظُر إليه من بعيد؛ و**البصر:** العلم؛ و**بَصُرْتُ** بالشَّيء عَلِمْتُهُ[2]، قال تعالى: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ﴾[3].

وسمّيت بالبصائر تناصًّا بما جاء في قوله تعالى: ﴿قَد جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[4].

غير أنّ هذه الآية الكريمة حذفت من الجريدة بعد العدد 83، وهي الأعداد التي صدرت بالعاصمة قبل نقلها إلى قسنطينة، ويصفها البشير الإبراهيمي" أنها أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء المسلمين"[5] يرأسُها ويديرها الشيخ الطيّب العقبي، والسعيد الزّاهري *، وصاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدّين ولقد كان لها انتشار واسع في الداخل والخارج، وبلغت ما لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر إذ كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة، وهو رقم قلّما بلغته جريدة أخرى في تلك الظروف[6].

ولجريدة البصائر سلسلتان، الأولى صدرت في 27 ديسمبر 1935 لغاية 1939، وعادت للظهور في سلسلة ثانية سنة 1947 وأوقفت نهائيًّا سنة 1956 [7]

---

[1]: عبد الحميد ابن باديس ، المصدر نفسه ص 1.

[2]: أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، معجم الصّحاح- تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر،2009، ص 97.

[3]: سورة طه، الآية 96.

[4]: سورة الأنعام، الآية 104.

[5]: صادق بلحاج، المرجع السّابق، ص 85.

* السعيد الزاهري: هو محمد السعيد الزاهري بن البشير ابن علي بوزاهر المدعو الزاهري، ولد بليانة ولاية بسكرة 1897، حفظ القرآن في السنة السابعة من عمره ثم انتقل إلى مدرسة ابن باديس ليتابع دراسته في قسنطينة وهو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين، للمزيد ينظر: أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006، ص ص 4، 5.

[6]: عبد الرّشيد زرُّوقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999، ص 184.

[7]: عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر- دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954، 1962-، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1985، ص 38.

المبحث الثاني: تطور نشاط جريدة البصائر:

1-السلسلة الأولى (1935-1939):

صدر العدد الأول يوم الجمعة 01 شوال 1354ه، الموافق لـــ 27 ديسمبر 1935، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين[1]، تصدر كل أسبوع، كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، والسعيد الزاهري، وصاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدين[2].

من الملاحظ أن جريدة البصائر قد نُقِلت سنة 1937 من الجزائر العاصمة إلى قسنطينة ليرأس تحريرها هذه المرة الشيخ مبارك الميلي بدلاً من الشيخ الطيّب العقبي[3]، بعد أن أتّهم بمقتل المفتي الجزائري محمود كحُّول، وسُجن واضطرّ إلى التّقليل من نشاطه، فتخلّى عن إدارة البصائر[4]، ولقد برّأت العدالة كل من من ابن عكّاشة والطيب العقبي، وصرّح وكيل الحق العام بأنّه لم يجد أيّ دليل مادّي لاتهامهما[5].

وحسب أبو القاسم سعد الله فإن جريدة البصائر كانت تطبع في مطبعة أبي اليقضان*، لمَّا كانت تصدر بالعاصمة، وعندما تحوّلت إلى قسنطينة أصبحت تطبع في المطبعة الجزائرية الإسلامية** [6].

تميّزت جريدة البصائر بحجم متوسّط (28×40سم)، تتشكل من ثماني صفحات، ولقد تضمّنت مواضيع مختلفة شملت الجانب الاجتماعي، الدّيني، السّياسي والأدبي، وكانت شعاراتها مستوحاة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وحكم العرب حسب ما تقتضيه الظروف[7]، وعلى أيّة حال فقد غلب على مقالات جريدة جريدة البصائر الأسلوب الرّاقي واللّغة السليمة، وهذا ليس بالأمر الغريب ما دام كتّاب هذه الجمعية أغلبهم من خرّيجي جامع الزيتونة وجامع الأزهر[8].

---

[1]:عبد الحميد ابن باديس،الافتتاحية ، المصدر السابق، ص 1.

[2]: الشيخ محمد خير الدين، مذكرات ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص 248.

[3]: عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر- محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس- ، المرجع السابق، ص 393.

[4]: صادق بلحاج ،المرجع السابق، ص 95.

[5]: عمار طالبي، الإمام عبد الحميد بن باديس- حياته وآثاره- ، ج3، مج 6، دار المتعلّم، الجزائر، 2015، ص 299.

*مطبعة أبي اليقظان، وعرفت بالمطبعة العربية، أنشأها الشيخ أبو اليقظان منذ 1926، طبعت مجموعة من الكتب، وتقع في شارع روفيقو سابقًا(ذبيح الشريف الآن) وقد بقيت إلى عهد الاستقلال ثمّ نقلت إلى واد ميزاب إلى غرداية، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1998، ص311.

**المطبعة الجزائرية الإسلامية، أنشأها الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، وعهد بها إلى الشيخ بوشمال أحد أعلام الفكر الإصلاحي، طبعت صحف ابن باديس وهي المنتقد، الشهاب، البصائر، وكذلك جرائد أخرى مثل صدى الصحراء، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 310.

[6]: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 310.

[7]: صادق بلحاج، المرجع السابق، ص 95.

[8]: أسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 102.

وهكذا عاشت البصائر من 1935 إلى 1939 دون توقّف، غير أنّ نشاطها قد أوقف تلقائيًّا سنة 1939 مثل الشّهاب[1]، ويرجع سبب تعطيلها إلى الحرب العالمية الثانية، حيث قامت جمعية العلماء بتعطيلها، كما قرّرت رفض طلب فرنسا من الجمعية أن تعلن باسمها وتكتب في صفحاتها تصريحات ومقالات ضدّ دول المحور ألمانيا وإيطاليا[2]، ويقول البشير الإبراهيمي بهذا الصّدد" فعطّلناها باختيارنا لأنّنا لا نستطيع أن نقول ما نريد ولا نرضى أن نقول ما يراد منّا"[3].

2-السلسلة الثانية(1947-1956):

ترأّس العلاّمة الشّيخ البشير الإبراهيمي السّلسلة الثّانية من جريدة البصائر[4]، وكان اسمه الرّسمي فيها هو طالب بشير، وعلى إثر الثّورة وانقطاع الشّيخ في المشرق العربي ترأّسها أحمد توفيق المدني[5].

وقد صدر العدد الأوّل منها يوم الجمعة 07 رمضان 1360ه الموافق لــ 25 جويلية 1947، وبهذه المناسبة نشر البشير الإبراهيمي مقال استهلالي عبَّر من خِلاله عن شوق العالم الإصلاحي لهذه الجريدة، التي يرى فيها مِدَادًا من النّصر وفَيْضًا من القُوّة، ويقول بهذا الصّدد" وهذه جريدة البصائر تعود إلى الظهور بعد إحتجاب طال أمده، وكما تعود الشمس إلى الإشراق بعد التّغَيّب....كذلك صحيفة البصائر إحتجبت صُورَتها عن العيان وإن كانت حيّة في النّفوس ممثّلة في الأفكار...ولقد اشتدّ شوق العالم الإصلاحي إلى جريدته، واتّصل حنينُه وطال انتظاره...لأنّه كان يرى فيها مدادًا من النّصرة وفيضًا من القوّة، وكانت أعدادها تحمل إليه حقائق الدّين الإسلامي ونفحات البيان العربي..."[6].**(ينظر: الملحق رقم 01).**

ويقول الإبراهيمي أيضا حول عودة نشاط جريدة البصائر" فلمّا انتهت الحرب وما إستتبعته من نفي واغتيال أعدنَا صُدُورها، وهي سائرة عن منهاجها القويم إلى الآن، فخورة بالمواقف المَشُودَة التي وقفَتها في قضايا الجزائر، مرّاكش، تونس، ليبيا وفلسطين، وقد شهد الموافق والمخالف بأنها مواقف لم تقفها جريدة عربية على الإطلاق، ومجاميعها بلغت تسعة مجلّدات مسجّلة لأعمال جمعية العلماء"[7].

حقًّا لاقت هذه الجريدة إقبالاً وَاسعًا من قِبل المثقّفين والكتّاب والقُرَّاء العرب، سواءً على مستوى المغرب العربي أو المشرق العربي واعتبِرت لِسَانًا صادِقًا من السنّة والإسلام، ولقد نالت بذلك مكانة مرموقة

---

[1]: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 253.

[2]: الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص248.

[3] : أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج.4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 167.

[4]: الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 249.

[5]: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 271.

[6]: البشير الإبراهيمي ،إستهلال ، البصائر، ع.1، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ،الجمعة 7 رمضان 1366 هـ،الموافق لـ: 25 جويلية 1947، ص

[7]: أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 167.

بين الصّحف والمجلاّت العربية[1]، ولقد تميّزت السّلسلة الثانية من البصائر على حد قول عبد الملك مرتاض بالأسلوب الأدبي البليغ[2].

وقد استمرّ صدور السّلسلة الثانية من جريدة البصائر قُرابة عشر سنين متوالية من 1947- 1956، وتوقّفت إبّان حرب التّحرير الجزائرية عندما طلبت جبهة التحرير من كل المنظّمات والأحزاب والحركات الوطنية أن تتوقّف وتنظم إليها فكان ذلك[3].

[1]: شهرة شفري، الخطاب الدّعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي-، رسالة ماجيستير، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009، ص 230.

[2]: سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطّار، رسالة ماجيستير، كلية الأدب والعلوم، الجامعة الأمريكية في بيروت، بيروت، لبنان، 2000، ص 5.

[3]: الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 249.

المبحث الثالث: رواد جريدة البصائر.

1-عبد الحميد بن باديس:

- **نسبه ومولده:** هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس، وُلِدَ بمدينة قسنطينة في 10ربيع الثاني 1307ه، الموافق لـــ 04 ديسمبر 1889م[1]، والده من حملة القرآن الكريم ومن أعيان مدينة قسنطينة، كان عضوًا بالمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة، أمّا أمّه فهي زهيرة بنت علي بن جلّول[2]، إشتهرت أسرته* بالعلم والثراء والجاه[3].

- **تعليمه وأعماله:** حفظ القرآن وعمره 13 سنة وبعدها انتقل للدراسة على يد الشيخ حمدان الونيسي، تلقّى على يده علوم العربية والفقه والحديث[4]، ثمّ تابع دراسته بتونس- جامع الزيتونة- وتخرّج بشهادة التّطويع سنة 1911/ 1912[5]، ثم عاد إلى أرض الوطن حيث أخذ بإلقاء دروس علمية في الجامع الكبير بقسنطينة، غير أن السلطات الفرنسية منعته من ذلك نظرًا لما كان يشكله من خطر عليها، من خلال أفكاره التوعوية، وعليه فقد وجد نفسه محاصرا من قِبل السلطات الفرنسية ما جعله مضطرًّا للخروج من الجزائر مُتوجِّهًا نحو الحجاز قصد أداء فريضة الحج، وفي نفس الوقت كانت فرصة لملاقاة العلماء والمصلحين في المشرق العربي للاستفادة من تجاربهم وأفكارهم[6].

---

[1]: فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائـد الإصلاح والنهضة في تاريـــخ الجزائـــر الحـديث(1889-1940)، (د، ن)، (د.، ب)، (د، ت)، ص 4.

[2]: تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس- باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة- ط2، دار موقع، الجزائر، 2003، ص 27.

*هي أسرة تاريخية عريقة في القدم كان لها نفوذ سياسي منذ قرون خلت في المغرب الإسلامي، حيث كانت مسيّرة لدقة السيّاسة ودواليب الحكم في المغرب والأندلس، نبغ منها شخصيات تاريخية لامعة منها" بلكين بن زير والمعز بن باديس" ،ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، المرجع السّابق، ص 190.

[3]: عادل نُوَيهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت،1980، ص 28.

[4]: مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرّبّاني والزعيم السّياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999، ص ص 30، 31.

[5]: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 28.

[6]: لخضر بن العربي عواريب، نظرات تربوية في المنهج الإصلاحي الباديسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، ديسمبر 2010، ص 228.

ليعود بعد ذلك إلى مسقط رأسه قسنطينة، مستقِرًّا في الجامع الأخضر، فأخذ في ممارسة عمله بكل ما في الشباب من إيمان وحماسة وبكل ما في الشيوخ من حكمة وسداد رأي، فلم تقتصِر دُرُوسه عن الجانب الديني فقط، بل تخلَّلها التّوجيه والإرشاد مع الواقع الذي كانت تعيشه الجزائر من ظلمة الاستعمار[1].

وفي سنة 1925 أصدر جريدة المنتقد* ولكنّها لم تُعَمِّر طويلاً فقد عطّلتها السّلطات الإستعمارية بعد أن صدر منها 18 عدد، ثمّ أصدر بعدها مجلّة الشّهاب** وقد صدر منها في حياته نحو 15 مجلّد، ونظرًا لكفاءته فقد اختِير رئيسًا لجمعية العلماء المسلمين[2]. وتجدُر الإشارة بأنّ فكرة تأسيس هذه الجمعية تعود إلى سلسلة من اللّقاءات التي جرت بينه وبين رفيق دربه البشير الإبراهيمي، وذلك خلال إقامتهما في المدينة المنوّرة، ويقول الإبراهيمي بهذا الصّدد"...وأُشهِدُ الله على أنّ تلك اللّيالي من عام 1913 هي التي وُضِعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين التي لم تبرز للوُجود إلاّ في عام 1931م"[3].

لا ريب أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت في الظاهر جمعية دينية تسعى للعمل على تنقية الدّين من الشّوائب والخرافات، غير أنها كانت تحمل في طيّاتها أفكار سياسية تمثّل ذلك في موقفها إزاء ما يحدث في الجزائر وفي العالم الإسلامي من تطوّرات، إذ يمكن اعتبارها بمثابة القاعدة الصّلبة التي تقف عليها الحركة الوطنية[4].

يقول أحمد توفيق المدني وهو يصف لنا مدى عظمة هذا العلامة الجزائري: " ذلك هو الرجل العظيم الذي غرس فأكلنا؛ والذي بنى فسكننا؛ والذي عبّد الطّريق فسلكنا؛ والذي فجّر نور الهدى واليقين فاستضأنا به، أي وربّي ذلك الرجل العظيم هو عبد الحميد بن باديس"[5].

- **وفاتــه:** توفّي عبد الحميد بن باديس في الثامن ربيع الأوّل من سنة 1359ه، الموافق لــ 16 أفريل 1940م في ظروف غير طبيعية.[6]

---

[1]: بسّام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983، ص 96.

*المنتقد، صدرت في 2 جويلية 1925 يديرها السيد أحمد بوشمال ويوجّهها ابن باديس، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم خميس، كانت تنتقد تصرّفات الحكومة الفرنسية بشكل قوي وصريح، ينظر: مفدي زكريا، المرجع السابق، 87.

** الشّهاب، كانت تصدر في قسنطينة(1925- 1939) أسّسها عبد الحميد ابن باديس، اتّخذت هذه الصّحيفة الأسبوعية شكل المجلة الشّهرية من حيث تعدّد وتنوُّع المواد التي تحويها، ظلّت تصدر لغاية 1939، ينظر: عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ، ص 37.

[2]: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931- 1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد(د. ب)، 1983، ص 61

[3]: لخضر بن العربي عواريب، المرجع السّابق، ص 229.

[4]:فهمي توفيق محمد مقبل، المرجع السابق، ص 10.

[5]:أحمد توفيق المدني، عبد الحميد ابن باديس الرجل العظيم، مجلة الأصالة ،ع22، السنة الثالثة، أكتوبر،1974، ص596.

[6]:محمد دراجي، عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه، عالم الأفكار، الجزائر، الجزائر، 2008، ص33.

- **أثـــــــاره:** مجالس التّذكير، جواب سؤال عن سوء مقال...[1]

2-البشير الإبراهيمي:

- **نسبه ومولده:** هو محمد البشير الإبراهيمي بن السعيد بن عمر بن محمد بن السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، وُلِدَ صباح يوم الخميس 14 شوال 1306ه، الموافق لــ 13 جوان 1889 بقبيلة أولاد إبراهيم بقرية رأس الوادي بدائرة سطيف[2].

- **تعليمه وأعماله:** حفظ القرآن الكريم على يد عمّه الشّيخ المكّي الإبراهيمي، الذي كان له الفضل في تربيته وتكوينه العلمي[3]، ويقول الإبراهيمي عن ملازمته لعمّه:" كنت لا أفارقه لحظة حتّى في ساعات النوم فكان هو الذي يأمرني بالنوم وهو الذي يوقظني منه..."، وقد نتج عن هذه الرفقة الحسنة إحاطته بالعديد من العلوم، هذا ما جعله يقوم مقام عمّه في إلقاء الدّروس على أقرانه وهو ابن الرّابعة عشر سنة- بعد وفاة عمّه-[4].

ولمّا بلغ سنّ الثاني والعشرين من عمره، أي في سنة 1911م رحل إلى المدينة المنوّرة مقتفيا بذلك آثار والده الذي سبقه إليها، لينهل من علوم التفسير والحديث وعلم أنساب العرب[5]، حيث قضى 6 سنوات في المدينة المنورة، ثم إنتقل أثناء الحرب العالمية الأولى إلى دمشق، أين اشتغل بالتعليم الحرّ ثمّ عيّن أستاذ للأدب العربي في المدرسة السّلطانية[6].

وفي عام 1922م عاد إلى الجزائر بعد إقامته لبضعة أشهر في تونس[7]، كان من أبرز مؤسّسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رُفقة الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1931م، ومنذ 1933م تكفّل بالمقاطعة الغربية من القطر الجزائري، واختار تلمسان مركزًا لنشاطه الإصلاحي المكثّف[8].

---

[1]:عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص28، 29.

[2]: بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان- دراسة تاريخية وفكرية مقارنة-، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 104.

[3]: أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص 9.

[4]: سليمة هالة، القضية الفلسطينية في كتابات العلاّمة الجزائري البشير الإبراهيمي، مجلّة دراسات وأبحاث، ع9751، السنة الثانية23 جوان 2016، ص 2.

[5]: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 66.

[6]: عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965، دار الهدى، عين مليلة، 2007، ص 49.

[7]: جورج الرّاسي، الإسلام الجزائري- من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات-، دار الجديدي، بيروت، 1997، ص 187.

[8]: أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص 11.

نُفِي إلى "آفلو" في جنوب وهران عام 1940م، مُزامنة لسنة وفاة العلاّمة عبد الحميد بن باديس فعُيِّن خلفًا له وهو في منفاه[1]، ولقد تعرّض خلال هذه الفترة للاعتقال والنفي، فبعد أن نفِي إلى وهران كما سبق وأن ذكرنًا، اعتُقِل مرّة أخرى إثر حوادث 8ماي 1945 ولم يُفرَج عنه إلاّ عام 1946م[2]، وفي سنة 1952م رحل البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي مُستقِرًّا بذلك في القاهرة، وأثناء الثورة التحريرية وبالضبط في سنة 1954م أُنتُدب من طرف قيادة الثورة للقيام بمهمّات لدى الدول العربية والإسلامية والتي قام بها على أحسن وجه[3].

- **وفاته:** قضى البشير الإبراهيمي حياته في الإصلاح و مجاهدًا ضدّ الاستعمار والطّرُق الفاسدة حتّى تُوُفِّي سنة 1965م[4].

- **آثاره:** عيون البصائر (وطُبع منها مجلّدان)، الاطراد والشّذوذ في اللّغة، أسرار الضمائر في العربية، كاهنة الأوراس، كما كانت له مقالات كثيرة نُشِرت في صُحُف المغرب والمشرق العربي...[5]

3-العربي التبسي:

- **نسبه ومولده:** هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري التبسي[6]، وُلِدَ سنة 1312ه الموافق لـــ 1895م، بناحية "أسطح" جنوب غرب تبسة، البعيدة بحوالي 117كم تُعرف قبيلته بأجرم النموشية. والنمامشة قبيلة بربرية كبرى من مدينة خنشلة على شرق تبسة[7].

- **تعليمه وأعماله:** تربّى العربي التبسي في عائلة دين وعلم، حيث بدأ حياته العلمية تلميذا على يد والده، فبعد أن بلغ السّادسة من عمره تعلّم القراءة والكتابة، كما حفظ القرآن واطّلع على بعض المقدمات في العقيدة الدينية[8]، واصل تعليمه في زاوية سيدي ناجي" الخنقة" من 1907م إلى 1909م. وقد انتقل العربي التبسي سنة 1913م إلى جامع الزيتونة بتونس العاصمة وظل في رحابها إلى غاية 1919م، وختم رحلته

[1]: عادل نُويهض، المرجع السابق، ص 13.

[2]: بوبكر صدّيقي، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجيستير، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011، ص 38.

[3]: عادل نويهض، المصدر السابق، ص13.

[4]: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 71.

[5]: عادل نويهض، المصدر السابق، ص 13، 14.

[6]: أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي وأثاره الاصلاحية، دار البلاغ، الجزائر، 2013، ص 48.

[7]:خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي ـ الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين ـ ط2، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر،2012، ص13.

[8]: خالد أقيس، أثار العربي التبسي- دراسة فنية-، رسالة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 230.

العلمية بجامع الأزهر حتى 1927[1]، وأثناء إقامته هناك كان له نشاط صحفي داخل الوطن- الجزائر- وذلك من خلال المقالات التي بدأ بنشرها في جريدة النجاح ثم الشهاب[2].

وفي عام 1927م عاد إلى الجزائر أين شرع في ميدان التعليم على المنهج الإصلاحي الذي نال رضى الشيخ ابن باديس في قسنطينة، وهذا ما أهله ليصبح عضوًا في المجلس الإداري في جمعية العلماء المسلمين أكتوبر 1935م[3]، ثم نائبًا لرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي في عام 1940م، ولقد تحمّل مسؤولية رئاسة الجمعية وإدارة شؤونها أثناء تواجد الإبراهيمي في المشرق في عام 1956م[4].

اعتقل الشيخ العربي التبسي عدة مرات، ففي 1943م سجن بتهمة الاتصال بالألمان أثناء الحرب العالمية الثانية وأعيد سجنه مرة ثانية 1945م، أين فرضت عليه الإقامة الجبرية حتى 1946م[5].

- **وفاته:** توفي الشيخ العربي التبسي رحمه الله إثر اختطافه من قبل السلطات الفرنسية واغتياله في ظروف غامضة يوم 4 أفريل 1957م[6].

4- مبارك الميلي:

- **نسبه ومولده:** هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيمي، لقبه ولقب أسرته الميلي نسبة إلى مدينة الميلية التي نشأ في دائرتها[7]، وُلِدَ في قرية أورمامن في الميلية حوالي 1898م، وتيتّم وهو في الرابعة من عمره غير أن عائلة جدّه كفلته وهو في السن العاشرة من عمره[8].

- **تعليمه وأعماله:** لما بلغ سن السادسة أدخله جدّه رابح على كتّاب القرية لحفظ القرآن الكريم، حيث ختمه على يد الشيخ أحمد بن الطاهر مزهود، بجامع سيدي عزوز الواقع بقرية أولاد مبارك[9]، وبما أن الشيخ الشيخ مبارك الميلي كان له طموح كبير في طلب العلم ، فقد واصل دراسته في قسنطينة التي رحّبت به طالبًا

[1]: بوبكر صديقي المرجع السابق، ص 41.

[2]: خالد أقيس، أثار العربي التبسي، المرجع السابق، ص 58.

[3]: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 88.

[4]: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 61.

[5]: بوبكر صديقي، المرجع السابق، ص 41.

[6]:عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، المرجع السابق، ص88.

[7]: سليم مزهود، مفهوم الخطاب الاصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 90.

[8]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 409.

[9]: سليم مزهود، المرجع السابق، ص 91.

في حلقات ابن باديس العلمية، ثم اجتذبته جامعة الزيتونة إلى رحابها ليوسّع في مداركه العلمية والأدبية، ويعود منها حائزًا على شهادة التطويع[1].

عاد إلى قسنطينة في 1924م ليمارس مهنة التعليم وليدخل عليها أساليب تربوية حديثة، وفي عام 1925 افتتح مدرستين، واحدة في سيدي بومعزة والأخرى في سيدي فتح الله[2]، وبعدها انتقل إلى الأغواط ليقيم بها مدة 7 سنوات(1927م- 1933م) وخلال هذه الفترة أشاع المذهب الإصلاحي بمآثره قلّ نظيرها في وسط تقليدي متعلّق بالمرابطية تعلّقًا شديدًا[3].

ولما تأسّست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931م، كان من اقطابها وألمع كتّابها يقول الدكتور محمد ناصر عن الشيخ مبارك الميلي:" يمتاز في كتابته بدقة التحليل، وعمق التفكير، ولذلك كان يطلق عليه فيلسوف الحركة الاصلاحية"[4]، وفضلاً عن مهامه في الجمعية فقد كان أمين ماليتها منذ تأسيسها، غير أنه في في سنة 1936م أُوكلت له مهمة إدارة جريدة البصائر- لسان حال جمعية العلماء المسلمين-، وعند وفاة ابن باديس 1940م، كلف بمواصلة التدريس والدعاية الإصلاحية بالجامع الأخضر بقسنطينة وذلك خلفًا للشيخ ابن باديس[5].

- **وفاته:** توفي الشيخ مبارك الميلي في فيفري سنة 1945م[6].

- **آثاره:** تاريخ الجزائر القديم والحديث، رسالة الشّرك ومظاهره، وله مقالات كثيرة نشرت في الصحف الإصلاحية كالشهاب والبصائر[7].

5-الطيب العقبي:

- **نسبه ومولده:** هو الطيب بن محمد بن إبراهيم ابن الحاج صالح العبد رحماني العقبي المدني الجزائري المعروف بالطيب العقبي[8]، وُلِدَ سنة 1890م في بلدية سيدي عقبة، ولاية بسكرة، لأسرة متوسطة الحال كانت تشتغل في فلاحة الأرض وغرس النخيل[9].

---

[1]: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 81.

[2]: جورج الراسي، المرجع السابق، ص 189.

[3]: علي مراد، الحركة الاصلاحية في الجزائر، تر. محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 105.

[4]: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 325.

[5]: علي مراد، المرجع السابق، ص 106.

[6]: المرجع نفسه، ص 106.

[7]: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 325.

[8]: عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان، الجزائر، الجزائر، 2014، ص 172.

[9]: كمال عجالي، الطيب العقبي ومنهجه الصحفي، مجلة العلوم الإنساني، ع21، جوان، 2004، ص 1.

- **تعليمه وأعماله:** انتقل رفقة أهله إلى الحجاز سنة 1313ه الموافق لـــ 1895م، واستقرّ بالمدينة المنورة، حيث درس مختلف مراحل التعليم، وصار مضرب المثل في العلوم النقلية والعقلية[1]، عاش أيام الثورة العربية الكبرى في المدينة المنورة، واتهم من قبل الأتراك بالاشتراك في هذه الثورة فنُفي إلى تركيا، ثم رجع إلى مكّة ليدير جريدة القبلة والمطبعة الأميرية[2].

عاد إلى الجزائر في مارس 1920م واستقرّ في بسكرة[3]، ويذكر الطيب العقبي أن سبب رجوعه هو الاعتداء على أملاكهم في سيدي عقبة[4]، أما السبب الثاني فهو عدم الاستقرار في الحجاز، ويقول بهذا الصدد:" ولمّا وقع من الاعتداء على أملاكنا التي لا تزال على ذمتنا ببلدة- سيدي عقبة- ولما كنت أتوقعه من عدم استتباب الأمن واستقرار الأمر في الحجاز للشريف حسين، غادرت تلك البلاد المقدّسة إلى هذه البلاد الجزائرية"[5].

وأثناء تواجده في الجزائر، برز نشاطه الصحفي من خلال جريدة المنتقد، ثم جريدة صدى الصحراء* والشهاب، وجريدته الإصلاح**التي أسّسها ببسكرة في 1927م[6]، ولما أنشئ نادي الترقي بمدينة بمدينة الجزائر تولّى الوعظ والارشاد فيه، كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931م، واختير نائبا للكاتب العام[7]، كما كان له نشاط صحفي في جرائد جمعية العلماء، ففي سنة 1933م تولى رئاسة جريدة السّنة، الشّريعة والصّراط السوي، كما تولى رئاسة جريدة البصائر في سلسلتها الأولى 1936م[8].

---

[1]: محمد الصالح الصديق، شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 315.

[2]: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 96.

[3]: جورج الراسي، المرجع السابق، ص 190.

[4]: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،(د.ت)، ص 21.

[5]: أحمد الرفاعي شرفي، المرجع السابق، ص 20.

*جريدة صدى الصحراء: كانت تصدر في بسكرة 1926- 1934، كان جهازها التحريري يتكون من نخبة من المثقفين أبرزهم العابد العقبي، الشاعر آل خليفة، الأمين العمودي، ينظر: عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 38.

**جريدة الإصلاح: صدر العدد الأول منها في 8 سبتمبر 1927، طبع العدد الأول في تونس، كانت جريدة إصلاحية شارك في الكتابة فيها أمثال محمد العيد، الأمين العمودي، محمد خير الدين، ينظر: كمال عجالي، الطيب العقبي أعماله وجهوده الاصلاحية في بسكرة 1920- 1930، مجلة 2001، ص 6.

[6]: كمال عجالي، مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الطيب العقبي، مجلة الآداب، ع5، (د،ت)، ص 2.

[7]: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 238.

[8]: عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 173.

اتهم سنة 1937م بمقتل مفتي الجزائر محمود بن كحول وأفرج عنه بعد ستة أيام من اعتقاله، وفي سنة 1938م استقال من جمعية العلماء المسلمين لخلاف بينه وبين أعضاء الجمعية، حول قضية البرقية في مساندة فرنسا ضد الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية[1].

– **وفاته:** رغم مرض عضال الذي مُني به الشيخ الطيب العقبي فقد ظلّ على توجهاته المسيرة الإصلاح لزائريه حتى وهو طريح الفراش، ففي 21 ماي 1960م انتقل إلى الرفيق الأعلى عن عمر يناهز 42سنة[2].

– **آثاره:** ديوان شعر: مخطوط ومكتوب بالإعلام الآلي يتكون من 59 صفحة يضم 26 قصيدة تتألف من 36 مقطوعة شعرية وهو من جمع وتوثيق وتصحيح الدكتور كمال عجالي، يضاف إلى ذلك المقالات الكثيرة التي نشرها في جريدة المنتقد، الشهاب، البصائر وجريدته الإصلاح التي لو جمعت لشكلت كتابا ضخما[3].

6- أحمد توفيق المدني:

– **نسبه ومولده:** هو أحمد توفيق المدني مؤرخ، أديب وسياسي جزائري، وُلِدَ سنة 1899م في تونس[4]، من أب جزائري وهو السيد محمد المدني، وأم جزائرية وهي عائشة بوبزار، عائلتان جزائريتان هاجرتا إلى تونس[5] وذلك بسبب السياسة الاستعمارية الجهنمية، يعود أصل عائلته إلى بن عمر نسبة إلى أحد الأجداد، وهي من عرب الأندلس الذّين نزحوا إلى الجزائر بعد سقوط غرناطة 1492م[6].

– **تعليمه وأعماله:** بدأ الدراسة في الكتّاب بتونس، كما كان يسمع كل ليلة للدروس التي كان يلقيها جدّه على أفراد العائلة والتي تنوّعت بين السيرة النبوية والتاريخ وخاصة السياسة القمعية في الجزائر، وعليه فقد كان متشبّع بالعلم وهذا ما زاد في وعيه منذ صغره، وعندما بلغ سن التاسعة درس بالمدرسة القرآنية الأهلية بتونس العاصمة، وفي هذا السّن المبكّر كان يطّلع على الجرائد ويتّبع أمور السياسة التي بدأت تتخمّر في ذهنه[7].

---

[1]: بوبكر صديقي، المرجع السابق، ص 30.

[2]: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 357.

[3]: عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 174.

[4]: عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج.1، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة ، 2015، ص 536.

[5]: أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح، ج1، دار البصائر، الجزائر،2008، ص7.

[6]: عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1988-1983، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 63.

[7]:بوعلام بلقاسمي، موسوعة أعلام الجزائر 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(د، ب)،2007، ص131.

وفي عام 1915م حكم عليه بالسجن لمدة 4 سنوات[1] وذلك بسبب نشاطه في لجنة الشّبان الثوريين وفي عام 1920م أنشأ مع الأصدقاء الحزب الدّستوري الحرّ التونسي وأصبح من أعضائه الرئيسيين[2]، ثم عضوًا في المجلس التنفيذي سنة 1924م، وبما أن هذا النضال خطير ومخل بالنظام المفروض طُرِد من الحزب الدّستوري، وبذلك عاد إلى موطن أجداده الجزائر[3]، ليواصل نشاطه الإصلاحي والسياسي بها، فشارك في جمعية العلماء المسلمين وعددًا من الجمعيات الدينية والخيرية، كما كتب بدوره في جرائد الجمعية كالشّهاب والبصائر وفي عام 1951م انتخب كاتبا عام للجمعية، وعضوا في هيئتها الإدارية[4].

وعندما اندلعت الثورة التحريرية شارك فيها بقلمه، فقد كانت يوميات "الأزمة الجزائري" التي يوقعها في البصائر تثير حفيظة الإدارة الفرنسة، وبداية من عام 1956م عمل مع الوفد الخارجي في القاهرة، فكان له دور في العمل الدعائي والسياسي لصالح الثورة التحريرية[5]، وانتخب في نفس السنة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام[6].

عيّن وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة التي تشكلت بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958م ولقد واصل أحمد توفيق المدني خدمته لوطنه حتى بعد الاستقلال إذ عيّن وزيرًا للأوقاف في الحكومتين الأولى والثانية[7].

- **وفاته:** توفي يوم 18 أكتوبر 1983م، ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر[8].
- **آثاره:** من بين ما ترك لنا أحمد توفيق المدني من مؤلفات نذكر[9]:

حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، الحرية ثمرة الجهاد، حياة كفاح، تقويم المنصور، كتاب الجزائر، حنبعل" مسرحية"، هذه هي الجزائر، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزّهّار...وغيرها من المؤلفات.

---

[1]: بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900 و1930، دار الهدى، عين مليلة، 2012، ص 152.

[2]: علي مراد، المرجع السابق، ص 137.

[3]: جيلالي ساري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850- 1950، تر. عمر المعراجي، منشورات A N E P (د، ب)، 2007، ص 383.

[4]: عبد القادر مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، (د، ت)، ص 393.

[5]: عبد القادر مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، قسنطينة، 2009، ص 469.

[6]: علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د، ب)، 2004، ص 84.

[7]: نجيب بلمبارك، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر، ج2، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص ص 68،70.

[8]: محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، وزارة المجاهدين، (د، ب)، (د، ت)، ص 101.

[9]: محمد بوزوّاي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من(1798- 2009)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص 580.

المبحث الرابع: محتوى جريدة البصائر:

عالجت جريدة البصائر في سلسلتها الأولى والثانية مختلف المواضيع التي شكلت محور اهتمامها ونزولا عند طلبات قرّائها، ولقد عرضت ذلك ضمن أركان متعدّدة، وسنقوم باستعراض أبرزها كل ركن على حدى:

1-**المقال الافتتاحي:** يشكل هذا الرّكن الواجهة التي تصادف القارئ من الوهلة الأولى، يتكون في الغالب من صفحة وقد يتعدّى لصفحتين حسب طبيعة الموضوع، صدر منذ العدد الأول لجريدة البصائر، كان يحرّره فضيلة الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]، وذلك في السلسلة الأولى من(1935- 1939)، أما بالنسبة لسلسلتها الثانية فقد تولّى تحريره الشيخ البشير الإبراهيمي[2]، وبعد مغادرته للمشرق العربي خلفه كل من أحمد توفيق المدني[3] والعربي التبسي[4].

وعلى العموم يتضمن هذا الركن الحديث حول موضوع ما، ففي بعض الأحيان يتناول قضية ويعالجها مع إعطاء وجهة النظر فيها، مثال ذلك القضية الفلسطينية حيث يقول الإبراهيمي في مقال افتتاحي: "يا فلسطين إنّ في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحًا دامية...يا فلسطين... فإن فرّط في حبك أو ضاع بعض حقك فما الذّنب ذنبه وإنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه..." [5]

وغالبا ما يكون طرحها بصورة مختصرة في صفحة واحدة وقد يتعدّى ذلك إلى صفحتين حسب طبيعة الموضوع، وقد يتناول المقال الافتتاحي معلومات لعامة القرّاء- قضية اجتماعية، شخصية تاريخية...، مثال ذلك ما كتبه الإبراهيمي حول المشاكل الاجتماعية إذ يقول:" تعاني الأمة الجزائرية وجاراتها المتحدة معها في الدين والجنس... وستعاني البصائر طائفة من أمهاتها لبيان نتائجها وبيان وجه الرأي في علاجها..."[6].

2- منبر السياسة العالمية: صدر في العدد الخامس من السلسلة الأولى، تحت اسم -صفحة الأخبار والأنباء- وهذا تلبية لرغبة القرّاء وبمناسبة صدوره جاء فيه:" تنفيذا لرغبة الكثير من القراء ونزولا عند

---

[1]: عبد الحميد ابن باديس، المقال الافتتاحي، البصائر، ع1، السنة الأولى، السلسلة الأولى، الجمعة 1 شوال 1354هـ، الموافق لـ: 27 ديسمبر 1935م، ص 1.

[2]: محمد البشير الإبراهيمي ، استهلال، البصائر، ع1، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 7 رمضان 1366هـ، الموافق لـ: 25 جويلية 1947م، ص 1. 1.

[3]: توفيق المدني، العهد الجديد، البصائر، ع185، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 7جمادى الثانية 1371هـ، الموافق لـ: 24 مارس 1952، ص 1.

[4]: العربي التبسي، الذكرى الثانية عشر لوفاة الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، البصائر، ع187، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 26 رجب 1371هـ، الموافق لـ: 21 أفريل 1952م، ص 1.

[5]: محمد البشير الإبراهيمي، فلسطين، البصائر، ع5، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 20 شوال 1366ه، الموافق لـ 5 سبتمبر 1947م، ص 1.

[6]: محمد البشير الإبراهيمي، من مشاكلنا الاجتماعية، البصائر، ع6، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 28 شوال 1366هـ، الموافق لـ: 12 سبتمبر 1947م، ص 1.

طلبهم ننشر لهم هذه الصفحة- صفحة الأخبار والأنباء- كل ما يهم من حوادث العالم الإسلامي والأخبار العالمية..."[1].

أمّا في السلسلة الثانية فقد صدر بعنوان منبر السياسة العالمية، يتولّى تحريره أحمد توفيق المدني، تحت اسم مستعار وهو أبو محمد[2]، يتناول القضايا العربية سواء في المشرق أوفي المغرب أو في العالم.

3- الشرق في صحف الغرب: صدر في العدد التاسع من السلسلة الثانية[3]، وعليه نشرت البصائر مقال بمناسبة صدور هذا الركن تقول فيه:" إننا في هذا القسم من الجريدة نريد أن نقدّم لقرّاء البصائر مختلف وجهات النظر العالمية، والآراء المتباينة المتقابلة... غير متحيّزين لجهة ولا مؤيّدين لنظرية عن نظرية، نريد أن نجعل من هذا القسم منبرًا سياسيًّا عامًّا..."، ومن بين المواضيع التي طرحتها نجد الإغاثة الأمريكية لتركيا، بقلم الكاتب الروسي بيلينكوف، تعريبًا عن جريدة" طرود" الروسية[4]، وعلى العموم يهتم هذا الركن بمعالجة قضايا الشرق من وجهة نظر الصحف الغربية.

4- أخبار المغرب وشمال إفريقيا: صدر في العدد 131من السلسلة الأولى[5]، يتضمن الحديث حول القضايا التي تخص المغرب العربي بصفة خاصة والشّمال الإفريقي على العموم، ولقد ورد في أحد مقالات هذا الركن السياسة الاستعمارية في الشمال الإفريقي" ...تُضيّق السلطة الإيطالية تضييقا شديدا على عرب طرابلس محاولة خنق كل حركة قومية، وهي تجند العربي وتسهّل بيع أراضيهم الزراعية لمهاجري الطليان..."[6]

5- أعمال الجمعية: صدر منذ العدد الأول من السلسلة الأولى[7]، يتناول هذا الركن أعمال، قرارات ورحلات جمعية العلماء المسلمين، ومثال ذلك ما نشر في مقال"... سارت جمعية العلماء في هذه السنة سيرا حثيثا، وتقدمت بما بذل من جهود أعضائها العاملين...وأسّست لها شُعَبًا في كثير من النواحي... وقرّرت مراجعة الحكومة في الحصول على الإذن لإصدار جريدتها هذه البصائر...وأسندت إدارة شؤونها ورئاسة تحريرها لهذا العبد الضعيف، الطيب العقبي..." [8].

---

[1]: الأخبار والأنباء، البصائر، ع5، السنة الأولى، السلسلة الأولى، الجمعة 6 ذو القعدة 1354هـ، الموافق لـ: 21 جانفي 1935م، ص 6.

[2]: أبو محمد ، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع4، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 2 شوال 1366هـ، الموافق لـ: 29 أوت 1947م، ص 4.

[3]: الشرق في صحف الغرب، البصائر، ع9، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 18 ذو القعدة 1366هـ، الموافق لـ: 3 اكتوبر 1947م، ص 7.

[4]: الشرق في صحف الغرب، البصائر، ع.10، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الإثنين 28 ذو القعدة 1366ه، الموافق لـ 13 أكتوبر 1947، ص 5.

[5] : أخبار المغرب وشمال إفريقيا، البصائر، ع.131، السنة الثالثة، السلسلة الأولى، 11 رجب 1357ه، الموافق لـ 19 سبتمبر 1938م، ص 5.

[6]: أخبار المغرب وشمال إفريقيا، البصائر، ع.133، السنة الثالثة، السلسلة الأولى، الجمعة 5 شعبان 1357ه، الموافق لـ 30 سبتمبر 1938، ص 5

[7]: سير أعمال الجمعية وأعمالها، البصائر، ع.1، السنة الأولى، السلسلة الأولى، الجمعة 1 شوال 1354ه، الموافق لـ 27 ديسمبر 1935، ص 8.

[8]: سير أعمال الجمعية واعمالها، المصدر نفسه، ص 8.

6- صفحة الشعر: صدر في العدد الأول من السلسلة الثانية[1]، يتضمن أبيات شعرية تحمل قضية وطنية أو مدح شخصية ما...إلخ، ومن بين الذين كانوا ينشرون في هذه الصفحة نجد أحمد سحنون، أبو بكر مصطفى بن رحمون، جلول البدري، الربيع بوشامة، وأيضا عبد الكريم العقون الذي نشر أبياتا شعرية بمناسبة إعادة صدور جريدة البصائر، يقول فيها[2]:

لقد عادت لميدان الجهاد*** لها من قوة الإيمان حاد

وهبّت كالنسيم أصاب زهرا*** وأهدى من شذاه لكلّ ناد

7- أخبار الشُّعَب: صدر في العدد الثامن والثلاثين من السلسلة الثانية[3]، يتناول تشكيلة شُعَب جمعية العلماء في مختلف النواحي والأنشطة والتغييرات التي طرأت عليها.

8- بريد البصائر: صدر في العدد الرابع من السلسلة الأولى، يتضمن المقالات التي وردت على الجريدة بغية نشرها، ولقد ورد في إحدى المقالات لهذا الركن" ولقد ورد مقال بإمضاء أبو عبيدة من قسنطينة موضوعه- سنة الأولين وبدعة المبتدعين-... كما نعتذر للسادة الكتّاب الذين وافونا برسائلهم القيّمة ومقالاتهم الذي ضاق نطاق هذا العدد والذي قبله عن نشرها..."[4].

9- صفحة القرّاء: صدر منذ العدد التاسع والثلاثين من السلسلة الثانية، من بين الذين قاموا بتحرير هذا الركن نجد: فرحات العابد، عبد الرحمان شيبان، ولقد أدرج هذا الركن تلبية لطلبات قراء جريدة البصائر، يتضمن نشر مواليدهم وأفراحهم...[5]

10- منبر الوعظ والإرشاد: صدر منذ عدد 182، من السلسلة الثانية يتضمن نصائح وإرشادات دينية الهدف من ذلك هو نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأسلوب النّصح، يقوم بتحريره عبد اللّطيف سلطاني، ولقد تناول في أول عدد لهذا الركن موضوع الخمر وضررها في المجتمع الإنساني[6].

---

[1]: أحمد سحنون، نفحات من الشعر الجزائري الحديث، البصائر، ع.1، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 7 رمضان 1366ه، الموافق لـ 25 جويلية 1947م، ص 8.

[2]: عبد الكريم العقون، نفحات من الشعر الجزائري الحديث، البصائر، ع2، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 14 رمضان 1366هـ، الموافق لـ: 1 أوت أوت 1947م، ص 8.

[3]: أخبار الشُّعب، البصائر، ع38، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الإثنين 29 رجب 1367هـ، الموافق لـ: 7 جوان 1948م، ص 8.

[4]: بريد البصائر، البصائر، ع4، السنة الأولى، السلسلة الأولى، الجمعة 29 شوال 1354هـ، الموافق لـ: 24 جانفي 1936م، ص 3.

[5]: فرحات العابد، عبد الرحمان شيبان، صفحة القراء، البصائر، ع39، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الإثنين 6 شعبان 1362هـ، الموافق لـ: 14 جوان 1948م، ص 8.

[6]: عبد اللطيف سلطاني، منبر الوعظ والإرشاد، البصائر، ع182، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 5 جمادى الأولى1371هـ، الموافق لـ: 1 فيفري 1952م، ص 7.

11- أخبار العالم الإسلامي: صدر منذ العدد 129 من السلسلة الأولى يتحدّث حول قضايا المسلمين عبر العالم، فقد تناول القضية الفلسطينية في إحدى مقالاته ومما جاء فيها:"... لا تزال إنجلترا تفتن في ضروب إرهاق عرب فلسطين، ولا يزال العرب المجاهدون يقابلون بطشها الوحشي بالصبر الجليل والدفاع الشريف...فإنه يؤلمنا أكثر من ذلك شعورهم بعطف العالمين العربي والعالم الإسلامي على الفلسطينيين، وجمود حكوماتهم عن تمثيل عواطف شعوبهم..."[1]

وكذلك ما تناولته حول قضية سوريا" سافر منذ ايام رئيس وزراء الشام السيّد جميل مردم إلى باريس لمفاوضة حكومتها في شأن معاهدة الاستقلال..."[2].

12- يوميات الأزمة الجزائرية: كان أول صدور لهذا الركن في العدد 298، من السلسلة الثانية، ولقد تزامن ظهوره مع الثورة التحريرية حيث يلقي الضوء على مختلف الأحداث التي جرت في كامل ربوع الوطن وذلك حسب كل ولاية، وبمناسبة إدراج هذا الركن ورد في مقدّمته " تحمل فيما يلي أنباء الحوادث الجزائرية- أسبوعيا- كما وردت مفصّلة في الصحف اليومية متحرّين في ذلك صدق الأخبار وصحّة النقل"[3].

13- ماذا يقولون عن القضية الجزائرية: صدر في العدد 252 من السلسلة الثانية، يتكون من صفحتين،تضمن القضية الجزائرية وكيف تناولتها صحف الغرب، ومن بين هذه الصحف نجد صحيفة لوموند في مقال للكاتب موريس دوفرجي " إلى متى نستمرّ على هذه المعركة حول الكلمات، بينما ترسب الجزائر كلّ يوم رسوبا جديدة في مهاوي الفوضى؟ وأيضا جريدة الإيكرنوميست وغيرها من الجرائد[4].

14: العلوم والفنون والاختراع: صدر في العدد 260 من السلسلة الثانية، أرادت جريدة البصائر من خلال هذا الركن، تثقيف القارئ وذلك بتقديم مختلف المعلومات ذات القيمة العلمية، وهذا مواكبة لما يحدث في العالم من التطوّرات في مجال العلوم والفنون والاختراعات، وعليه فقد أوردت في مقال لها حول تجربة قام بها العلماء لمعرفة الحياة في قعر البحر على عمق آلاف الأمتار من السطح....[5].

---

[1]: أخبار العالم الإسلامي، البصائر، ع129، السنة الثالثة، السلسلة الأولى، الجمعة 7 رجب 1357هـ، الموافق لـ: 2 سبتمبر 1938م، ص 6.

[2]: أخبار العالم الإسلامي، البصائر، ع130، السنة الثالثة، السلسلة الأولى، الجمعة 14 رجب 1357هـ، الموافق لـ: 9 سبتمبر 1938م، ص 6.

[3]: يوميات الأزمة الجزائرية، البصائر، ع298، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 28 ربيع الثاني 1374هـ، الموافق لـ: 24 ديسمبر 1954م، ص 8.

[4]: ماذا يقولون عن القضية الجزائرية، البصائر، ع252، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 21 جمادى الثانية 1375هـ، الموافق لـ: 2 فيفري 1956م، ص 2.

[5]: العلوم والفنون والاختراع، البصائر، ع260، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 22 جمادى الثانية 1373هـ، الموافق لـ :26 فيفري 1954م، ص 3.

الفصل الثاني:

قضايا المغرب العربي المعاصر من خلال جريدة البصائر 1947/ 1956م.

المبحث الأول: القضية الوطنية الجزائرية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م.

المطلب الثاني: هجومات 20 أوت 1955م.

المبحث الثاني: القضية التونسية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة 1952م.

المطلب الثاني: المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956م.

المبحث الثالث: القضية المغربية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة 1952م.

المطلب الثاني: المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956م.

المبحث الربع: القضية الليبية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: المفوضات الليبية من أجل الاستقلال 1948م.

المطلب الثاني: استقلال ليبيا 1951م

المبحث الأول: القضية الجزائرية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر1954م.

دأبت البصائر ومنذ إعادة صدورها للمرة الثانية عام 1947م، على معالجة القضية الوطنية الجزائرية، فقد أخذت على عاتقها مسؤولية الدفاع عنها، وتتبع كل ما يجري بالقطر الجزائري، من مختلف الأحداث والتطورات فلم تخلو صفحاتها من مناهضة الاستعمار الفرنسي، وفضح سياسته القمعية، وعليه كان للبصائر نصيب في تناول حدث اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، هذا الحدث الذي شكّل ضجة كبيرة في وسائل الإعلام، فلم تخلو الصّحف من نشر هذا الخبر كلٌ حسب وجهة نظره.

أما عن البصائر- لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- فقد نشرت في العدد 292الموافق لـــ 5 نوفمبر 1954م، أهم الأحداث التي جرت ليلة الفاتح نوفمبر، حيث أوردت في مقال افتتاحي تحت عنوان" الليلة الليلاء...ليلة أول نوفمبر 1954م"، جاء على لسان كاتبها ما يلي: "فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، وقعت كلها ما بين السّاعة الواحدة والسّاعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرّة نوفمبر 1954، وهو عيد ذكرى الأموات، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران...إنّنا لحد السّاعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها، وليس لدينا إلاّما تناقلته الصحف وشركات الأخبار، فلا نستطيع أن نعلّق عليها أدنى تعليق إلى أن يتبين لنا طريق الصواب، فليس من شأن البصائر أن تتسرّع في مثل هذه المواطن..."[1].**(ينظر: الملحق رقم 02).**

من الملاحظ أن البصائر قد تناولت هذا الحدث كأي جريدة أخرى وبطريقة سطحية، فلم نلمح أي انفعال للكاتب اتجاه هذا الحدث، والظاهر أنها لم تكن على علم بها، وأن كل ذلك هو إعلان لاندلاع الثورة الجزائرية والسبب الرئيسي يعود إلى رغبة الشعب في الاستقلال، ولقد بدا واضح أن العملية كان مخطط لها والدليل هو دقّة اختيار الوقت والظروف، بالإضافة إلى تحديد المناطق الاستراتيجية في البلاد لشنّ هذه الهجمات العسكرية كل هذه المعطيات أوردتها البصائر، غير أنها وعلى حسب الكاتب تجهل حقيقة ما يجري،وبالتالي لم ترد أن تقحم نفسها في إصدار أحكام حول هذه الأحداث، كي لا تواجه مشاكل مع الحكومة الفرنسية، وعليه فضّلت الاكتفاء بذكر ما وقع تاركة للزمن كشف الحقائق عن أسرارها[2].

[1]: حوادث الليلة الليلاء، البصائر، ع292، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة ربيع الأول 1374ه، الموافق لـــ: 5 نوفمبر 1954، ص 1.

[2]: المصدر نفسه، ص 1.

ولقد علّق العربي الزبيري عن موقف البصائر من هذه الأحداث قائلا: "افتتاحيتها بتاريخ 5 نوفمبر 1954م، قد عبّرت عن دهشة الجمعية وعن الحالة التي كان عليها أعضاؤها البارزين"[1]، غير أن هذا يتنافى مع مواقف بعض أعضاء جريدة البصائر، فمنهم من كان على علم باندلاع الثورة، بل وحتى أنهم ساندوها، فنجد أحمد توفيق المدني الذي يقول بأنه وضع البصائر منذ اليوم الأول وباتفاق العلماء في صميم المعركة، وتولى بتفويض من المجلس الإداري التصرف بالبصائر وتحرير افتتاحياتها[2]، أما الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان متواجدًا بالقاهرة، فقد أصدر بيان في 2نوفمبر 1954م حمّل فيه على فرنسا وحمّلها عاقبة ما ارتكبته في الجزائر، وأكّد قائلا" أننا سنكون سبب موتها" أي فرنسا، وأعقبه ببيان ثانٍ في3نوفمبر حيّا من خلاله الثائرين وحثّهم على الجهاد والاستمرار في الثورة[3].

يتبيّن لنا أنّ هناك اختلاف في مواقف رواد البصائر، فمنهم من كان على علم ومنهم من كان يجهل بحقيقة هذه الأحداث، لذلك نلاحظ أنها اكتفت بتدوين الحوادث فقط، فلم تشر إلى بيان الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني الذي كان يدعو إلى الكفاح[4]، والظاهر أن موقفهما الدّاعم للثورة كان مجرد موقف شخصي.

وتستطرد البصائر في نفس المقال قائلة:" ولقد قابلت الحكومة هذه الأحداث بتجهيز كامل قواها العسكرية واستنجدت فرنسا فأمدّتها سريعا بثلاثة آلاف من فرق المضلاّت... ثم ألقت القبض يوم الاثنين والثلاثاء على جماعات مختلفة في عدة مدن..."، ردّت الحكومة الفرنسية وكعادتها بتجهيز كامل قواها العسكرية، لإخماد هذه الأحداث، بشنّ حملات المداهمة والتفتيش وما صاحبها من الاعتقالات في المناطق التي شهدت نشاط عسكري مكثّف[5]، كما قامت أيضا بتوقيف وسجن مناضلي حركة انتصار الحرّيّات الديمقراطية، إذ سجنت حوالي 160 مناضل، وفي الحقيقة لم تكن لهم علاقة بالتنظيم الثوري[6].

نقلت البصائر أيضا ردّة فعل الحكومة الفرنسية إعلاميًّا قائلة:" لقد عقد الوالي العام، ندوة صحفية تكلم فيها عن هذه الحوادث فقال إنّها حوادث أُملِيَت من الخارج، واستشهد طويلا بأقوال مذياع -صوت العرب- من القاهرة، وقال إنّ الذين دبّروا هذه الحوادث ونفّذوها يريدون أن يتّخذوا منها حجة لدى هيئة الأمم المتحدة لتنفيذ ما تقوله فرنسا، من أنّ الأمن مُستَتِب بالقطر الجزائري..."، من الملاحظ أنّ الحكومة الفرنسية قد عجزت عن التّصدّي للثورة، وعليه لم تكتفي بالقوة العسكرية، بل لجأت للإعلام لتظليل الرأي العالمي لحقيقة

---

[1]: محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 182.

[2]: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المصدر السابق، ص 63.

[3]: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، المصدر السابق، ص 20.

[4]: المصدر نفسه، ص 33.

[5]: حوادث الليلة الليلاء، المصدر السابق، ص 1.

[6]: عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د.ت)، ص 49.

ما يجري في الجزائر مُرجِعةً هذه الأحداث لأطراف خارجية، ومُوجّهة بذلك أصابع الاتهام لمصر، باعتبارها الداعم الرئيسي للقضية الجزائرية، بحجّة إقناع هيئة الأمم المتحدة بأنّ الوضع الأمني غير مستقر بالجزائر[1].

ولقد كان هدف الدّعاية الفرنسية من خلال أكاذيبها وتظليلها المستمر، الحفاظ على الرّوح المعنوية للشّعب الفرنسي وقوّاته العسكرية، إلاّ أنّ الواقع فرض نفسه من خلال أحداث الأسبوع الأوّل حيث اعترف جاك شوفاليه –سكرتير الدّولة للشؤون الحربية آنذاك– بأنّ منطقة الأوراس هي في حالة ثورة فعلية[2].

وبالنّسبة للصحف الفرنسية فبدورها انقسمت إلى قسمين سواء بالجزائر أو في فرنسا، فالقسم المالي المتطرف دعا إلى ضرورة تطبيق إجراءات صارمة حيال هذا الوضع، لاستئصال جذور هذه الحركة، أمّا القسم الثاني الذي يمثل الصحافة الحرّة والتّقدّمية المنصفة رأت أنّه لا بدّ من دراسة الوضع بالجزائر لمعرفة الوضع بالجزائر لمعرفة الأسباب، وبالتالي معرفة الدّاء ومواجهة هذا الأمر بتحقيق العدل والإنصاف في سائر الميادين، السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، فالمشاكل الكبرى لا تحل بالعنف بل بالحوار والرجوع إلى الحق[3].

أما في العدد 293 الموافق لــ19نوفمبر 1954م، فقد واصلت البصائر نقل حوادث الفاتح نوفمبر وأوضحت في هذا المقال أنّ وزير الدّاخلية الفرنسي، قد صرّح بما يزيد عن سبعين نقطة من القطر الجزائري بدلاً من الثلاثين التي أعلن عنها في العدد السابق، حيث قسّمت الأحداث إلى ثلاثة أقسام، قسم اكتفى بما حدث في تلك الليلة، حيث ألقت الحكومة الفرنسية على كل من اتُّهموا بالمشاركة فيها، وشملت كل من وهران، الجزائر وقسنطينة، وقسم ثانٍ عرف نشاط مسلّح غير منظّم في بعض جبال القبائل وقسنطينة أمّا القسم الثالث، فقد عرف هو الآخر أعمال عسكرية منظّمة، قُدّر عددهم نحو ثلاثة آلاف مسلّح متواجدين بمنطقة الأوراس[4].

كما أوردت البصائر ردّة فعل الحكومة الفرنسية، التي تمثّلت في تسخير كل قِواها العسكرية للقضاء على هذه الأحداث في مهدها، إذ باشرت في إلقاء القبض على كل من له علاقة بهذا التنظيم، فألقت القبض على حوالي 185 رجل من أعضاء حركة انتصار الحرّيّات الديمقراطية، هذا قبل حلّها، واتّسعت دائرة الاعتقال بعد حلّ هذه الحركة إلى أن بلغ 500رجل، ولا تزال العملية مستمرّة[5].

---

[1]: حوادث الليلة الليلاء، المصدر السابق، ص 2.

[2]: فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990، ص 55.

[3]: حوادث الليلة الليلاء، المصدر السابق، ص 2.

[4]: لنجابه الحق بالحكمة والعقل، البصائر، ع293، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 23 ربيع الأول 1374ه، الموافق لــ: 19 نوفمبر 1954م، ص 1.

[5]: المصدر نفسه، ص 1.

ولقد علّقت البصائر على أنّ السياسة المنتهجة من قبل الحكومة الفرنسية ليست الحل للظروف التي تشهدها الجزائر، إنّما العقل والحكمة هي السبيل الوحيد لتجاوز الوضع، ومحاولة فهم الأسباب لمعرفة كيفية التعامل مع المشكل ومعالجته، كما ردّت على الادّعاءات الكاذبة للعالم الأثري" مسيو سيرفي"M Serve الذي حمّل جمعية العلماء المسلمين مسؤولية هذه الأحداث لأنها أيقظت العقول، ومما قاله: " فهذه الحالة هي التي مكنت دعاة الثورة من العمل المسلّح"[1]، ولا شكّ أنّ هذا الضابط يعلم أن الجمعية ليست هي التي أطلقت الرّصاصات، ولكنّها هي التي كانت السبب في تحرير عقول من أطلقوا تلك الرّصاصات[2]، " فثورة الفاتح نوفمبر كانت ترجمة لفكرة العلماء العربية الإسلامية"[3]، فلم تنجح حركة سلفية في بلد عربي أو إسلامي لتكون أساس النظام كما نجحت في الجزائر[4]، وتؤكّد البصائر للمرة الثانية أنّ سبب هذه الأحداث يعود لمشاكل اجتماعية سياسية ودينية...وعليه فإن الحل الأنجع هو معالجة القضايا الجزائرية[5].

إنّ المتتبِّع لأعداد البصائر في شهرها الأول من اندلاع الثورة، يلاحظ أن هناك سرد للأحداث، ففي العدد 294الموافق لــ26نوفمبر 1954م، كانت الافتتاحية بعنوان" كلاّ لا يجب أن تنتصر الرَّجعِيّة !!" ركّزت فيه على حدث زيارة "المسيو ميتران" M Mitterrand للجزائر لدراسة الوضع، راجية بأن يأخذ بعين الاعتبار أنّ المشكل الرئيسي للوضع هو مشكل سياسي بالدرجة الأولى، مشيرة بذلك للدّستور الجزائري 1947م الذي لم يحقّق أي مكسب للأمّة الجزائرية، وتتساءل حول إذا ما حقّق هذا الدّستور ما جاء به قائلة:" هل فصل الدّين الإسلامي المقيّد عن الدّولة؟ هل تحرّرت اللغة العربية؟ هل انتهت تلك المأساة الإدارية المخجلة...؟ نستطيع أن نستمر على هذا التساؤل إلى أن نعمّر كامل صفحات البصائر، ونترك البقية للأعداد الموالية..."[6].

الموالية..."[6].

وتعرجُ البصائر إلى أنّه لا يمكن بناء أمن ومستقبل القطر الجزائري إلاّ إذا أُعيد النظر في صياغة وتطبيق الدّستور الجزائري، الذي لا بدّ من أن تكون الانتخابات فيه حرّة ونزيهة تشارك فيها كل عناصر السكان[7].

---

[1]: لنجابه الحق بالعقل والحكمة، المصدر نفسه، ص 4.

[2]: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، المصدر السابق، ص 22.

[3]: نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1990، ص 128.

[4]: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج5، المصدر السابق، ص 22.

[5]: لنجابه الحق بالحكمة والعقل، المصدر السابق، ص 4.

[6]: "كلاّ لا يجب أن تنتصر الرجعية"، البصائر، ع294، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 30 ربيع الأول 1374ه، الموافق لــ: 26 نوفمبر 1954، ص1.

[7]: المصدر نفسه، ص 1.

وتُوجِّه البصائر بنبرة تخويف وتهديد للمسيو" ميتران" قائلة:"...سيجد نفسه بين أمة تطالب بحقّها في الحياة وتريد أن تخرج من دور إنصاف الحلول، وتريد أن تسير مع الرّكب الإنساني سير الشّرف والعمل..." منبِّهة أنّ الوضع لا يعالج مثلما كان يعالج من قبل- سياسة البطش والشّدّة- وتؤكّد على أنّ ثورة لا تزال مستمرّة حتّى تحقّق مطالب الشّعب الجزائري[1].

من الملاحظ أن البصائر كانت مؤيِّدة للثورة الجزائرية بطريقة غير مباشرة، رغم أنّها صرّحت بعدم معرفة مصدر هذه الأحداث وأسبابها، غير أنّ المتتبّع لأعدادها التي صدرت خلال الشهر الأول لاندلاع الثورة- كما سبق لنا الإشارة إلى ذلك- والدَّارِس بدقّة بين أسطر ما كتب في مقالاتها الافتتاحية، يدرك حقًّا أنها تساند وتشجّع العمل الثوري، غير أنها لم تصرّح بذلك.

ويشير العربي الزبيري أن نتيجة هذا التّذبذب ارتكبت قيادة الجمعية أوّل غلطة في حق الثورة، وتمثّل في معارضتها العفوية واللاّشعورية لبيان أول نوفمبر[2].

المطلب الثاني: هجومات 20أوت 1955م:

نقلت البصائر خبر أحداث هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، وذلك في عددها 319 الموافق لــ 26 أوت 1955م، ضمن ركن" يوميات الأزمة الجزائرية"، قائلة بهذا الصدد:" منذ منتصف النهار قام الثائرون في شمال عمالة قسنطينة بهجوم عنيف على 25 بلدة منها: قسنطينة، سكيكدة... وتقول الدوائر أنّ عدد الثائرين كان يبلغ ثمانمائة رجل، وقد أتوا معهم برديف من الفلاحين يبلغ عددهم نحو الثلاثة آلاف رجل...ولم تَخْلُ مدينة من المدن المهاجمة من عدد كبير من الضحايا، أحصي بعضهم ولا يزال البعض مجهولاً..."[3]، الملاحظ أن البصائر قد سردت ما وقع من هجومات في الولاية الثانية وضواحيها، دون دون ذكر أي تعليق حول هذه الأحداث أو مصدرها، مما يعني أنها لم تكن على علم سابق بأمرها.

وحسب البصائر فإن هذه الهجومات لها علاقة بمناسبة ذكرى إبعاد جلالة سلطان المغرب "سيدي محمد بن يوسف"، وبالتالي هذا تعبير عن مدى تضامن وتدعيم الثوار الجزائريين للقضية المغربية، والجدير بالذكر أن هذه الأحداث وقعت تزامنًا مع الساعة التي وقعت بها حوادث أخرى من نوعها في عدّة جهات من بلاد المغرب الأقصى، كما أوردت أن عدد القتلى قد بلغ نحو 118 قتيل من الأوربيين، و 340 من الثائرين ولا تزال الأرقام تتضخّم[4].

---

[1]: "كلاّ لا يجب أن تنتصر الرجعية، المصدر نفسه، ص ص 1-4.

[2]: محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، 182.

[3]:" يوميات الأزمة الجزائرية"، البصائر، ع319، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 8 محرم 1375ه، الموافق لــ: 26 أوت 1955م، ص 7.

[4]: المصدر نفسه، ص 7.

الواضح أنّ البصائر لم تذكر أسباب هذه الأحداث عدى الأوضاع السائدة في المغرب الأقصى، فعلى حد قول الطاهر زبيري فإن زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية، هو من قاد هذه الهجومات في وضح النهار متحدِّيًا الجيش الفرنسي، ولتخفيف الضغط عن المنطقة الأولى" الأوراس"[1]، ومن جهة أخرى يرجع سبب هذه الأحداث إلى تكذيب أقاويل وادعاءات الاستعمار، بتبعيَّة الثورة الجزائرية لبعض الجهات الخارجية، واثبات وطنية الثورة وشعبيتها[2]، أما على الصعيد الخارجي، فكان الهدف من هذه الهجومات هو مساعدة الوفد الخارجي في مساعيه الرامية لتدوِيل القضية الجزائرية قبيل اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة[3]، هذه بعض النّقاط التي لم تذكرها البصائر بشأن أحداث 20 أوت، فلربّما كان تخوُّفًا من سخط الإدارة الفرنسية وذلك بمصادرة الجريدة.

أما في العدد 321 الموافق لــ 2سبتمبر 1955م، فقد واصلت الحديث عن هجومات الشمال القسنطيني وذلك بتخصيص مقال افتتاحي يتضمن الحدث بعنوان" من المسؤول عن هذه الدماء؟"، ومما جاء فيه "إن تعجب، فأعجب أن الكثير من القوم فوجئوا بحوادث يوم العشرين من شهر أوت، كان الكثير من جهات البلاد لم يكن قبل ذلك في حالة انتفاض، وكأنّ الدماء لم تكن قبل ذلك ومنذ غرّة نفامبر تسيل فوق أديم الأرض الجزائرية سيلاً غزيرا"[4](**ينظر: الملحق رقم 03**).

تشير البصائر على أنّ هذه الأحداث جاءت ردًّا على الخصوم الذين كانوا يعتقدون بأن أمر الثورة قد انتهى أو أنها أوشكت على الزوال، فهذه الهجومات ماهي إلا إيذان لاستمرارية الثورة، ولن تنتهي إلاّ إذا حقّقت هدفها المنشود الذي لطالما ثارت لأجله[5].

لقد كانت مصالح الاستخبارات الفرنسية تتوقّع انفجارًا، ولكن لا تعرف متى وأين يقع، فلم تكن هذه الحوادث لتفاجئ حال المقيم العام بالجزائر" جاك سوستيل" Jaque soustelle الذي كان يتوقع أن أحداث سوف تندلع تجاوبًا مع أحداث المغرب الشقيق، بمناسبة الذّكرى الثانية لخلع سلطانه" محمد الخامس"[6]، وهذا ما يفسِّر اغتنام السلطة الاستعمارية فرصة هذه الأحداث والفوضى التي صحبتها، لكي تشوِّه صورة الثوار الجزائريين، وتحمِّلهم مسؤولية ما وقع من مجازر دموية، حتى تحدث القطيعة وتزرع الشّك بين الثورة والشّعب غير أنّ البصائر ردّت على كل هذه الادّعاءات الكاذبة قائلة:" لقد أطالوا الكلام ولاكوا بألسنتهم

[1]: الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929،1962)، منشوراتANEP ، الجزائر، 2008، ص 93.

[2]: محمد الحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطوّر ثورة التحرير الجزائرية(1956، 1962)، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 118.

[3]: محمد عباس، نصر بلا ثمن، دار القصباء، الجزائر، 2007، ص 107.

[4]: " من المسؤول عن هذه الدماء؟"، البصائر، ع321، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 15 محرم 1375ه، الموافق لــ: 2 سبتمبر 1955م، ص1.

[5]: المصدر نفسه، ص 1.

[6]: سعدي بزيان، 20 أوت وانعكاساته على الثورة، مجلة اول نوفمبر، ع130، 131، الجزائر،(د، ت)، ص 39.

وبأقلامهم حديث المذابح والفظائع...ونشُكُّ غاية الشّك في صدوره من مسلمين كيفما كانت حالتهم...ولعلّه من فعل بعض من اندسّ في صفوفهم من الأوربيين..."[1].

يعني هذا أن البصائر تنفي كل التّهم التي لُفِّقت للثوار، وتشك بأمر التنكيل الذي تعرّض له الأهالي، كما تُرجع هذه الأفعال لأطراف أوربية التي استغلت الوضع متسلّلة بذلك إلى صفوف جيش التحرير الوطني لتقوم بفعلتها الشنعاء.

وتؤكّد البصائر مجدّدًا أنه لا علاقة للثوار بمقتل كل من الصيدلي علاّوة، ومحاولة قتل الأستاذ السيد الشريف الحاج السعيد، وترجّح أنّ أمر هذا الاعتداء مدبّر بليل، وما هو إلاّ فعل الذين يريدون أن يلصقوا التّهم بالثوار[2]، وفيما يخص مقتل الصيدلي عباس علاّوة، فقد أعلن جاك سوستيل عن مقتله أثناء الهجوم، مشيرًا أن ذلك من فعل الثوار الذين خطّطوا، وكان سوستيل قد حذّر فرحات عبّاس من مخطّط جبهة التحرير الرّامي إلى تصفيته جسديّا، وذلك عندما أرسل له برقية تعاطف بسبب اغتيال حفيده علاّوة عبّاس في قسنطينة[3].

كما ضمّنت البصائر في مقالها سياسة البطش الاستعمارية تجاه الشعب الأعزل، ومما أوردته" لم يتورّعوا عن أعمال الجزر والبطش الجماعي التي أعادت إلى الأذهان صورة 8 ماي البشعة... ولم تمنع من تلك المذبحة حسب تعبير مراسل لوموند إلاّ الكلاب...ولم يبق فيها من أثر للحياة"[4]، وبالمناسبة فقد قام المستوطنون أنفسهم على هيئة حرس غير نظامي وفتكوا بالأهالي العزل، فأعادوا إلى الأذهان ذكرى مذبحة قسنطينة 1945م، وقدّر ضحايا ذلك اليوم بـــ1200نفس[5].

تُحَمِّلُ البصائر مسؤولية إراقة هذه الدّماء إلى ثلاث جهات معنية بالأمر، أولها النظام الاستعماري الذي استأثر بكامل خيرات الجزائر، واستبدّ أهلها إلى أن بلغ السّيل الزّبى، أمّا المسؤول الثاني فهو الجالية الأوربية التي استأثرت بالسلطة والنفوذ، فنالت بذلك ما نالته غيرها من شعوب العالم، فلهم دائما كل شيء ما جعلهم يجرون خلف حقوقهم بواسطة العنف إذا لم تنجح بواسطة اللّين، وفيما يخص المسؤول الثالث فيتجسّد في النظام الحكومي- الحكومة الفرنسية-، ولقد شبّهتها البصائر بالعين التي يرى بها الاستعمار والمستعمرون

[1]: " من المسؤول عن هذه الدماء؟"، المصدر السابق، ص 1.

[2]: "من المسؤول عن هده الدماء؟" المصدر نفسه، ص 1.

[3]: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 39.

[4]: " من المسؤول عن هذه الدماء؟"، المصدر السابق، ص 1.

[5]: صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط.6، مكتبة الإيخلو المصرية، مصر، 1993، ص 406.

والأذن التي يسمعون بها، أما إذا ما تعلّق الأمر بالشعب الجزائري، فإنّها لا تأبه له، وعليه فلقد لجأ إلى لغة العنف لإثبات وجوده[1].

إن أحداث 20 أوت كانت نتيجة للاندفاع العاطفي الذي تضرب جذوره في أعماق وعي الجماهير الدّيني، فانتفاضة شمال قسنطينة لها طابع شعبي لم يكن لانتفاضة غرّة نوفمبر، فالقضاء على الأجنبي وتصفيته جسديًّا لم يكن في نظرهم ظاهرة مشينة ولا جنحة في اقترافها[2].

وتعرج البصائر أنه لا سبيل لحل الوضع بالبلاد إلا إذا زالت هذه الأسباب الثلاثة التي سبق وأن أشارت لها، وتختم البصائر مقالها بالتساؤل حول إذا ما كان في عقول رجال فرنسا ورجال الجالية الأوربية بقية إدراك، لمعالجة الوضع بالجزائر، وحلّه بأسلوب التفاهم والعدل، قبل أن يزداد الوضع تأزّمًا[3].

[1]: " من المسؤول عن هذه الدماء؟"، المصدر السابق، ص 1.

[2]: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر. نجيب عيّاد وصالح التلوثي، موقع للنشر، الجزائر، 1994، ص ص 149، 150.

[3]: "من المسؤول عن هذه الدماء؟"، المصدر السابق، ص1.

المبحث الثاني: القضية التونسية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة1952م.

بعد التوتر الذي شهدته العلاقات بين حكومة شنّيق التونسية من ناحية وحكومة الجمهورية الفرنسية من جهة أخرى، وعليه فقد عملت الحكومة التونسية إلى محاولة جديدة في الضّغط على إجبار الحكومة الفرنسية بعرض القضية التونسية على مجلس الأمن[1]، ففي 9 جانفي 1952م عبّر شنّيق بالاتفاق مع الباي عن رفضه لادعاءات مذكرة 15 ديسمبر*، وأكّد على مبدأ "وحدة السياسة"[2].

ولقد أورد كاتب البصائر أبو محمد جواب الملك محمد الأمين الأول حول المذكرة الفرنسية، قائلا:"...لا يمكن في هذا الجو الملتهب وبين عمليات القمع والجزر الظالمة الغاشمة أن تعود المذاكرات بين الجانبين...ولتنتهي أعمال الجزر والانتقام، وليطلق صراح المعتقلين...فذلك يكون جوًّا صالحًا لاستئناف المذاكرة..."[3]، أما الحكومة الفرنسية فلم تتوقّع ردّ ملك تونس بهذا الأسلوب الجاف، وعليه فقد وقعت الخارجية الفرنسية في حيرة من أمرها[4].

بمناسبة انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة 13 جانفي1952م، سافر كل من صالح بن يوسف** ومحمد بدرة إلى باريس للمطالبة بإدراج القضية التونسية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي كانت منعقدة في باريس، فقد لاقت دعمًا من طرف الدول الآسيوية والدول الإفريقية والتي تشكّلت حسب ما أوردته البصائر حوالي 15دولة، وأجمعت على وجوب تقديم القضية التونسية لمجلس الأمن، وعليه فقد شكّلت لجنة

---

[1]: يونس درمونة، تونس بين الاتجاهات، دار الكتاب الغربي، مصر، 1953، ص 190.

*مذكرة 15 ديسمبر 1951م أرسلت بها وزارة الخارجية الفرنسية إلى الوزير بوشنيق تضمنت مبدأ السياسة المزدوجة، وتؤكد على إبقاء المراقبة الفرنسية على الحياة السياسية في البلاد، ينظر: محمد الهادي الشريف، ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس، تع. محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط.3، سراس للنشر، تونس، 1993م، ص 136.

2: أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، تع. حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص 631.

3: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع. 183، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 12 جمادى الأولى 1371ه الموافق لـــ 18 فيفري 1952م، ص 8.

4: أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 631.

** صالح بن يوسف: ولد في أكتوبر 1907 بمغوارة، وترعرع في وسط عائلي محافظ، أرسل للدراسة في جامع حاضر باش لتعلم القرآن ومبادئ الشريعة، حصل على شهادة البكالوريا في 1929، تولى قيادة الحزب الدستوري الحرّ 1934، حمل فكرة التضامن المغاربي ودافع عنها، ينظر: نجاة عبدو، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف – دراسة تاريخية مقارنة (1945، 1961)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2014، ص ص 52- 56.

لتكوين ملف القضيّة وتولّى هذا الأمر ظفر الله خان، باعتباره عضو في مجلس الأمن، غير أنّها اتفقت على عدم عرض القضية هذه المرة لانعقادها في باريس وتأجيل ذلك لتاريخ 6 فيفري حينما يعقد المجلس اجتماعه في أمريكا مقرّه الدّائم[1].

رأت الدول الآسيوية والعربية أن تتريّث في عرض قضية تونس في مجلس الأمن، لعلّ المشكل ينتهي بين الطرفين، غير أن الكاتب أبو محمد أبدى استياءه حيال هذا الموقف، ذلك أن فرنسا لن تهتدي إلى أي حل والتأجيل إنّما هو مضيعة للوقت، والحلّ الوحيد هو عرض القضية التونسية على البساط الأممي على حد قوله[2].

وفي هذه الأثناء كانت تونس تتعرض للعديد من الانتهاكات من قبل الحكومة الفرنسية، حيث ركّز الجنيرال دي هوت كلوكDe Houte cloque أعمال القمع في المناطق التي اشتهرت بتمرّدها على السلطات الإدارية ففي حدود أربعة أيام، ارتكبت جنود الفرقة الأجنبية من الفظائع ما سجل صفحة سوداء في تاريخ الاستعمار الفرنسي بتونس[3]، ولقد جسّدت البصائر الحالة المأساوية لتونس قائلة في هذا الصّدد قائلة:" قابلت الأمة التونسية هذا العدوان الإجرامي بقوة وشكيمة...فقد أخلى التونسيون المدينة واعتكفوا في ديارهم فشلّوا كلّ حركة وأوقفوا كلّ عمل..."أما جلالة الملك فقد أجبر كرهًا على اختيار وزير جديد يكلّف بتشكيل حكومة تونسية، تقبل مشروع الإصلاحات، وفعلاً تمّ ذلك في 26 مارس 1952م[4].

وفي ظل هذه الظروف اجتمع ممثلو الكتلة الآسيوية الإفريقية، لبحث الموقف الخطير في تونس واتخاذ الإجراءات اللاّزمة لعرض القضية في هيئة الأمم المتحدة[5]، ويرجع الكاتب أبو محمد سبب تأجيل القضية التونسية إلى تماطل أمريكا، مشيرًا إلى أن هناك اتفاق بينها وبين فرنسا، ما جعل هذه الأخيرة تتمادى في ارتكاب المجازر في تونس[6].

ورغم كل هذه العراقيل، إلاّ أنّ جامعة الدول العربية والدول الآسيوية واصلت جهودها لعرض القضية على مجلس الأمن إثر انعقادها في لشبونة، والملفت للنظر هو امتناع الولايات المتحدة الأمريكية على

---

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 8.

[2]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع185، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 7 جمادى الاولى 1371ه ،الموافق لـــ: 24 مارس 1952م، ص 5.

[3]: صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الإيخلو المصرية، مصر، 1993، ص345.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 186، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 12 رجب 1371ه، الموافق لـــ:ـــ7 أفريل 1952م، ص 4.

[5]: يونس درمونة، المرجع السابق، ص 190.

[6]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 5.

التصويت بالإضافة إلى اليونان وهولندا وتركيا، ولقد أبدى الكاتب أبو محمد استياءه لقرار تركيا التي لم تراع رابطة الإسلام[1].

لقد كان من المتوقع أن يرفض مجلس الأمن مناقشة القضية، وذلك لعدم توفر العدد الكافي من الأصوات اللاّزمة لذلك وهي سبعة، وأنّ الذين كانوا يؤيدون مناقشة القضية هم مندبو الصين الوطنية، شيلي و البرازيل و باكستان وروسيا السوفياتية، أمّا بريطانيا فقد صوّتت ضد مناقشة القضية، وذلك لتأييد فرنسا لها عن سياستها لها في مصر، وفيما يخص تركيا، هولندا واليونان التي امتنعت عن التصويت، ويعود السبب إلى تأثير أمريكا على هذه الدول باعتبارها خاضعة لها[2].

وفي مقال آخر قدّمت أمريكا تبريرا لرفضها عن التصويت، حيث أصدر وزير الخارجية الأمريكية تصريحا بذلك، أوضح فيه أن أمريكا أرادت أن تترك الوقت الكافي لتونس وفرنسا، حتى يتمكّنا من الاتفاق وتدخل مجلس الأمن سيعرقل ذلك[3].

لقد كلّلت مساعي الدول العربية والآسيوية لعرض القضية التونسية بنجاح، إذ تقرّر دراسة القضية في دورة هيئة الأمم المتحدة المجمع عقدها في 14 أكتوبر المقبل، أما السياسة الأمريكية التي كانت تعرقل عرض القضية التونسية، فقد أعلنت أنها لا تستطيع ارتكاب نفس الغلطة السابقة، حيث أعلن مستر قورسM, gours– ممثل الجمهورية الأمريكية في ندوة الأمم المتحدة– أنه لا مناص من إجراء مفاوضة عميقة حرة حول القضية التونسية[4]، أما الحكومة الفرنسية فقد انقسمت إلى ثلاث اتجاهات[5]:

1-القسم الأول: يوافق على مناقشة القضية وتقديم الأدلة لمجلس الأمن للدفاع عن الحكومة الفرنسية.

2-القسم الثاني: رفض المناقشة وهدّد بالانسحاب من الأمم المتحدة.

3-القسم الثالث: رأى أنه ليس من صلاحيات مجلس الأمن التدخل بين الحكومة الفرنسية ومحمياتها.

ما يعني أنها ترفض في كلتا الحالات مناقشة القضية التونسية، إذ تعتبرها قضية فرنسية داخلية، وليس من شأن الأمم المتحدة التدخل فيها.

---

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع187، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 26 رجب 1371ه، الموافق لـــ: 21 أفريل 1952م، ص 4.

[2]: يونس درمونة، المرجع السابق، ص 191.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع191، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 3 رمضان 1371ه، الموافق لـــ: 26 ماي 1952م، ص 4.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع200، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 19 ذو الحجة 1371ه، الموافق لـــ: 1سبتمبر 1952م، ص 4.

[5]: المصدر نفسه، ص 4.

قرّرت هيأة الأمم المتحدة دراسة القضية التونسية في دورتها المنعقدة في 14 أكتوبر، وبالمناسبة فقد عارضت الحكومة الفرنسية هذه المناقشة كما أنها لم تحضر الجلسات، أما عن موقف أمريكا فقد قبلت تدويل القضية التونسية، ولقد أرجع الكاتب أبو محمد هذا الموقف لسببين هما[1]:

- اغتنام أمريكا فرصة انهيار أوروبا لفرض سلطتها السياسية والاقتصادية، واستثمار رؤوس أموالها في السوق الأوروبية.
- أن تقبل هيأة الأمم كل قضية تعرض عنها، وإلاّ ستفقد هيبتها والمبادئ التي أسّست لأجلها.

وأخيرا قررت هيأة الأمم المتحدة رسم القضية التونسية نهائيا في محضر أعمالها، ولم يكن أمام فرنسا إلاّ الرضوخ لأمر الواقع، حيث اكتفت بما قدمته من احتجاجات حول عرض القضية، وهذا يعتبر فوز أول بشأن القضية[2].

إثر انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في 4 ديسمبر 1952م، اقتحمت القضية التونسية وشغلت جلسات اللّجنة السياسية أياما متوالية، فضحت فيها سياسة الحكومة الفرنسية، وباءت فيها الدول المساندة للاستعمار بهزيمة نكراء، وبالمناسبة فقد قدمت الدول العربية والآسيوية مشرع يقضي بإنشاء لجنة توفيقية تعينها الأمم المتحدة، وذلك لفض النزاع بين حكومة تونس وفرنسا، أمّا البرازيل، الولايات المتحدة وجمهوريات أمريكا الصغرى، فقد قدمت مشروع يتضمن دعوة الدولتين للمفاوضات لحل الخلافات حسب مبادئ الأمم المتحدة ويرى الكاتب أبو محمد، أنه لابد من إبقاء اللّجنة التوفيقية تحت رقابة الأمم المتحدة، ففي حال رفضت فرنسا المفاوضات، ستبقى القضية مطروحة في هيئة الأمم والتي لن تتوان في الدفاع عنها[3].

أصدرت اللّجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة قبول القرار البرازيلي الذي سبق ذكره، والذي أحرز على أغلبية 45 دولة، وعليه فقد صدرت توصية من هيئة الأمم المتحدة بإمكانية المفاوضات بين الطرفين[4]، حيث صدر قرار 611المؤرخ في 17 ديسمبر 1952م، تضمن بعض التوصيات بشأن القضية التونسية وتمثلت في[5]:

---

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع203، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 1 صفر1372ه، الموافق لــ: 20 أكتوبر 1952م، ص 4.

[2]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع205، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 8 صفر 1372ه، الموافق لــ: 22 أكتوبر 1952م، ص 4.

[3]: المصدر نفسه، ص 4.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع201، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 5 ربيع الثاني 1372ه، الموافق ل:ــ 22 ديسمبر 1952م، ص 4.

5: Ahmed kassab, Et Ahmed Aunaies. Histoire général de la tunisie Tome TV-L'époquecontemporaine(1881-1956).Sud Edition, Tunis, 2010pp562.563.

1) وفقا للسياسة المعلنة، سوف تسعى الحكومة الفرنسية لتعزيز المؤسسات الحرة للشّعب التونسي، وفقا لأهداف ومبادئ الأمم المتحدة.

2) استمرار المفاوضات بين الطرفين لمنح الحكم الذاتي للتونسيين، مع الأخذ بعين الاعتبار الأحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة.

3) دعوة الأطراف المهتمة لتسوية الخلاف، والأخذ بعين الاعتبار مبادئ الأمم المتحدة، وأن تمتنع عن أي عمل من شأنه زيادة الوضع تأزما.

لقد كانت استراتيجية الحركة الوطنية تعتبر تقديم القضية التونسية أمام الأمم المتحدة مناسبة هامة للتعريف بها، وفعلا نجحت في ذلك، فكان رؤساء الوفود يتعرضون إليها في خطبهم أثناء الجلسة العامة[1].

المطلب الثاني: المفاوضات وإعلان الاستقلال1956م.

لقد حتّم الواقع على فرنسا إيجاد حل لمشكلاتها التي تراكمت في مستعمراتها، فبعد تسوية أمورها في الهند الصينية في جنيف1954، استعدت للاتفاق مع الحكومة التونسية، حيث قامت الحكومة الفرنسية بتكليف منداس فرانسMendes France برئاسة الوزراء، والذي تعهد بحل المسألة التونسية[2].

نشرت البصائر في العدد 281، قرار المسيو منداس فرانس الذي تضمن النظر في حل القضية التونسية بصفة سريعة جدا، بغية تحقيق الاستقلال الذاتي للتونسيين، مع الاحتفاظ بسائر ما للفرنسيين من مراكز اقتصادية وعسكرية[3]، إذ اتصل بمندوب الحزب الدستوري في باريس السيد محمد الصمودي، للتفاهم معه بشأن فتح باب المفاوضات من جديد، كما وعد بالإفراج عن الحبيب بورقيبة* وإشراكه في المفاوضات[4].

لقد علق الكاتب أبو أحمد عن سياسة منديس قائلا: "إن إقدام رئيس حكومة فرنسا على اقتحام بلاط جلالة ملك تونس فاتحا بابا من التفاوض ... يعتبر حدثا في سياستنا الإفريقية الشمالية من الطراز الأول"، وبالمناسبة تناول برنامجه في خطاب 31 جويلية الذي تضمن[5]:

1) وحدة السيادة التونسية وإلغاء فكرة السيادة المزدوجة.

2) الاستقلال الذاتي لتونس.

---

[1]: نخبة من الأساتذة، تونس عبر التاريخ-الحركة الوطنية ودولة الاستقلال-ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 156.

[2]: محمد علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2009، ص 156.

[3]: العالم في أسبوع، البصائر، ع281، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 30 ذو القعدة 1373ه، الموافق لــ: 30 جويلية 1954، ص.

* الحبيب بورقيبة: زعيم سياسي تونسي اختلف في تاريخ ميلاده بين 1900و1903، ولد بمدينة المنشير وتلقى تعليمه فيها، حصل على شهادة اللّيسانس في الحقوق 1927، أسس الحزب الدستوري الجديد 1934 كما وقع على وثيقة الاستقلال مع فرنسى 1956، ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزراة الثقافة، الجزائر،(د، ت)، ص 287.

[4]: شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007، ص 429.

[5]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع282، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 28 ذو الحجة1373ه، الموافق لــ: 28 أوت1954م، ص ص 4.

3) ترك الأمور العسكرية والسياسية الخارجية بيد فرنسا، والاعتراف للفرنسيين المقيمين بتونس بحقوقهم المكتسبة ومصالحهم الاقتصادية ونظامهم القضائي.

وعلى هذا الأساس فقد قبلت الحكومة التونسية المكلفة بالمفاوضة برئاسة الطاهر بن عمار، التفاوض مع الحكومة الفرنسية[1]، الملاحظ أن هناك إجحاف واضح في حق التونسيين، فالاستقلال ناقص وهذا مالا يتوافق مع مطامح الشعب التونسي. بدأت المفاوضات في 4 سبتمبر 1954م في تونس، بين السيد الطاهر بن عمار وبين المقيم العام الفرنسي بيرموازار، وانتقلت في13 سبتمبر إلى باريس[2].

تواصلت مباحثات الاستقلال الداخلي لتونس حول الشروط التي وضعها المسيو منداس التي سبق ذكرها، والذي اعتبرها الحل النهائي الذي يجب أن يرضى به الطرف التونسي، وحسب رأي الكاتب أبو محمد فإن الحزب الدستوري الجديد لن يوافق على هذه القيود، باعتبارها أثقل وطأة من قيود معاهدة باردو1882م وفي ذات المقال، نبه إلى نقطة خطيرة تسعى فرنسا لتحقيقها في هذه المفاوضات، ألا وهي قضية هجرة الفرنسيين إلى تونس، خاصة وأن أصحاب رؤوس الأموال والعمال وغيرهم، قد أخذوا في الهجرة من الهند الصينية إلى تونس فعلى الوفد التونسي مراعاة ذلك[3].

لقد كادت المفاوضات التونسية الفرنسية أن تنقطع، وذلك بسبب رفض الثوار التونسيون تسليم السلاح وعرض الأمان، غير أن مهارة المفاوضين التونسيين قد أنقذت الموقف باقتراحهم أن تتولى بنفسها إقناع الثائرين باسم الملك بضرورة وقف القتال[4]، وبناءً على اتفاقية بين الطرفين تم تحديد آخر موعد لتسليم السلاح في أواخر ديسمبر[5].

أثناء المفاوضات في باريس بين الجانبين، كانت القضية التونسية تعرض في هيئة الأمم المتحدة غير أن منداس فرانس وأثناء تواجده بأمريكا، اتصل بالسيد شال مالك- مندوب لبنان- وعرض عليه أفكاره التي سيحققها بالشمال الإفريقي، وعليه فقد طالب ممثلو الدول العربية تأجيل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة.[6]

الملاحظ أن حكومة منداس لم تتوانى في اغتنام الفرصة لعرقلة مناقشة القضية في هيأة الأمم وبحث آخر تطوراتها، فلا تزال مقتنعة بحل القضية التونسية على أساس أنها داخلية، محاولة بذلك عزلها عن المناخ الدولي.

---

[1]: أبو محمد،المصدر نفسه، ص 4.

[2]: شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 430.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع287، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 4 صفر 1374ه الموافق لـ 1 أكتوبر 1954م، ص 4.

[4]: المصدر السابق، ص 4.

[5]: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 352.

[6]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

إنّ السياسة التي انتهجها المسيومنديس أدت إلى إطاحته في فيفري 1955م، وبذلك استؤنفت المفاوضات التونسية الفرنسية، واستطاع رئيس الحكومة الجديد ادغارفورEdgarvore أن يلتقي في باريس مع الحبيب بورقيبة يوم 21أفريل 1955م، واستقرت هذه المباحثات على حصول اتفاقية في 3 جوان 1955م التي صادق عليها الطرفان[1]، تضمنت اعتراف فرنسا باستقلال تونس الداخلي بالمقابل اعتراف تونس بحقوق فرنسا السياسية، الاقتصادية والثقافية بتونس[2]، وبمقتضى هذه الاتفاقية استرجعت تونس جميع صلاحيات سيادتها الداخلية مع الاحتفاظ بعلاقات اقتصادية وثقافية مع فرنسا، وكانت تلك الاتفاقية تمثل مرحلة هامة في طريق الاستقلال[3].

تبنى الحزب الدستوري الجديد بزعامة الحبيب بورقيبة هذه الاتفاقية بعد عودته للبلاد 1 جوان 1955م[4]غير أنّ الأمين العام للدستور الجديد السيد صالح بن يوسف، قد ثار ضد هذه الاتفاقية، وفي ظل هذا الانقسام هناك من رأى أن تعرض المسألة على مؤتمر دستوري عام يمثل بسائر رجال الحزب على أن يخضع الجميع لقراراته، غير أن الحزب الدستوري قد أعلن عن فصل الصالح بن يوسف مما أدخل البلاد في صراع داخلي مسلح بين الطرفين[5].

يعود سبب رفض الأمين العام لهذه الاتفاقية، لأنه اعتبر هذا الاستقلال منقوص، ونادى بمواصلة الكفاح مع بلدان المغرب العربي للاستقلال الشامل[6]، وقد دفعت هذه المعركة بالحزب الدستوري الجديد إلى أن يسلب يسلب من مواقفه إزاء فرنسا، حيث اعتمد على سياسة تنازلات الخصم ليطالب بالمزيد، وعليه فقد أرسلوا وفدا للتفاوض في مطالب الاستقلال، فافتتحت المفاوضات يوم 29 فيفري 1956م ،وقدم السيد الطاهر بن عمار ممثل المفاوض التونسي شروط جديدة للتفاوض تمثلت في[7]:

1) إلغاء معاهدة الحماية المفروضة1881م.
2) الاعتراف لتونس باستقلالها في تكوين جندها وإدارة أمورها العسكرية.
3) الحق في التمثيل الخارجي.
4) التخلص من القيود الاقتصادية.

---

[1]: أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 653.

[2]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع326، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 18 ذو القعدة، 1374ه، الموافق لـــ: 8جويلية 1955م، ص 4.

[3]: أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 653.

[4]: المرجع نفسه، ص 653.

[5]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع326، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 21جمادى الثانية 1475ه، الموافق لـــ: 3 فيفري 1956م، 1956م، ص 4.

[6]: محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، 137.

[7]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع356، السنة التاسعة، السلسلة الثانية، الجمعة 19 رجب 1375ه، الموافق لـــ: 3 مارس 1956م، ص 4.

بعد مفاوضات طويلة بين الفرنسيين وبورقيبة، حصلت تونس على سيادتها 20 مارس 1956م، وبعد ذلك بأسبوع تم انتخاب جمعية تأسيسية واختير بورقيبة كأول رئيس للوزراء[1].(**ينظر: الملحق رقم04**).

[1]: محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص174.

المبحث الثالث:القضية المغربية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: تدويل القضية المغربية في هيأة الأمم المتحدة1952م.

لقد كان لحوادث سنة 1951م* صدى كبير في العالم العربي، أدى إلى رفع مسألة مراكش لهيئة الأمم المتحدة، وهي أول مرة يشار فيها إلى مسألة خاصة بالمحميات الفرنسية بالمغرب أمام هذه المنظمة الدولية[1] نظرا للوضع المتأزم بالمغرب الأقصى، قامت جامعة الدول العربية بزعامة أمينها العام عبد الرحمان عزام** ورئيس حكومة مصر السيد مصطفى النحاس*** بإعداد مذكرة في 10 مارس 1951م، تضمنت الوضع بالمغرب الأقصى تلتها مذكرة أخرى عرضته على الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة التي كانت منعقدة وقتها[2]، والمجمع عقدها 24 نوفمبر 1951م، غير أنّ الحكومة الفرنسية منعت حضور السياسيين المغاربة في هذه الدورة[3].

لقد شهدت سنة 1952م نشاط كثيف بشأن تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة، حيث نشرت البصائر في العدد 200 قرار تأجيل مناقشة القضية المجمع عقدها 14 أكتوبر 1952م، ريثما يتمكن الطرف المغربي والفرنسي من الوصول إلى اتفاق بينهما[4].

أثيرت مسألة المغرب للمرة الثانية في اللّجنة الأممية الخاصة المكلفة بجمع المعلومات عن الأقطار غير المستقلة، وبالمناسبة انتقد السيد عبد الغني – مندوب مصر– فرنسا كونها لم تقدم إلى اللّجنة أية معلومات عن المغرب وأضاف قائلا:" إنّ أمام فرنسا الآن فرصة للإجابة عن الانتقادات الموجهة إليها، خاصة من جانب كتلة الدول العربية والآسيوية التي طالبت بتسجيل القضية المغربية في الأمم المتحدة[5]، وفي ذات المقال ورد

---

* حوادث 1951: كان سببها قيام الجنيرال جوان بتقديم مراسم خاصة بطريقة الإصلاح التي يرغب بها إلى محمد الخامس للتوقيع عنها، غير أن ملك المغرب رفض التوقيع، وبذلك وقع الصدام بينهما وتأزم الوضع بالمغرب، مما أدى إلى مواجهات عسكرية، للمزيد ينظر: جلال يحيى، المغرب الكبير– الفترة المعاصرة– ج3، الدار القومية للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1966، ص 1155.

[1] : صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 376.

**عبد الرحمان عزام باشا: ولد في 1893م، درس في مصر ثم أكمل دراسته ونشاطه في إنجلترا، كما انخرط في المقاومة المناوئة في طرابلس 1915م، عيّن مبعوث سياسي لدى العراق وإيران عام 1932، أول أمين عام لجامعة الدول العربية من 1945م إلى 1952م، ينظر، علي عبد اللطيف أحميد، ما بعد الاستشراق– مراجعات نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي 1990– 2007، بيت النهضة، بيروت، 2009، ص ص. 105، 106.

*** مصطفى النّحاس: ولد عام 1876 في سمبول، تعلم بالقاهرة، وتخرج وعمل محاميا بالمنصورة ثم عيّن قاضيا في 1904، اختير وزيرا للمواصلات بوزارة سعد عام 1922، ورئيسا لمجلس النواب الائتلافي 1926و 1928، اعتزل السياسة بعد ثورة جويلية 1952، توفي في أوت 1965،ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص ص 222، 223.

[2]: عبد القادر الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج 11، دار ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص ص. 151، 152.

[3]: المرجع نفسه، ص 162.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع200، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 18 ذو الحجة1371ه، الموافق لـــ: 8 سبتمبر 1952م، ص 4.

[5]: في الشمال الإفريقي، البصائر، ع202، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 10 محرم 1372ه، الموافق لـــ: 29 سبتمبر 1952، ص 6.

ردّ مندوب فرنسا المسيو ليون بينيون بأنّ فرنسا لم تقدم هذه المعلومات، كونها لم تطلب إلاّ من الدول التي تدير أقطار غير مستقلة، ليزعم بعدها أن دولته تطبق حقوق الإنسان منذ قرنين من الزمن في الدول الواقعة تحت نفوذها، كما نفى فكرة التفريق العنصري في هذه الدول[1]، ما يعني أن فرنسا ترى في الأقطار الواقعة تحت نفوذها لا على أنها دول مستعمرة بل واقعة تحت حمايتها والمغرب من ضمنها.

نقلت البصائر في عددها 203 خبر تسجيل القضية المغربية في جدول أعمال الدورة المقبلة لمجلس الأمن، أمّا الحكومة الفرنسية فقد احتجّت عن ذلك كون أن القضية داخلية، فمجلس الأمن لا يملك من الأهلية ما يعطيه الحق في الفصل في نزاع داخلي كالنزاع الفرنسي المغربي، أمريكا هي الأخرى أيّدت تسجيل القضية المغربية غير أنها توصي باستئناف المفاوضات بين الطرفين بدل من إصدار حكم في النزاع القائم بينهما[2].

مما يجدر الإشارة إليه هو وقوف إنجلترا لجانب فرنسا، وهذا يعود حسب ما ذكره الكاتب أبو محمد إلى سببين هما[3]:

1- فقدان إنجلترا لمكانتها من جرّاء الحرب العالمية الثانية، ولأمريكا يد في ذلك فهي تعتبرها عدوّة لها.

2- أنّها تريد استمالة فرنسا لها، لتجعل منها وممّا لديها من بلاد ما وراء البحار سوق للصناعة الإنجليزية.

وأخرًا وُضع الوفد الفرنسي أمام أمر الواقع، حيث اعترف بالموافقة على مناقشة القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة، وحسب البصائر فإنّ هذا الموقف مصطنع لتفادي الضغوطات الدولية، وعلية فقد قرّرت الهيئة رسم القضية نهائيا بمحضر أعمالها، وتعتبر هذه خطوة ناجحة من شأنها المساهمة في تطوير القضية في هيئة الأمم المتحدة[4].

---

[1]: في الشمال الإفريقي، المصدر نفسه، ص 6.

[2]: في الشمال الإفريقي، البصائر، ع202، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 17 محرم 1372ه، الموافق لـــ: 6 أكتوبر 1952م، ص 6.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع204، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 1 صفر 1372ه، الموافق لـــ: 20 أكتوبر 1952م، ص 5.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع.205، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 8 صفر 1372ه الموافق لـــ 27 أكتوبر 1952م، ص 4.

إنّ ما أثار غضب فرنسا هو إدراج القضية المغربية للمرة الثانية في جدول أعمال الأمم المتحدة، نظرًا لتصويت عدد كبير من الدول لصالحها وأولها الولايات المتحدة الأمريكية[1]، لعلّ السبب الرئيسي لتأييدها يعود أنّ المغرب الأقصى أول دولة اعترفت باستقلالها إذ أنّ الرئيس الأمريكي روزفلت* أعطى لجلالة ملك مراكش باسم الشرف الأمريكي وعدًا بتأييد قضية المغرب وتحريره[2]، ومن جهة أخرى فقد أدان التجار الأمريكيون بالمغرب أمام محكمة لاهاي 15 جوان 1952م سياسة التقنين الفرنسية، فكانت فرصة لفضح سياسة الحكم المباشر، وقد سرّع هذا الصراع الأمريكي الفرنسي القيام بتسجيل القضية المغربية من جديد[3].

لقد أصيبت كل من فرنسا وإنجلترا بخيبة أمل، إذ جسّد لنا الكاتب أبو محمد هذه الخيبة قائلاً:" أصبحت فرنسا عبارة عن مأتم وقد لبست البلاد أثواب الحداد، وزلزلت من جرّاء ذلك الاقتراع زلزالا شديدًا، وأخذ الرجال الرسميون ورجال الصحف وأقطاب الأحزاب يندّدون بالموقف الأمريكي...والإنجليز يؤازرون خلال ذلك هذه القضية الفرنسية"[4].

أثيرت قضية المغرب الأقصى مرّة أخرى في هيئة الأمم المتحدة، فقدّم العراق مذكّرة طالبًا عرض القضية وأيّد هذا الطلب 13 دولة عربية إسلامية[5]، ولقد تحدّثت البصائر بهذا الشأن وممّا أوردته"...إنّ هذه الكتلة المباركة قد نالت بمسعى من جامعة الدول العربية بواسطة الجهود العظيمة التي بذلتها ولا تزال تبذلها في قضية المغرب الأقصى..."، كما أشارت في ذات السياق إلى المذكرة التي أعدّتها هذه الكتلة وذلك احتجاجًا عن سياسة فرنسا في الشمال الإفريقي، والتي قدّمتها لهيئة الأمم المتحدة[6].

لقد قُرِّرت مناقشة القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة من جديد بعد أيام قليلة، ولم يستطع الوفد الفرنسي لدى منظمة الأمم المتحدة الاعتراض على ذلك، فالأمر قد حُسِم خلال اجتماعها السالف[7]، كما نشرت

---

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع.206، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين15 صفر 1372ه الموافق ل3 نوفمبر 1952م،ص 4.

* فرانكلين روزفلت: ولد عام 1888 في نيويورك، من عائلة روزفلت المشهورة بعالم المال والاقتصاد والسياسة، شارك في الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1929 أصيب بشلل في قدميه مما أبعده عن السياسة لمدة 7 سنوات، وفي 1932 أنتخب رئيس للجمهورية ، وأعيد انتخابه 4 مرات، توفي في نيسان 1945، ينظر: تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992، ص ص 62، 63.

[2]: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 515.

[3]: عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب- في العصر الحديث والفترة المعاصرة-، ج3، مكتبة السلام، الدار البيضاء، (د.ت)، ص 132.

[4]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[5]:إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ، الرياض،1993، ص165.

[6]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع212، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 23 ربيع الثاني1372ه، الموافق لـ: 9 جانفي 1953م. ص4

[7]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر،ع241 السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 15 محرم 1373 ه، الموافق لـ: 25 سبتمبر 1953م، ص4.

نشرت البصائر في العدد 241 مقال تحت عنوان" قضية عالمية" عبّرت فيها عن الفوز الذي حقّقته قضية الشمال الإفريقي في هيئة الأمم المتحدة وأبرزها القضية المغربية، فقد سجّلت في السنة الماضية في جدول أعمالها وأعيد تسجيلها للمرة الثانية هذا العام[1].

المطلب الثاني: المفاوضات وإعلان الاستقلال1956.

لقد عرف المغرب الأقصى نشاط عسكري مكثف من قبل جيش التحرير المغربي، وذلك على الأقاليم الشمالية والوسطى للبلاد[2]، وأمام التأييد الدولي واستنكار الأعمال الفرنسية كان لابد على الحكومة الفرنسية أن تتراجع وأن تدخل في مفاوضات مع الطرف المغربي[3].

وسط هذه الأجواء وقع تغيير المقيم العام بالمغرب، وجاء مسيوقرنفالGronvale مكانه، الذي عرف بالصلابة والإمعان في التنفيذ، ولقد ذكر الكاتب أبو محمد تصريحه قائلاً:" سأعمل ما يجب أن يعمل في المغرب الأقصى، سواء أكنت في ذلك متفقاً مع الحكومة أو غير متفق معها"، ما يعني أنّ هناك تغييرات ستطرأ في المنطقة، والتي كانت وليدة اجتماعات مجلس الوزراء في باريس، أو إثر اجتماعات هيأة تنسيق أمور الشمال الإفريقي[4].

وفي ذات السياق جاء تصريح مسيو إدغارفورIdgarvore-رئيس الحكومة- قائلاً: أنّ الحكومة قرّرت العدول عن سياسة الإدارة المباشرة بالمغرب الأقصى، وأنها سوف تكتفي بالرقابة والوقوف عند نص معاهدة الحماية للتترك للمغاربة مسؤولية الحكم داخل أمور بلادهم، ويضيف قائلا:" عن قضية العرش إنما هي قضية مغربية بحتة لا يمكن أن نعطيها إلاّ للمغاربة أنفسهم"، وأمام كل هذه التصريحات المثيرة للشك، إضافة إلى محاولة الحكومة الفرنسية لتسوية العلاقات مع المغرب، ويطرح الكاتب أبو محمد تساؤل، هل يرضى المغاربة الأحرار بهذه الحلول؟، والمستقبل القريب يكشف ذلك[5].

---

[1]: في الشمال الإفريقي، البصائر، ع243، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 23 محرم 1373ه، الموافق لــ: 2 أكتوبر 1953م، ص6.

[2]:جلال يحي، المرجع السابق، ص 336.

[3]: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي- التاريخ المعاصر لبلاد المغرب-، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص385.

[4]:أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 326،السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 1 ذو القعدة 1374ه، الموافق لــ: 9جويلية 1955م، ص4

[5]: المصدر نفسه، ص4.

بمناسبة الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس* 20 أوت 1955م، عقد مؤتمر إيكس ليبان وذلك حول القضية المغربية، وقد حضره كل من الوفد الوزاري الفرنسي** والوفد المغربي*** الذي ترأسه الحاج محمد المقرّي، وانتهت المباحثات بالاتفاق على نقطتين هما: إرجاع الملك الشرعي، وإحداث مجلس وصاية أو وضع نائب مؤقت إلى أن تتشكل الحكومة للتفاوض[1].

وفي هذه الأثناء ظهرت كتلة من المعارضين اليمينيين الفرنسيين، الذين أخذوا ينادون بوجوب الرجوع إلى الوراء، وأرسلوا للحكومة الفرنسية يهددونها بأنهم لن يبقوا في أغلبيتها، لكن المسيو إدغارفور ألقى بتصريح إثر زيارته لرئيس الحكومة في باريس، أكّد فيه أنّ الحكومة لن تتراجع عمّا كانت قد قرّرته، وعليه أقيل المقيم قرنفال من منصبه[2].

لعلّ السبب الرئيسي في تغاضي المراكشيين عن التمسك بعودة الملك ابن يوسف مباشرة إلى العرش، يرجع إلى تيقّنهم بأن هذا الأمر يبقى مسألة وقت، ومما يستدعي الانتباه أنّ معارضة اليمينيين ضدّ المبادئ التي اتّفق عليها قد خدمت في النهاية القضية المغربية وسهّلت على البلاد قطع المراحل بسرعة[3].

توالت الوفود إلى مقرّ منفى الملك محمد الخامس، فكان منها وفد الحكومة الفرنسية الرسمي ووفد المغاربة الوطنيين المستقلين ووفد حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال، حيث أطلعه الوفد الرسمي على برنامج إدغار فور*، وعليه تبادل الفريقان رسائل تؤكد ذلك الاتفاق، ولقد أوردت البصائر ما تضمنه هذا الاتفاق والمتمثل في النقاط التالية[4]:

---

*محمد الخامس: ولد بالقصر السلطاني بفاس في أوت 1909م، أدخل للمكتب المعد لتعليم أبناء الملوك، بويع له بالقصر السلطاني بفاس في 18 نوفمبر 1927م، وفي 1953معزل عن العرش، امتدت فترة حكمه من 1956م إلى 1961م تاريخ وفاته، ينظر: عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937م، ص 139، ينظر أيضا: روبير أصراف، محمد الخامس واليهود المغاربة، تر. علي الصقلي ومحمد كلزيم، CRJM، الرباط، 1997م، ص ص 93- 113.

**الوفد الوزاري الفرنسي: ويتكون من خمسة اعضاء وهم ادغار فور وهو رئيس الحكومة، أنطوان بناي وزير الخارجية، بيرجو لي وهو وزير الشؤون المغربية...للمزيد ينظر، اسماعيل أحمد ياغي، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج 12، المرجع السابق، ص 168.

*** الوفد المغربي: ويتكون من 27 فرد مقسمين إلى جماعات وهي: جماعة المحايدين، حزب الاستقلال، جماعة ابن عرفة، جماعة العلماء... للمزيد ينظر، اسماعيل أحمد ياغي، المرجع نفسه، ص ص 167، 168.

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع.331، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الجمعة 15 محرم 1375ه الموافق لـــ 2 سبتمبر 1955م، ص 4.

[2]: المصدر نفسه، ص 4.

[3]: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 381.

* برنامج إدغار فور: يتضمن خمسة نقاط، وهي تنحي السلطان ابن عرفة، انشاء مجلس العرش، تشكيل حكومة مغربية، تصريح علني للملك محمد الخامس يعلن فيه على الإجراءات المتخذة، الإعلان عن رجوع محمد الخامس إلى فرنسا، للمزيد ينظر: جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1911م-1956م، تر. محمد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014، ص 210.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 334، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 6 صفر 1375ه، الموافق لـــ:23 سبتمبر 1955م، ص 4.

1- رجوع سيدي محمد بن يوسف لفرنسا واستقراره بها، على أن يكون بها حرًّا مطلق التصرف.

2- تتعهّد جلالته أنه لا يثير في فرنسا مدّة إقامته بها مشاكل تعرقل سير السياسة الفرنسية حسب البرنامج المقرّر، ولا يغادر فرنسا دون علم الحكومة.

3- يتنحّى عن عرش مراكش محتله الحالي، الذي كرّم الله سنّ قلمنا فلم نذكر اسمه مرّة واحدة، وينسحب إلى مكان معين.

4- تشكيل مجلس لحماية العرش يقوم مقام أمير المؤمنين، مادام العرش شاغل.

5- تشكيل حكومة مغربية وطنية مؤلفة من سائر العناصر تمثل الرأي العام أصدق تمثيل.

6- عندما تستقر الأمور وتسير هذه الاتفاقات في طريق الإنجاز، تُقدِم الأمة المغاربية على إنهاء قضية العرش، وتولي إمارة المؤمنين من تختاره وترضاه من عباد الله الصالحين.

الملاحظ أنّ وفد الحكومة الفرنسية قد ركّز في أغلب النقاط على قطع الصّلة بين الملك محمد الخامس والشعب المغربي، ثم تطرّق إلى تسوية مشكل العرش من خلال تشكيل حكومة يمكنها التفاوض معه بشأن الاستقلال، غير أننا نجد أنّ الملك محمد الخامس قد وافق على كل ذلك والسبب يعود إلى تيقّنه بأن شعبه لن يتخلى عنه، والدليل هو مطالبة الوفد المغربي بعودته وأيضا قدومه للمنفى لاستشارته وبحث الأوضاع الراهنة في البلاد.

عقد حزب الشورى والاستقلال مؤتمر في سويسرا برئاسة الأستاذ محمد الحسن الوزاني، وبالمقابل قام الحزب الاستقلالي بعقد مؤتمر في روما وأرسل وفدًا للقاهرة للتّحصل على مصادقة الزعيم علاّل الفاسي* كل هذا جرى في 12 سبتمبر وهو اليوم الذي عيّنه المسيو إدغار فور لتقديم حل نهائي للقضية المغربية، واستمرّ نشاط الدوائر الفرنسية المناهضة للحكومة مما أخرج مركز فرنسا أمام هيئة الأمم المتحدة، حيث هاتف المسيو بينيني من نيويورك رئيس الحكومة الفرنسي طالبا منه التعجيل بتنفيذ مقرّرات الحكومة[1].

رغم معارضة الدوائر الفرنسية إلاّ أنّ حكومة إدغارفور تمكّنت من عرض برنامج إيكس ليبان على مجلس الأمة، وكانت النتيجة أن صادق المجلس بأغلبية 388صوتًا عن سياسة الحكومة، وبالتالي تم تنفيذ الاتفاقية وبادرت الحكومة المغربية في تشكيل مجلس العرش، وتكوين حكومة للتفاوض مع فرنسا بشأن الاستقلال[2].

*علال الفاسي: ولد سنة 1910، درس القرآن الكريم في الكتاب بفاس، وفي عام 1932م حصل على الشهادة العالمية، اعتقل سنة 1930م، وفي عام 1946م أصبح زعيم للحزب الاستقلالي، توفي عام 1984م، ينظر: صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص ص 213، 215.

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع336، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 26 صفر 1375ه، الموافق لـــ: 7 أكتوبر 1955م، ص4

[2]: أبو محمد، منبرالسياسة العالمية، البصائر، ع337، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 27 صفر 1375ه، الموافق لـــ: 14 أكتوبر1955، ص 4.

قرّرت الحكومة الفرنسية عودة الملك محمد الخامس من منفاه، وتمّ ذلك في أواخر أكتوبر 1955م، ليبدأ المحادثات الأولى مع السلطة الفرنسية في 14 نوفمبر 1955م[1]، ولكن قبل ذلك انتقل من منفاه غلى باريس أين بدأت المباحثات في سان كلو، وشارك في هذه المفاوضات عدد من الساسة المغاربة، حيث انتهى الأمر بإصدار تصريح لاسيل سان كلو في 6 نوفمبر 1955م، والذي نصّ على منح مجلس الوصاية كامل السلطة لإدارة شؤون المغرب وتأليف مجلس وزراء، بالإضافة إلى استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد العلاقة الفرنسية المغربية في إطار التعاون المتبادل، وأخيرًا النص على إقامة ملكية دستورية حسب رغبة الملك محمد الخامس[2].

بالمناسبة فقد نشرت البصائر في مقال لها بعنوان " من المنفى إلى العرش بإرادة الشعب" عبّر فيه الكاتب أبو محمد عن مدى فرح الشعب الجزائري وأسرة جمعية العلماء المسلمين بهذا الخبر، ومما ورد في المقال" إننا إذًا نرفع آيات التهنئة لجلالة أمير المؤمنين المكافح ولأمة المغرب العظيم المجاهدة، نخص بالتهنئة رجال الحركة القومية الوطنية...وكانوا أبطال ضمّهم سجلّ الخالدين"، كما بعث نائب رئيس الجمعية الشيخ العربي التبسي برسالة تهنئة لجلالة الملك المغربي، ومما ورد فيها "نتقدّم إليكم وإلى الشعب المغربي بخالص التهنئة ونسأل الله أن يهب نعمة الحرية الكاملة لشعبكم"[3]،(**ينظر: الملحق رقم05**).

انعقد يوم الأربعاء في 23 فيفري 1956م جلسة مفاوضات بحضور الوفد المغربي برئاسة السّيّد مبارك البكّاي*- رئيس وزراء المملكة المغربية- والوفد الفرنسي برئاسة المسيو بينيو- وزير خارجية فرنسا- ولقد صوّر لنا الكاتب أبو محمد استياء اسبانيا لعدم استشارتها من قبل فرنسا حول مصير المغرب، خاصة وأنهما تقتسمان حمايتها، إذ أخذت في القيام بإصلاحات في "تطوان" قصد عرقلة المفاوضات الفرنسية المغربية فإسبانيا كانت تنازع الاشتراكية التي طبّقت على الحكومة الفرنسية، فهي تسعى للتساوي مع فرنسا في المغرب[4].

---

[1]: عبد الحميد المريني، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978، ص144.

[2]: جلال يحي، المرجع السابق، ص 337.

[3]: أبو محمد، من المنفى إلى العرش بإرادة الشعب، البصائر، ع. 340، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 25 ربيع الأول، الموافق لـــ 11 نوفمبر 1955م، ص 1.

* مبارك البكاي: ولد في مراكش 1907، بعد أن أنهى تعليمه التحق بالجيش الفرنسي حيث شارك في الحرب العالمية الثانية، لعب دورا في المفاوضات المغربية الفرنيسة أكتوبر 1955، توفي عام 1961، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، المصدر السابق، ص 16.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالميةـــ، البصائر، ع 355، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة، 12 رجب 1375ه، الموافق لـــ: 24 فيفري 1956م، ص 4.

رغم العراقيل التي افتعلتها اسبانيا لعرقلة هذه المفاوضات، إلاّ أنها استمرّت ولاقت نجاحًا حيث أسفرت على إصدار بيان مشترك بين الحكومة الفرنسية والمغربية بتاريخ 3 مارس يعلن عن استقلال الدولة المغربية وإلغاء معاهدة الحماية، والتصريح بأن المفاوضات مستمرة بين الطرفين لتحديد علاقة التكامل المشترك في مستقبل الأيام بين الحكومتين[1].

[1]: أبو محمد، منبرالسياسة العالمية، البصائر، ع357، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 26 رجب 1375ه، الموافق لــ: 9 مارس 1956م، ص 4.

المبحث الرابع: القضيّة الليبية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: المفاوضات الليبية من أجل الاستقلال1948م.

بدأت المفاوضات بين الأمير محمد إدريس السنوسي* وبريطانيا حول مستقبل برقة وحدها، وذلك في بني غازي في خريف 1948م، واستمرت في لندن على يد عمر منصور باشا الكيخيا، على أن الأمور لم تسر أبعد من هذا بكثير بسبب أنّ قضية ليبيا قد نقلت إلى الأمم المتحدة، ورئي من المناسب التريث قليلاً لكن الأمم المتحدة لم تحل القضية الليبية في الدورة التالية أوائل 1949م أجلتها إلى الدورة الرابعة في خريف 1949م[1].

نقلت البصائر نبأ إعلان الأمير محمد بن إدريس السنوسي استقلال إقليم برقة، على أن تكون إمارة إسلامية شرعية، وراثية دستورية، عاملة ضمن جامعة الدول العربية، ولقد انتقد أبو محمد هذا القرار، باعتباره قد وقع قبل أوانه، فالعالم العربي منشغل بقضية فلسطين، وقد ترك مؤقّتاً كل قضية أخرى وأولها قضية القطر الليبي[2]، يعني أنّ الكاتب أراد الإشارة إلى نقطة مهمة، وهي منح بريطانيا استقلال برقة بقصد تهدئة الوضع ولفت انتباه العرب لقضية ليبيا، بدل معالجة القضية الفلسطينية التي كانت محور حديث الساعة.

وما أثار استغراب الكاتب أبو محمد بشأن اتخاذ هذا القرار هو أنّ المطامع الأوربية الأمريكية قد حامت حول القطر اللّيبي، خاصة وأنّ هناك رغبة من طرف الأمريكيين والروس والفرنسيين في إرجاع الحكم الإيطالي في المنطقة، ومن جهة أخرى فإنّ لجنة البعث التي ارتادت جهات طرابلس وبرقة وفزّان لاستفتاء أهلها، خلُصت إلى نتيجتين وهما: وحدة ليبيا والاستقلال التام[3].

وفي هذه النقطة الأخيرة يذكر سامي حكيم أن تقرير اللّجنة التي زارت برقة وطرابلس وفزّان، اعتبارا من مارس 1948م حتى ماي من نفس السنة، فإن أكثرية السكان في برقة تودّ الاستقلال تحت إمارة السيد سنوسي، أما سكان طرابلس فإنّ أغلبيتهم أعربوا عن تأييدهم لاستقلال البلاد ووحدة ليبيا، ولم ترد إشارة إلى رغبتهم في الإمارة السنوسية، وفيما يخص فزان فإن أغلب السّكان قد أبدوا رضاهم بالإدارة الفرنسية، ولو

*محمد إدريس السنوسي:هو محمد إدريس بن محمد المهدي بن خليفة السنوسيون الأول السيد المهدي وحفيد مؤسس السنوسية السيد محمد بن علي السنوسي الكبير، ولد عام 1890 بزاوية جغبوب، حفظ القرآن وعمره 7 سنوات، لعبت زيارتة للأراضي المقدسة عام 1914 دورا توجهه السياسي، توفي بالقاهرة 1983، للمزيد ينظر: مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مر. صلاح الدين حسن السوري، دار الكتب، طرابلس، 1988، ص ص101- 104 ، ينظر أيضا: محمد فؤاد شكري، السنوسيون دين ودولة، دار الفكر العربي، مصر، 1948، ص 183.

[1]: نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، المطبعة الكمالية،(د.ب)، 1958، ص 141.

[2]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع42، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين 27 شعبان 1367ه، الموافق لــ: 5 جويلية 1948م، ص 5.

[3]: المصدر نفسه، ص 5.

أنّ كثيرًا منهم يرحبون بإقامة حكومة إسلامية[1]، ولقد نبّه الكاتب أبو أحمد إلى خطورة إقدام السيد محمد السنوسي لمثل هذا القرار الذي من شأنه زيادة الأطماع وتوغل الاستعمار الفرنسي والبريطاني في المنطقة هذا وإن لم يفسح المجال لعودة الإيطاليين للمنطقة مرة أخرى[2].

انعقد المؤتمر الوطني البرقاوي في قصر المنار في جوان 1949م حيث أعلن عن استقلال برقة واختيار السيد محمد السنوسي حاكما لها، وكان ذلك باعتراف الحكومة البريطانية، وبعدها سافر محمد السّنوسي إلى بريطانيا للتفاوض بشأن الأمور المعلقة بين الطرفين[3]، وبالمناسبة نشرت البصائر في عددها 89 خبر زيارة سمو الأمير السنوسي لبلاد الإنجليز، وذلك للتفاوض حول مسألة وحدة ليبيا، آملة بذلك تحقيق نتائج لصالح القضية الليبية، كما أبدت تخوّفًا من المؤامرات التي تحاك في سبيل عرقلة الوحدة الليبية بين كل من لندن باريس وروما وأشارت في ذات السياق أن قضية ليبيا الشاملة لمستعمرات إيطاليا السابقة، ستعرض في جدول أعمال الدورة المقبلة للأمم المتحدة المصادف لـــ20 سبتمبر القادم[4].

لقد ترتب عن هذه الزيارة أن أصدرت بريطانيا أمرًا نقلت بموجبه السلطة الإدارية في برقة إلى الأمير السنوسي، كما أصدرت في 7 سبتمبر 1949م أمرا بتشكيل حكومة وطنية لإدارة شؤون برقة بالإضافة إلى وضع دستور برقة، هذا وقد وافق الأمير على الاستعانة بمستشارين خاصة فيما يتعلق بالشؤون المالية والقضائية[5].

لقد أكدت البصائر على أطماع الدول العظمى التي ستبقى قائمة في ليبيا، فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تحافظ على المراكز الحربية بطرابلس، وانجلترا تريد أن تبقى بالقرب من قناة السويس، أما فرنسا فتريد البقاء في فزان لضمها إلى مستعمراتها في الشمال الإفريقي[6].

قام الليبيون باستعدادات مكثفة تمهيدا لمناقشة مصير المستعمرات الايطالية السابقة في هيئة الأمم المتحدة حيث قامت اللّجنة الطرابلسية بتوجيه مذكرة إلى وزارة الخارجية في مصر سردت فيها أسباب عدم موافقة الطرابلسيين على بسط سلطة الأمير السنوسي عليهم، كما اقترحت الدعوة لعقد مؤتمر بمشاركة الأحزاب الطرابلسية وهيئة تحرير ليبيا من أجل توحيد جهود مندوبي الدول العربية واتخاذ قرار بإرسال وفد

[1]: سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط2، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 1969، ص ص 28، 29.

[2]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 5.

[3]: شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، 452.

[4]: في الشمال الإفريقي، البصائر، ع89، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، 15 شوال 1368ه، الموافق لـــ: 8 أوت 1949م، ص 7.

[5]: شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، 453.

[6]: في الشمال الإفريقي، المصدر السابق، ص 7.

ليبي موحّد في منظمة الأمم المتحدة، غير أنّ مندبوا برقة رفضوا تأييد الاستقلال لليبيا الموحّد إلاّ بشرط الاعتراف بسلطة إدريس السنوسي، مما اضطرّ المندوبون الطرابلسيون لقبول الشرط[1].

وقع الفصل النهائي في قضية المستعمرات الإيطالية، حيث قرر مجلس الأمم المتحدة حق ليبيا بالوحدة والاستقلال، وهذا ما أثار حفيظة دعاة الاستعمار وعلى رأسهم فرنسا، فهذا الجنرال جوان يصف الاستعمار الفرنسي بسعة الصدر ويقول:" إنه كريم لا يشغله في البلدان التي مكّن له فيها إلا الأخذ بأيدي شعوبها في طريق الرقي والسيادة...لم يظهر بعد على عدم صلاحيتها حتى يصح العدول عنها إلى غيرها..."أما صحف الاستعمار في الجزائر، كـــ "جريدة الساعة" فاكتفت بالتصريح أن إنجلترا لن تنفذ من قرارات مجلس الأمن إلاّ ما تراه مناسبا لها[2].

وفي 21 نوفمبر 1949م، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها الرابعة، حيث صدر عنها القرار رقم 289، الذي يقضي باستقلال ليبيا[3]، وبالمناسبة نشرت البصائر في عددها 98، مقالا تحت عنوان" اليوم العظيم"، تضمن قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن استقلال القطر الليبي استقلالا تاما، ووحدة أقاليمه الثلاثة بعد سنتين من تاريخ انعقاد دورته هذه، ولقد أعرب الكاتب أبو محمد عن مدى سعادة الجزائر والأمة الإسلامية بهذا القرار قائلا:" ...ثم إني لأشهد أنني ما رأيت يوما اكفهرّت فيه وجوه العاتبين وابيضّت فيه وجوه المسلمين، كيوم إعلان استقلال القطر الطرابلسي، فالمسلمون ختموا بذلك صفحة الآلام والأحزان، طالت قرابة الأربعين سنة"[4].

أما عن قرار هيئة الأمم المتحدة فتمثّل في: استمرار الإنجليز إلى نهاية 1951م على إدارة جهتي طرابلس وبرقة، أما فرنسا فتستمر في إدارة جهة فزّان، وذلك تحت رقابة لجنة عينتها الأمم المتحدة، تتألف من عشرة أعضاء، خمسة يمثلون بلاد إسلامية وهي مصر باكستان، برقة طرابلس فزان، وخمسة يمثلون كل من أمريكا، إنجلترا، فرنسا، إيطاليا، الأقليات المحلية، تحت رئاسة المستر رالف بونتش[5].

لقد اتخذ هذا القرار بعد رفض الاقتراح الخاص بالوصاية البريطانية على برقة بأغلبية أكبر، وصار من الضروري البحث في حل وسط بين كتلة أمريكا اللاتينية التي ترغب في بقاء النفوذ الإيطالي، والكتلة

---

[1]: نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969، تر. عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1999، ص ص 326، 327.

[2]: في الشمال الإفريقي، البصائر، ع96، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 7 صفر 1369ه، الموافق لـــ: 28 نوفمبر 1949، ص 5.

[3]: إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، دار برنيق،(د، ب)، 2008، ص 255.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع97، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 15 صفر 1369ه، الموافق لـــ: 5 ديسمبر 1949م، ص 4.

[5]: المصدر نفسه، ص 4.

العربية الآسيوية التي ترى حق جميع المستعمرات في الاستقلال وكان الحلّ الوسط هو أن تمنح ليبيا الاستقلال[1].

راحت البصائر تحدد موقف الحكومة الفرنسية من هذا القرار، فلجنة الشؤون الخارجية الفرنسية اقترحت تأسيس حكومة انفصالية في مقاطعة فزّان من ليبيا، مدّعية بذلك أن وحدة ليبيا أمر مصطنع وعقيم، لأنها غير قادرة على تسيير أمورها لضعف اقتصادها[2].

أوردت البصائر البنود التي تم وضعها لاستقلال ليبيا، وتمثلت في النقاط التالية[3]:

1- تأسيس ليبيا المشتملة على برقة، طرابلس وفزّان، دولة مستقلة ذات سيادة.

2- ينفذ هذا الاستقلال في أقرب وقت ممكن على تاريخ أقصى أول كانون الثاني-ديسمبر- 1952م.

3- يضع ممثلون عن أهل برقة وطرابلس وفزّان دستورًا مشتملا على شكل الحكومة، بتشاورهم مجتمعين في مجلس وطني.

4- يرفع مندوب هيئة الأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس إلى الأمين العام تقريرًا سنويّا، ولمندوب الأمم كما لأي من أعضاء المجلس أن يرفع إلى جانب هذا التقرير ما قد يرى من مذكرات أو وثائق يرغب في استدعاء هيئة الأمم إليها.

5- يتألف المجلس من عشرة أعضاء هم:

أ- ممثل تعيّنه كل حكومة من حكومات البلدان الآتية: مصر، فرنسا، إيطاليا، باكستان، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية.

ب- ممثل واحد عن الشعب في كل أقاليم ليبيا الثلاثة، وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا.

6- يعين مندوب هيئة الأمم المتحدة الممثلين الذين ذكروا في الفقرة(ب) من البند السادس، وذلك بعد التشاور مع الدول المكلفة بالإدارة ومع التي ذكرت في الفقرة(أ) من البند السادس، ومع الشخصيات البارزة وممثل الأحزاب والمنظمات السياسية في الأقاليم المتعلق بها هذا الأمر.

المطلب الثاني: استقلال ليبيا 1952.

نشرت البصائر في عددها 177نبأ اقتراب موعد الإعلان الرسمي لاستقلال ليبيا، المصادف لـــ 15 ديسمبر 1951م، كما تقدّمت مسبقا بتهنئة الشعب اللّيبي بهذه المناسبة، مما ورد في المقال" فلنحيي ليبيا المستقلة سلفا، لنتقدم إليها بالتهنئة الخالصة بعودة الاستقلال الذي ضحّت في سبيله، داعين لها بالتوفيق

[1]: صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة،(د، ب)، 1970، ص ص 77، 78.

[2]: في الشمال الإفريقي، البصائر،ع155، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 7 ربيع الأول 1369ه، الموافق لـــ:26 ديسمبر 1949م، ص 7.

[3]: في الشمال الإفريقي، البصائر، ع 101، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الاثنين 2 ربيع الأول 1369ه، الموافق لـــ: 2 جانفي 1950م، ص 7.

والنهوض، نهوضا يرى المستعمرين أنّ الشعوب إذا أيقنت وشعرت بالمسؤولية استطاعت أن تساهم بحقّها الأوفر في بناء سرح المدنية والعمران"[1].

يعتبر هذا القول كرسالة موجهة إلى الاستعمار البريطاني وخاصة الفرنسي، الذي كان يعرقل استقلال ليبيا ووحدتها، باعتبارها غير قادرة على تحمل المسؤولية في تسيير البلاد، والآن ما دامت قد استطاعت تحقيق الاستقلال والوحدة، فلا شك أنها قادرة أيضا على إدارة البلاد لوحدها.

تمّ نقل السلطة التشريعية والتنفيذية إلى الحكومة الليبية المؤقتة، وقبل إعلان الاستقلال وقعت كل من بريطانيا وفرنسا مع الحكومة الليبية اتفاقيتين مؤقتتين وعدتا بموجبهما تقديم مساعدة مالية لليبيا، حيث جرت مراسيم تسليم السلطات في 14 ديسمبر 1951م[2]، وفي نفس اليوم أعلن عن دولة ليبيا المستقلة موحدة ذات سيادة يرأسها الملك محمد السنوسي[3]، **(ينظر: الملحق رقم06).**

بمناسبة استقلال ليبيا بعث رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ البشير الإبراهيمي، برقية تهنئة للملك محمد إدريس السنوسي، وذلك في 24 ديسمبر 1951م، ومما جاء فيها" جمعية العلماء المسلمين المترجمة عن إحساسات الأمة الجزائرية تعلن مشاركتها للشعب اللّيبي في ابتهاجه بتحقيق استقلاله، وترفع إلى جلالتكم تهانيها الأخوية، راجية تتويج هذا الاستقلال بالوحدة الشاملة والتقدم المطرد تحت رعايتكم الحكيمة[4].

كما تقدم الشيخ الإبراهيمي بتهنئة إلى السيد بشير السعداوي-رئيس المؤتمر الوطني الطرابلسي- بهذه المناسبة، ومما ورد في نصّ البرقية" جمعية العلماء المسلمين المعبرة عن عواطف الشعب الجزائري، تشارككم في الفرح بإعلان الاستقلال وتتقدم إلى شعب ليبيا بالتهنئة الأخوية، وتتمنى أن تتضافر الجهود لتحقيق وحدة ليبيا"[5].

---

[1]: في الشمال الإفريقي، البصائر، ع177، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين 18 ربيع الأول 1371ه، الموافق لـــ: 17 ديسمبر1951م، ص ص6،7.

[2]: محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر – الاستمرارية والتغيير-، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص 333.

[3]: إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 335.

[4]: محمد البشير الإبراهيمي، نصّ البرقية التي أرسلتها رئيس جمعية العلماء إلى الملك إدريس السنوسي – تهنئة باستقلال ليبيا-، البصائر، ع178-179، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الاثنين، 3 ربيع الثاني، 1371ه، الموافق لـــ: 7 جانفي 1952م، ص 13.

[5]: نصّ البرقية التي بعث بها ريس جمعية العلماء إلى سعادة البشير السعداوي رئيس المجلس الوطني الطرابلسي- تهنئة باستقلال ليبيا، المصدر نفسه، ص 13.

كما نقلت البصائر رد السيّد محمد إدريس السنوسي على رسالة الشيخ الإبراهيمي، ومما جاء فيها" نشكر سماحتكم وجمعية العلماء المسلمين جزيل الشكر على ما تفضلتم به من التهاني الرقيقة، والشعور الكريم بمناسبة إعلان استقلال ليبيا"[1].

نظرًا لمدى أهمية استقلال ليبيا في الوسط الجزائري وإعلامه بصفة خاصة، لم تتوانى أقلام كتّاب البصائر من نقل هذا الخبر، فهذا باعزيز بن عمر- أحد كتاب جريدة البصائر- قد نشر في مقال في افتتاحية العدد 181 تحت عنوان" ليبيا المستقلة" حيث ذكر في البداية انهيار الاستعمار في ليبيا، فطُوِيت بذلك صفحة سوداء في التاريخ الليبي، فالاستقلال حق طبيعي للأمم والشعوب كلها وما الحصول عليه إلا استرجاع لحقوق ضاعت من أصحابها[2].

كما أشار إلى عبارة كان قد كتبها بمناسبة استقلال إندونسيا وهي أن حركة التحرير لا تلبث أن تدهم الاستعمار في بلاد الشرق كلها وتتعقبه مطاردة له حتى تربح منه العبادة والبلاد، ما يعني أن حركة التحرر انتشرت في آسيا، هاهي الآن تعصف بالشمال الإفريقي وأولها ليبيا، ولقد أشاعت الصحف أن إسبانيا تودّ منح الاستقلال لمستعمراتها في الجزء الشمالي للمغرب الأقصى، وحسب رأي الكاتب فإن هذا الخبر لا وجود له من الصحة، كما واعتبر أن مسألة استقلال ليبيا لها أبعاد عدة، فيمكن اعتبارها درسًا قيمًا لكل مستعمرة، وثمرة لمقاومة الاستعمار الغاشم، وفي نفس الوقت يعتبر انتصار لمبادئ الأمم المتحدة وإقرارا لحق الشعوب في تقرير مصيرها[3].

1: إدريس السنوسي، نص البرقية التي ردّ بها الملك إدريس على تهنئة جمعية العلماء، المصدر نفسه، ص 13.

[2]: باعزيز بن عمر، ليبيا المستقلة، البصائر، ع 181، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 23 ربيع الثاني 1371ه، الموافق لــ: 21 جانفي 1952م، ص 1.

[3]: المصدر نفسة، ص 1، 7.

الفصل الثالث:

قضايا المشرق العربي المعاصر والسودان من خلال جريدة البصائر 1947/ 1956م.

المبحث الأول: القضية السورية من خلال جريدة البصائر

المطلب الأول: الانقلابات العسكرية في سوريا 1949م.

المطلب الثاني: الانقلاب العسكري في سوريا 1954م.

المبحث الثاني: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: قرار تقسيم فلسطين 1947م.

المطلب الثاني: الهدنة العربية الإسرائيلية وموقف الدول العربية منها 1949م.

المبحث الثالث: القضية المصرية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: الثورة المصرية 1952م.

المطلب الثاني: إعلان الدستور الجديد 1956م

المبحث الرابع: القضية السودانية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: المفاوضات المصرية البريطانية من أجل استقلال السودان 1953م.

المطلب الثاني: استقلال السودان 1956م.

المبحث الأول: القضية السورية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: الانقلابات العسكرية في سوريا1949م.

أبدت البصائر اهتمامًا لما يجري في الساحة السياسية في سوريا، ومن جملة ما عالجته بين صفحاتها نجد الانقلابات العسكرية، التي شهدتها البلاد السورية في أواخر أربعينيات القرن الماضي وبداية الخمسينيات.

استطاع الزعيم حسني الزعيم* القيام بانقلاب في تمام الساعة الثانية والنصف صباح يوم الأربعاء 30 مارس 1949م، حيث تمت محاصرة مبنى رئاسة الدولة ومجلس النواب بالإضافة إلى محاصرة المؤسسات العامة، ولقد نجح الانقلاب كما خُطّط له دون إراقة الدماء، وتم نقل الرئيس شكري القوتلي** وخالد العظم وباقي الأعضاء إلى السجن[1]، وبالمناسبة فقد أصدر الزعيم حسني بلاغ للشعب السوري يوضح فيه سبب القيام بالانقلاب،(**ينظر: الملحق رقم 07**).

بالمناسبة نشرت البصائر في عددها 75 مقالا سردت فيه أحداث هذا الانقلاب وممّا جاء فيه" فوجئنا كما فوجئ العالم أجمع بالثورة السورية التي أبرم أمرها ونفِّذ بليلٍ، ولقد كنّا نتوقّع أن تحدث في بلاد العالم العربي كلّه أحداث كبيرة...لكن ما كان يدور بخلدنا أن هذا الانقلاب يقع بمثل هذه الصفة وهذه السرعة"[2].

الظاهر أن البلاد العربية كانت تعيش أوضاعا صعبة ما يجعل الظروف مهيأة لأي انقلاب، وفي ذات السياق أفصح الكاتب عن عدم الاستغراب من حدوث هذا الانقلاب، خاصة وأن قائده الزعيم حسني وهو من أصول تركية، ولقد استدلّ بذلك إلى ما قام به الضباط الأتراك من انقلابات ومما كتبه" فالقائد حسني الزعيم

---

* الزعيم حسني: هوحسن حسني بن الشيخ رضا بن محمد بن يوسف الزعيم الكردي الأصل، ولد في دمشق 1894، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، وصل إلى رتبة عقيد في الجيش عام 1941، وفي عام 1949 قام بانقلاب على رئيس الجمهورية شكري القوتلي، ينظر: أديب صالح عبد، انقلاب حسني الزعيم 30 آذار 1949- حركة داخلية أم تدخل أمريكي-، كلية التربية، جامعة اليرموك، ص ص 4، 5.

**شكري القوتلي: ولد بدمشق عام 1891، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الآباء اللعازاريين ، والعلوم الثانوية في المدرسة الإعدادية ثم كلية الشاهانية والآستانة، اعتقل خلا الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1936 انتخب نائبا عن دمشق، تمت إطاحته 1949، توفي 1967، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 488، 489.

[1]: أديب صالح عبد، المرجع السابق ص 5.

[2]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع75، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 3 جمادى الثانية 1368ه، الموافق لـ: 11 أفريل 1949م، ص 4.

ضابط تركي النشأة والنزعة .... فإذا ما رأينا حسني الزعيم يجمع حولة ضباط الجند في مؤامرة عظيمة ويستحوذ بهم على زمام الأحكام، فإنّ لا نتمالك أنفسنا عن ذكر الطريقة التي سلكها نيازي بك في مقدونيا، وأنور بك في سيلانيك لإرغام حكومة السلطان على إعلان الدستور الجديد ثم نذكر الطريق التي سلكها محمود شوكت باشا(العربي العراقي) لتحطيم السلطان عبد الحميد وإعلان الدستور...."[1].

استعرض كاتب البصائر تلك الادعاءات القائلة بأنّ هناك أيادي أجنبية خفية، دبّرت لأمر هذا الانقلاب قائلا:" رجمًا بالغيب، إنّ الملك عبد الله قد شارك في التدبير إسراعًا بإنشاء سوريا الكبرى، وقد قيل أن الأتراك قد زيّنوا الحسنى لتلميذهم وصديقهم للقيام بعمله هذا... وقيل أمريكا وقيل إنجلترا، لكن هذه الأقوال يجب أن يضرب بها عرض الحائط..."[2]، يعني أنّ الكاتب يستبعد أن يكون هذا الانقلاب مدبّر من طرف أطراف خارجية، خاصة وأن الأمور تبدو غامضة بهذا الشأن ، ولا وجود لأي دليل يثبت صحّتها.

قدّم الكاتب حسب وجهة نظره أسبابًا من شأنها أن تكون المحرك الأساسي لهذا الانقلاب، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية[3]:

1- فساد نظام الحكم في البلاد وسوء التصرف في تطبيق النظام الديمقراطي، بالإضافة إلى ظهور الفساد بين كثير من الموظفين وضعف الحكومة المركزية.

2- نكسة فلسطين، ومما كتبه حول ذلك قائلا:" قطعة من فلدة كبد العروبة، تضيع من أيدي العرب وهو عصبة....وحكومات العرب تنقاد صاغرة ذليلة، مغلوبة المتفاوض مع اليهود على قاعدة الاعتراف بالأمر الواقع..."، وقصد بذلك اتفاقية رودس عام 1949م*، التي عقدتها كل من مصر ولبنان والعراق مع إسرائيل ويضيف قائلا:" فلا بدع إن كانت الأمم العربية وقد حلّت بها النكبة...تقف في وجه حكوماتهم وقفة المنتقم...". يعني أن هناك ثورة وعدم رضا من طرف الشعب لما كانت تقوم به الحكومة، وتخاذلها اتجاه قضية فلسطين، وهو من بين أسباب هذا الانقلاب.

---

[1]: أبو محمد، المصدر نفسه، ص 4.

[2]: المصدر نفسه، ص 4.

[3]: المصدر نفسه، ص 4.

*اتفاقية رودس: هي الاتفاقيات التي وقعت عام 1949 في جزيرة رودس، تحت إشراف الأمم المتحدة، بين دول المواجهة العربية كل على حدة من جانب وإسرائل من جهة أخرى:، حيث وقعت المعاهدة فيفري 1949، ثم مع لبنان ثم مع الاردن في 3مارس وأخيرا مع سوريا في 20 جويلية من نفس السنة، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت، (د، ت)، ص 840.

3- الخلاف بين مجلس الشورى والجيش، فكلا الطرفين يتهم الآخر إذ نجد أن الجيش يتهم السياسة قد حالت بينه وبين تنسيق الفوز، أمّا السياسيون فيدّعون أن الجند لم ينفّذ الخطة ولم يقم بواجبه.

بالفعل فإن الأسباب التي قدمها الكاتب لها درجة كبيرة من الصّحة كونها مسّت نقاط حسّاسة تعاني منها الدولة السورية، فلقد فقدت السلطة الحاكمة مصداقيتها لدى الشعب السوري بعدما فشلت في تلبية متطلباته الرئيسية، كما تجمّعت الدّوافع لدى العسكريين للانقلاب على هذه السلطة، وكان أولها هزيمة فلسطين 1948م فضلا عن محاولة الحكومة بإلقاء اللوم على سوء القيادة العسكرية، أما الجيش فقد اعتبر أن الفشل هو نتيجة لضعف الحكومة[1].

أورد الكاتب مجموعة من التصريحات التي أدلى بها الزعيم حسني، وما أثار حفيظته هو تصريحه الأخير(بلاغ رقم 5)، الذي نشرته القيادة والذي جاء فيه: "إنّ البلاد تمر اليوم بتجربة كبرى، والقيادة العامة لم تلجأ إلى استيلاء الحكم بصورة مؤقتة، إلاّ للتخلص من الأساليب التعسفية الملتوية، التي تتماشى عليها الفئة الضالة، وحرصا من القيادة على ألاّ يتعرض استقلال البلاد للخطر ولعدم استغلال خيراته من فئة لا دين لها ولا وطن"، وعلّق الكاتب على ماجاء في هذا التصريح، منتقدا تهجم حسني الزعيم على كل رجال السياسة، واصفا إياهم بالخيانة[2].

[1]: عبد العال سيد، الانقلابات العسكرية في سوريا 1949- 1954م، تق عاصم الدسوقي، مكتبة مديولي، (د، ب)، 2007، ص 60.

[2]: أبومحمد، المصدر السابق، ص4.

ولقد ردّ عليه قائلا:" فأقوال الزعيم من هذه الناحية فيها مبالغة وغلو وفيها مجازفة، أقول أنها غير محمودة"[1]

شهدت سوريا انقلابا ثانيا في نفس السّنة، وهذه المرة قام به العقيد سامي الحناوي* في 14 أوت 1949م، ولقد كان أول عمل له هو القيام بإعدام الزعيم حسني، كما عيّن هاشم الأتاسي** زعيما للحكومة[2].

وأكّدت البصائر على أن لهذا الانقلاب جذورا تمتد لخارج البلاد السورية، حيث كشف كاتبها أبو محمد على أن الجنرال نوري السعيد*** له علاقة بذلك، فالغاية من زيارته للمشرق العربي هو تنفيذ خطّته المتمثّلة في إنشاء مملكة هاشمية، ومما كتبه:" وبرنامج نوري بسيط، تكوين دولة عربية كبرى متّحدة أو اتحادية، تشمل العراق، سوريا، الأردن وفلسطين العربية، وتكون هذه الدولة مملكة هاشمية دستورية، يتولى عرشها فيصل الثاني- ملك العراق الحالي- على أن تكون هذه الدولة العربية الجديدة تحت رعاية وصداقة إنجليزية..."[3]. ويضيف الكاتب على أن هذا المشروع غير ناجح من البداية، كونه سيلاقي قوة هائلة من الأضداد التي تفشله[4]..

---

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

* الزعيم سامي الحناوي: ولد في حلب عام 1898م وتلقى تعليمه فيها، حيث تخرج من مدرسة المعلمين 1916م، طلب للخدمة في الجيش العثماني وقبل بالمدرسة العسكرية في إستانبول وتخرج منها 24/ 7/ 1918م وذلك برتبة مرشح ضابط، منحه الزعيم حسني رتبة عقيد ثم تولى الزعامة بعد الانقلاب عليه في 14 أوت 1949م، ينظر غسان حداد، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر1946- 1966، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان،2001، ص 259.

** هاشم الأتاسي: ولد عام 1875م في مدينة حمص، تقلد منصب وزير في عام 1920م، وفي عام وانتخب رئيسا 1950 حتى 1/ 1951/12م تاريخ الانقلاب الثاني للشيشكلي، ثم عاد رئيسا من جديد في 1954م، ينظر، غسان حداد، المصدر نفسه، ص 261.

[2]: كمال أديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط 2، دار النهار، بيروت، 2012، ص 124.

*** نوري السعيد: ولد ببغداد عام 1886، درس في مدارسها وتخرج من مدرستها الحربية، ثم عمل ضابط عثمانيا، التحق بالثورة العربية في الحجاز 1916، ويعتبر مهندس السياسة العراقية على امتداد العهد الملكي مستلهما إياها من مدرسة فيصل الأول ، كانت نهايته على يد الشعب العراقي في شوارع بغداد 15 جويلية 1958، ص 1، ينظر: سيار الجميل ، العراق 1958 في الوثائق البريطانية – نوري السعيد- ، متوفر على الموقع،على الساعة 15:42،الثلاثاء 2018 /05/29 www. Sayaraljamil .com

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 77، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 22 جمادى الثانية 1368 هـ، الموافق لـ: 25 أفريل 1949م، ص 4.

[4]: المصدر نفسه، ص 4.

ولقد بدا واضحًا موقف الحكومة العراقية من هذا الانقلاب، حيث اعترفت بالنظام الجديد، وهنّأت قائد الانقلاب، وأخذت تطرح شعار الاتحاد والوحدة مع سوريا، ويشير غسّان حدّاد إلى وجود وثائق تؤكد على دور السيد نور السعيد في إعداد وتخطيط الانقلاب العسكري الثاني في سوريا[1].

كما كان هناك تدعيم من طرف بريطانيا لهذا الانقلاب لما وجدته من فرصة لتوسيع نفوذها، وذلك عن طريق العلاقة التي ستربط الأسرة الهاشمية في العراق وسوريا[2]؛ إن هدف بريطانيا لم يكن تشجيع الوحدة السورية العراقية، بل كانت تسعى لكسب سوريا والعراق أصدقاءً لها دون الوحدة، ولم تعترف بذلك لكي لا تخسر ودّ العراقيين ومصالحها معهم[3].

ولقد شهدت سوريا انقلابا ثالثا في 19 ديسمبر من نفس السنة بقيادة أديب الشيشكلي[4]*، ولقد رصدت البصائر نبأ هذا الانقلاب، وذلك حسب ما أوردته الصحف وما تناقلته أمواج الأثير التي أكّدت أنّ الانقلاب تمّ في ظرف ساعة، ولم ينجر عنه إراقة الدماء، كما نقلت في ذات السياق تصريح الشيشكلي الذي برّر من خلاله عمليّة هذا الانقلاب قائلا:" أنه قد تأكّد لديه بأنّ الكولونيال الحنّاوي قد تآمر مع دولة أجنبية إلى استقلال سوريا وكان يستعد لتضحية الاستقلال الوطني وإلحاق البلاد بغيرها"، وحسب البصائر فهو يقصد العراق[5].

وعليه فقد قامت المعارضة السورية المشكّلة من نوّاب البعث العربي، والسيّد عبد الباقي نظم الدّين، ممن لهم رصيد وطني في الشارع السوري، بالاتصال بالزعيم الحنّاوي وقادة الشعب، معارضين بذلك فكرة اتحاد

---

[1]: غسان حداد، المرجع السابق، ص 57.

[2]: عبد العال سيد، المرجع السابق، ص 106.

[3]: باتريك سيل، الصراع على سوريا – دراسة السياسة العربية بعد الحرب (1945- 1958)، تر. سمير عبدو و محمود فلاحة، دار طلاس، دمشق، 1986، ص 115.

*: أديب الشيشكلي: ولد في حماة عام 1909م ونشأ بها، حيث درس في المدرسة الزراعية في السلمية، وفي عام 1945 شارك مع انقلاب الزعيم حسني، وقام أيضا بانقلاب على سامي الحنّاوي في 19/ 12/ 1949، وذلك لمعارضته لفكرة وحدة العراق وسوريا، ينظر، غسان حداد، المرجع السابق، ص 261.

[4]: المرجع نفسه، ص 57.

[5]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 100، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 7 ربيع الأول 1369هـ، الموافق لـ: 26 ديسمبر 1949م، ص 4.

سوريا والعراق، غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل، فلم يبقى أمامهم سوى الخيار العسكري لمنع هذا الاتحاد والمحافظة على النظام الجمهوري، وعدم الارتباط مع العراق الخاضع لبريطانيا[1].

ولقد كشفت البصائر على أن المغزى من كل هذه الانقلابات هو ذلك الصراع بين الإنجليز وأمريكا حول سوريا، لتحقيق مصالحهم، ومما جاء فيها:" فإن كانت الدولة الإنجليزية تبذل أقصى ما في وسعها لتحقيق ذلك الاتحاد الذي يمدّ رقعة نفوذها ويجعلها صاحبة المكانة النفطية الأولى في بلاد العراق، فإن الدولة الأمريكية تبذل كذلك قصارى جهدها للحيلولة دون إنجاز ذلك الأمر، والوقوف دونه باستعمال شتى الوسائل[2].

كما نشير إلى نقطة هامة سبق وأن ذكرها الكاتب في العدد 75، أين فنّد تلك الأقاويل التي رجّحت أن يكون لانقلاب حسني الزّعيم علاقة بأطراف خارجية، مرجعا ذلك إلى أسباب داخلية، غير أنه في أعداد لاحقة وقد اتّضحت الرؤيا وانكشف الستار، تبيّن له صحّة تلك الادعاءات.

المطلب الثاني: الانقلاب العسكري في سوريا 1954م.

شهدت سوريا انقلابا ضد حكومة الشّيشكلي وذلك في 25 فيفري 1954م[3]، ولقد فسّرت البصائر أسباب هذا الانقلاب على أنه نتيجةً لفشل حكومة الشّيشكلي في سوريا، وانتقدت بذلك سياسته الدكتاتورية التي لم تحقق للشعب ما كان يأمل به، مما أدى إلى زيادة معارضيه والناقمين عليه، ولقد وضّحت ذلك على لسان كاتبها أبو محمد قائلا:" كانت حكومة الشّيشكلي والنظام الذي سنّه ونفّذه في البلاد أعمال وآثار محسوسة، سيحكم التاريخ لها أو عليها...وكانت أعمالها تقابل من الجفاء والاستياء والمعارضة، كان من المحتّم أن تصل إلى نتيجتها النهائية وَهِيَ الثورة والانتفاض"[4].

وبهذا الصدد أكّد مصطفى حمدون في بيان له ألقاه من إذاعة حلب، وكان موجّه للشعب، على فساد حكومة الشّيشكلي من حيث تعطيله للحكومات العامة، وحلّه للأحزاب السياسية، استخدامه لأسلوب القمع في

[1]: غسان حداد، المرجع السابق، ص ص 63، 64.

[2]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[3]:غسان حداد، المرجع السابق، ص 79.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 261، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 29جمادى الثانية1373هـ، الموافق لـ: 5 مارس 1954م، ص 8.

تعامله مع الشعب، وتفريقه بين أفراد الجيش وإبعاده للكثير منهم، وفي نهاية البيان أكّد وقوف كل أفراد الجيش لإعلاء كلمة الشعب[1].

إن ما يؤكّد تأزم الوضع في سوريا هو تلك المظاهرات التي شهدتها سوريا في 27 جانفي 1954م التي قامت ضدّ نظام الشّيشكلي، حيث أصدر هذا الأخير أوامر بتوقيف المعارضين، ووضع هاشم الأتاسي والسلطان الأطرش وحسن الأطرش في الإقامة الجبرية في بيوتهم[2].

كما أوضحت البصائر على أنّ هذا الانقلاب يختلف عن سابقه من الانقلابات في سوريا، ذلك أنه أخذ طابعًا شعبي وبمساعدة من طرف الأحزاب المعارضة والعسكريين، فما قام به الشّيشكلي من إلقاء القبض على زعماء الأحزاب المعارضة له والزّج بهم في السّجن، معتقدًا أنه قضى عليهم، غير أن هذا الأمر زاد من سخط الشعب والمعارضين[3].

ولقد عبّر الكاتب عن ردّة فعل الشّعب قائلا:"... فإن الشعب قد كان متحفّزًا وكان غاضبا، وكان متحمّسًا لزعمائه الذين سجنوا وأقطابه الذين أبعدوا وشرّدوا، فالقوة العسكرية التي كانت عصب الجهاز الحكومي الذي أقامه القائد الشّيشكلي قد انفضّت من حوله"[4]، فعلا قد أبدت جموع الشّعب في دمشق حركة المعارضة، إذ قامت بالاعتداء على مجلس النواب وعلى مقر حركة التحرير العربي، كما حاولت الاستيلاء على محطة الإذاعة، لكن قوات دمشق ردّتها عنها وصدر قرار يمنع التجوال في العاصمة السورية من الساعة الثامنة مساء حتى الخامسة صباحا[5].

لقد رصدت البصائر الظروف التي استقال فيها القائد الشّيشكلي، وذلك تحت وطأة التهديد من طرف المعارضة، ومما جاء فيها" ففوجئ الرئيس الشّيشكلي بإنذار رجال العسكرية في حلب، بأن عليه أن ينسحب،

[1]: عبد العال سيد، المرجع السابق، ص 399.

[2]: محمود معروف، أيام عشتها (1949- 1969)، دار رياض الريس، بيروت، 2003، ص ص 201، 202.

[3]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 8.

[4]: المصدر نفسه، ص 8.

[5]: عبد العال سيد، المرجع السابق، ص 402.

وإلا فإنه يرغم على الانسحاب وأخذت قيادات الجهات المختلفة تنظم لحركة الانتفاض، حتى لم يجد الشّيشكلي بين يديه إلاّ عدد أيسر من الرجال والعتاد، وما رفعته القوّة حطّته القوّة"[1].

وفي ظلّ هذه الظروف، قدّم الشّيشكلي استقالته مساء يوم 26 فيفري 1954، وذلك حفاظا على الدّم السوري ووحدة الجيش، ولمنع دخول البلاد في حرب أهلية، وعليه فقد غادر دمشق برا نحوا بيروت ثمّ إلى المنفى في الرياض أولا ثمّ البرازيل[2].

ويستمر الكاتب في الحديث عن نتائج هذا الانقلاب فأول خطوة قامت بها الحكومة هي تسليم الرئاسة للسيد هاشم الأتاسي، كما أعلن عن حلّ مجلس النواب والرجوع إلى الدستور القديم، ومباشرة انتخاب مجلس تأسيسي تكون مهمته تنقيح الدستور وانتخاب رئيس الجمهورية وتعيين الحكومة[3].

يلاحظ أن جريدة البصائر كانت مؤيّدة لهذا الانقلاب أكثر من الانقلابات السابقة، ويعود السبب في ذلك إلى أنه من طرف الشعب بالدرجة الأولى، وما زاد من نجاحه هو توحّد كتلة السياسيين والعسكريين المعارضين لهذا النظام الدكتاتوري ومساندتهما للشعب الأعزل، وهذا ما يدل على تشجيع البصائر وإيمانها بالحكم الديمقراطي المحض ونبذ الدكتاتورية.

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 8.

[2] :TorreyGordom H, SyrianPolitics and the Military (1945- 1958), Colombus Ohio State University, Press,1964, p243.

[3]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 8.

المبحث الثاني: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: قرار تقسيم فلسطين1947م.

اتخذت قضية فلسطين بعدًا دوليا وذلك بعد مطالبة بريطانيا بإدراجها في هيئة الأمم المتحدة في 2 أفريل 1947م، إذ تمّ تشكيل لجنة تحقيق تدعى أونسكوبUNSCOP لدراسة الوضع وتقديم تقرير[1]، حيث أوصت بمشروع تقسيم فلسطين الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة وإنهاء الانتداب البريطاني[2].

ولقد نشرت البصائر في عددها السادس، قرار هيئة الأمم المتحدة السابق ذكره، إذ اعتبر كاتبها أبو محمد أن هذا القرار احتقار لمكانة العرب، وألقى اللّوم عليهم قائلا:" فتخاذلهم وتفرّق كلمتهم وتغليب الأكثرية منهم مصالح الذات...كل ذلك كان سببا مباشرًا لتأصيل هذه الفكرة في نفوس الغربيين عنهم..." ويرجع بذلك سبب هذا الضعف لكثرة الكلام دون العمل[3].

ويضيف الكاتب مستعرضا التوصيات التي جاء بها هذا القرار في النقاط التالية[4]:

أولها: قسمة فلسطين الضيقة الصغيرة إلى ستة مناطق، ففي الشمال منطقة اليهود ومنطقة العرب، وفي الوسط منطقة لليهود ومنطقة للعرب، وفي الجنوب مثل ذلك(منطقة اليهود تشمل المناطق الساحلية والداخلية، أما منطقة الجبال والمال فهي للعرب).

ثانيا: تتألف من مجموعة الجهات المخصصة لليهود، دولة يهودية مستقلة ذات سيادة، لغتها العبرية، ديانتها الإسرائيلية، لها جنس يحميها ولها علم يرفرف عليها، كما تتألف من الجهات العربية، دولة عربية على غرار الدولة السالفة، وينشأ اتحاد نقدي جمروكي بين الدولتين.

---

[1]:.محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية- خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة-، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص 58.

[2]: زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،القاهرة، 2008، ص 242.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 6، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 27 شوال 1366هـ، الموافق لـ: 12 سبتمبر 1949م، ص 4.

[4]: المصدر نفسه، ص 4.

ثالثا: تفتح باب الهجرة اليهودية للأرض المقدّسة على مصرعيها، ويسمح بنحو ربع إسرائيلي بالاستقرار فوق أديم دولة صهيون*، وتكون الهيئة اليهودية العالمية هي التي تتولى اختيار المهاجرين من بين الذين يستحقون الأولوية.

رابعا: بيت المقدس لا تكون ضمن الدولة العربية ولا ضمن الدولة اليهودية، بل تكون ضمن نظام خاص بها وتكون بلدة مستقلة ضمن الاتحاد الفلسطيني، يتولاّها حاكم من قبل هيئة الأمم المتحدة لا يكون عربيا ولا يهوديًّا.

خامسا: عندما يتم تنفيذ هذا البرنامج، وتصبح لرقعة الشطرنج الفلسطينية حقيقة واقعية ويتم أمر دستورها واتحادها، ينتهي أمر الوصاية الانجليزية، وتصبح فلسطين الاتحادية دولة مستقلة، تقبل عضوا ضمن هيأة الأمم المتحدة.

ويشير كاتب البصائر أبو محمد، إلى ردّة فعل العرب الذين استنكروا هذا القرار، رافضين ما جاء فيه، ومن جهته فقد استنكر هذا الموقف السلمي الذي يبقى مجرد أقوال تفتقد إلى القوة، ففي حال ما إذا قررت أغلبية مجلس الأمن رفض أقوالهم، فهنا يجب عليهم تدارك الوضع، ولذا كتب داعيا الأطراف العربية إلى العمل قائلا".... فالقوة وحدها، والقوة لا غير، هي التي تمكن العرب من الاحتفاظ بذلك التراث المقدس..." ويضيف متسائلا حول مصير العرب، هل يستجيب العرب؟ أم أنّ دولة كبرى ستعارض هذا الموقف وتنقض الموقف؟[1].

وبالمناسبة يعطي الكاتب بصيص أمل، يتمثل في الدور الذي ستلعبه الدول الإسلامية بشأن القضية الفلسطينية، متسائلا حول ذلك، فهل تنقلب يومئذ مسألة فلسطين، فتصبح قضية إسلامية عامة؟ مشيرا بذلك إلى تركياآملا أن تقف موقف الدولة الإسلامية المدافعة على القضية الفلسطينية [2].

* صهيون: نسبة إلى جبل صهيون، الذي يقع جنوب غرب القدس ويرجع إليه اليهود، ومنه اشتقت الحركة الصهيونية على يد المفكر اليهودي " ناثان برسام"وتهدف هذه الحركة إلى تجميع اليهود في أرض فلسطين، وأصل هذه الحركة دينية وحولت إلى برنامج سياسي، ينظر: منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1938/ 1973م)، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 2006، ص 32.

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[2]: المصر نفسه، ص 4.

وفي مقال آخر، استحسنت البصائر الدور الذي قام به ممثل دولة باكستان الهندية الإسلامية ومندوب أفغانستان، فرغم الخلاف بينهما إلاّ أنه لمّا تعلق الأمر بفلسطين تجاوزا ذلك، وأوردت البصائر تصريح مندوب أفغانستان، ومما جاء فيه:" إن كنا نختلف في بعض الجزئيات، فنحن أمام مصلحة الإسلام العليا يد واحدة"[1].

كما وصفت البصائر الحالة التي آل إليها العرب والمسلمون، بعدما أُوْصِدَتْ في وجوههم كل النوافذ لحل أزمة فلسطين، ويتساءل كاتبها عن مصير الأمة العربية والإسلامية في الوقت الذي أجمعت فيه غالبية الدول في الأمم المتحدة على الموافقة بشأن قرار التقسيم، قائلا: أتراهم يخضعون لحكم الأمم التي ما أصبحت متحدة ضدهم؟ أم نراهم عكس ذلك؟ ولقد أراد الكاتب أن يستنهض همّة وعزيمة الأمة، وفي ذلك دعوة لتوحيد الصفوف العربية والإسلامية للثورة ضد هذا القرار لا بالأقوال بل بالأفعال[2].

ولقد أكدت البصائر على لسان كاتبها أبو محمد، أنّ الحالة التي آلت إليها القضية الفلسطينية، ترجع بالدرجة الأولى إلى تآمر الدول الغربية وتعاطفها مع اليهود، فمن ناحية روسيا التي أيّدت مشروع التقسيم[3] وحسب الكتلة الاشتراكية، فإنّ هذا الموقف هو الحل الوحيد المتاح، وأنّ توازنات القوى لا تحتمل حلا أفضل منه[4]، أما هيئة الأمم المتحدة فتعتبر الدّاعم الرئيسي لهذا المشروع، ومما كتبه قائلا:" ولو أنّ هيئة الأمم المتحدة، تركت وراء ظهرها كل تعصب للصهيونية، ونفضت عنها غبار الدعاية ... وأعلنت أنّ فلسطين يجب أن تكون دولة حرة ذات سيادة ... لو أنهم فعلو ذلك لانتهى الجدال..."[5].

إنّ تعاطف الدول الغربية مع اليهود واضح، ودليل ذلك ما قام به المارشال تيتو- مندوب دولة يوغسلافيا- حيث سمح لليهود المعتقلين في جزيرة قبرص بالهجرة إلى فلسطين، بل بلغت به الجرأة أن طلب من الأمم المتحدة، فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتضيف البصائر أنّ العرب لن ينسوا أبدا هذه

---

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر،ع11، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الاثنين 5 ذو الحجة 1366هـ، الموافق لـ: 20 أكتوبر 1947م، ص 4.

[2]: المصدر نفسه، ص 4.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 12، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الاثنين 12 ذو الحجة هـ، الموافق لـ: 27 أكتوبر 1947م، ص 4.

[4]: عواطف عبد الرحمان، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، القاهرة، 1979، ص 260.

[5]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

المؤامرة بداية من الانجليز الذين وضعوا وعد بلفور، وأمريكا التي دعمت اليهود لإقامة وطن في فلسطين، وروسيا التي اتفقت على رؤوسهم[1].

كشفت البصائر عن الاتفاق الذي جرى بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، وذلك يوم 10 نوفمبر 1947م حيث قرر إنهاء الوصاية الانجليزية على فلسطين في أواخر جوان، وإنشاء دولتي فلسطين العربية وفلسطين الصهيونية في أوائل جويلية، وفي ظل المؤامرة الغربية التي أبت إلاّ أن تضع المعجزة السياسية للصهاينة، يطرح الكاتب عدة تساؤلات معربا عن قلقه حول مصير القضية الفلسطينية قائلا: فما تراه موقف الانجليز الذين يريدون أن يكسبوا ودّ العرب دون أن يغضبوا الصهيونية؟ وماذا تراه يكون موقف مجموع الدول الشرقية الإسلامية؟ وأخيرا ماعساه يكون موقف العرب؟[2].

قامت هيئة الأمم المتحدة بإصدار قرار رقم 181، الذي حسم قرار تقسيم فلسطين وذلك في 29نوفمبر 1947م[3]، **(ينظر: الملحق رقم 08).**

حيث كشفت البصائر عن تلك المساعي التي قامت بها الدول الغربية لتثبيت قرار التقسيم، مشيرة بذلك أنّ هذا الأمر قد دبّر له، ومما أوردته قائلة:" كادت الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا ومن تبع تلك الدول بصغار في طريق الصهيونية تخسر القضية... إلى أن اضطرّ مسيرو الحلفاء ووقع على الدول الصغيرة ضغط شديد بل هدّدت ... وهكذا جمعت الدول الكبرى حولها من الأصوات ما تمكنت به من تقرير باطل وإثبات منكر"[4].

وبالفعل قام اليهود والأمريكان بتقديم هدايا إلى زوجات ممثلي أمركا اللاّتينية، بغية التصويت لصالحهم كما أمرت أمريكا مندوب حكومة هايتي بالتصويت معها، مقابل مساعدات اقتصادية، وتعرضت الفلبين

[1]:أبو محمد، المصدر نفسه، ص 4.

[2]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 14، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الاثنين 3 محرم 1367هـ، الموافق لـ: 17 نوفمبر 1947م، ص 7.

[3]: نخبة من المختصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2009، ص 387.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 16، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الاثنين 8 صفر 1367ه، الموافق لـ: 22 ديسمبر 1947م، ص4.

لضغوطات شديدة، ووسط كل هذه المؤامرات تمت موافقة الأغلبية بالتصويت حول تنفيذ قرار تقسيم فلسطين[1].

ولقد نقلت البصائر ردّة فعل العرب والمسلمين الذين عبّروا عن رفضهم القاطع لهذا القرار، ومما جاء فيها:" وقفت تركيا، إيران، أفغانستان وباكستان نفس الموقف الذي وقفته سوريا، لبنان، مصر، العراق، اليمن شرقي الأردن والعربية السعودية، فتكونت يومئذ ولأول مرة في التاريخ الحديث جامعة الأمم الإسلامية حوالي جامعة الأمم العربية..."[2]، وعليه فقد أصدرت الدول العربية بيانا في 17 ديسمبر، الذي استنكر هذا القرار داعيا بذلك إلى العمل لإبطاله ومما جاء فيه:" وقد قرر رؤساء وممثلو الدول العربية في اجتماعهم بالقاهرة ّ أنّ التقسيم باطل، وقرروا كذلك وعملا بإرادة شعوبهم أن يتخذوا من التدابير الحاسمة ما يكفل بعون الله، إحباط مشروع التقسيم"[3].

[1]: محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 59.

[2]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[3]:الحاج أمين الحسني، أسباب كارثة فلسطين- أسرار مجهولة ووثائق خطيرة-، تع هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2002، ص 62.

ومن ناحية أخرى، فقد أكّدت الدول العربية والإسلامية على عزمها واستعدادها، للدفاع عن أرض فلسطين مهما كلفها ذلك من جهود، ومما نقلته البصائر عن تصريح هذه الدول قائلة:" إنْ وَجَبَ بذل المال في سبيل فلسطين، فأموال المسلمين كلها تبذل سخاء في سبيل فلسطين، وإنْ وَجَبَ إرسال الجند، فكلنا جند..."ثم وصف كاتب البصائر، حالة الغرب وانبهارهم لهذا الموقف الموحد العربي الإسلامي قائلا:" وتالله إنّ أمريكا لهلوعة، وإنّ أوربا لمحبطة جازعة، وإنّ دعاة الصهيونية وأنصارها لينادون بالويل والثبور"[1].

المطلب الثاني: الهدنة العربية الإسرائيلية وموقف الدول العربية منها1949م.

وقعت اتفاقيات الهدنة عام 1949م، وذلك تحت إشراف الأمم المتحدة بين دول المواجهة العربية كل على حدة من جانب، وإسرائيل من الجانب الآخر، وتمّ اختيار جزيرة رودس*Rhodes مكانا محايدا لإجراء المفاوضات[2].

ولقد كشفت البصائر عن مساعي الإنجليز للتوسط للأمم المتحدة، وإقناعها بضرورة إصدار قرار الهدنة بين العرب والصهاينة، مرجعة سبب ذلك إلى توتر العلاقة بين الإنجليز والصهاينة، حيث اقترب اليهود من قناة السويس وهذا ما شكّل خطرا على مصالح الإنجليز في الشرق الأدنى، وخاصة البحر الأحمر، ومن بين الحجج التي قدّمها الإنجليز للأمم المتحدة، هي تلك الأرقام الهائلة للأسلحة التي امتلكها الصهاينة خلال الهدنة الأولى بالإضافة إلى امتلاكهم لأكثر من 140 طائرة وقاذفات القنابل ناهيك عن اختراقهم لمعاهدة الهدنة الأولى، وفعلا نجح الإنجليز بإقناع أمريكا بضرورة الهدنة[3].

انعقد مؤتمر رودس بين الوفد المصري ووفد الصهاينة في 14 جانفي 1949م ولقد استعرض لنا الكاتب النقاط التي اقترحت[4]:

---

[1]: أبو محمد، المصدر نفسه، ص 4.

* جزيرة رودس: تقع في بحر ايجة على بعد 19 كلم إلى الجنوب الغربي من آسيا الصغرى، وتبلغ مساحتها حوالي 1398كيلومتر مربع، وتعد من الجزر الساحلية، تنتشر فيها السهول الخضراء والأودية، ينظر: مصطفى أحمد أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، ج3، دار العلوم، القاهرة، 2004، ص 22.

[2]: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج 2، المرجع السابق، ص 840.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 64، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 24 ربيع الأول 1368هـ، الموافق لـ: 24 جانفي 1949م، ص 5.

[4]: المصدر نفسه، ص 5.

- وقف القتال نهائيا بين الطرفين.
- تعيين الحد الذي يجب أن يقف عنده كل من الجانبين مدة الهدنة.
- احترام ما اتخذه مجلس الأمن من قرارات خاصة قرار يوم 4 نوفمبر، الذي يقضي بانسحاب كل القوى وراء الخط الذي كانت تقف عنده يوم 14 أكتوبر، وهذا الأمر يقضي سحب اليهود إلى الوراء مسافة 70كلم، تقدّموها بعد انتهاكهم لأوامر مجلس الأمن.

وتستمر البصائر في نقل تطورات مؤتمر رودس بين الوفدين المصري والصهيوني، ويتوسط هذا الاجتماع الدكتور بانش-ممثل الأمم المتحدة- ويشير الكاتب على أن البداية لم توفق لهذه المفاوضات وهذا الأمر كان متوقع، ذلك أنه سيقع صدام بين الطرفين بشأن مسألة النقب، نظرا لما تشكله المنطقة من أهمية استراتيجية لكلا الطرفين، فاليهود يريدون جعلها منطقة استعمار واستثمار، أما مصر فترى أن التسليم فيها يعد خسارة كبيرة لها بالإضافة أن التخلي عنها هو خرق لتعليمات مجلس الأمن، وهذه حجة استغلتها مصر لتبرهن عن مدى خضوعها لقرار مجلس الأمن[1].

وسط هذه الأجواء، اقترح اليهود أن يحتفظ المسلمون بغزة والشريط الساحلي الذي يليها، وبالمقابل يحتفظ اليهود بالأراضي التي احتلوها من 14 أكتوبر حتى 7 جانفي، غير أن المصريين رفضوا الفكرة[2]، وبذلك تعثرت المفاوضات بين الطرفين، وفي هذه الأثناء قتل الوسيط الأمريكي برنادوت ليخلفه رالف بانش، الذي لعب دورا توفيقيا، أدى إلى توقيع الاتفاقية في 24 فيفري 1949م[3].

ولقد علّقت البصائر على رضوخ المصريين للأمر الواقع وقبولهم بالهدنة مع إسرائيل، وعبّر كاتبها أبو محمد على الخيبة التي مُنِيَ بها العرب، وهذا كان نتيجة لتخاذلهم، ومما كتبه:" فكانت النتيجة المنطقية

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر،ع66، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 9 ربيع الثاني 1368هـ، الموافق لـ: 7 فيفري 1949م، ص 4.

[2]:أبو محمد، المصدر نفسه، ص 4.

[3]: عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص 840.

المعقولة الوحيدة لتخاذل العرب وتشتت أفكارهم وتضارب مصالحهم وتفكّك قولهم، أن أصدرت حكومة مصر إذنها لمندوبها في جزيرة رودس بإمضاء الاتفاقية"[1].

وأضاف الكاتب مؤكّدا على أن هذا الأمر أعظم نصر أحرزه الصهاينة منذ تواجدهم بفلسطين[2]، واستشهد بآية كريمة﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ ﴾[3]، هذه الآية

تقال عند فقدان أحدهم، أمّا الكاتب فقد استشهد بها تعبيرا عن

موت الأمة العربية، وهذا ما تجسّد في الموافقة على هذه الهدنة الباطلة، التي أكّدت على تخاذل العرب وتضييعهم أرض فلسطين وهذا في سبيل تحقيق مصالحهم الخاصة.

كما قدم الكاتب النّقاط التي تضمنتها هذه الهدنة وهي[4]:

- وقف القتال بين الطرفين.
- رجوع المتحاربين عند الخط الذي كان عند 14 أكتوبر، وانسحاب الفرقة الباسلة المصرية التي كانت في الفلوجة إلى مصر.
- انسحاب الجند المصري المتواجد في بيت لحم والخليل إلى داخل الحدود المصرية.

وبعد عقد الهدنة بين مصر وإسرائيل، توالت الدول العربية لعقد اتفاقيات الهدنة مع إسرائيل، وشملت كل من لبنان و الأردن وسوريا، ولقد نقلت البصائر فحوى هذه الاتفاقيات معربة عن أسفها لتخاذل العرب.

بدأت المحادثات بين الطرف اللبناني والإسرائيلي في 14 جانفي 1949م، غير أنّ إسرائيل فضّلت التأجيل إلى أن يتم توقيع الهدنة مع مصر، واستأنفت المفاوضات في مارس في مركز رأس النافورة[5].

---

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 68، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 23 ربيع الثاني 1368هـ، الموافق لـ: 21 فيفري 1949م، ص 4.

[2]: ، المصدر نفسه، ص 4.

[3]: سورة البقرة، الآية 156.

[4]: أبو محمد، منبر الساسة العالمية،البصائر، ع. 70، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 8 جمادى الأولى 1368هـ، الموافق لـ: 7 مارس 1949م، ص 4.

[5]: أحمد زكريا محمد فرج، حرب 1948ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2009، ص 446.

ولقد نقلت البصائر خبر هدنة لبنان مع اليهود حول منطقة النافورة، حيث تم الاتفاق على[1]:

- إخلاء اليهود للقرى اللبنانية.

- عدم تدخل لبنان في القضية الفلسطينية وسحب الفرق العسكرية المتواجدة على طرفي الحدود لتفادي أي اعتداء مفاجئ بين الطرفين، وهكذا تم عقد الهدنة في 23 مارس 1949م.

الملاحظ أنّ جوهر هذه الاتفاقية، كان يدور بالأساس حول إبعاد لبنان عن القضية الفلسطينية، وهذا ما جاء به الصهاينة في المعاهدة مع مصر، وبالتالي محاولة عزل فلسطين عن الدول العربية المجاورة لها، وفق طابع شرعي ليتسنى لها بسط نفوذها في فلسطين وإقامة دولتها.

وتستمر البصائر في عرض المفاوضات بين اليهود والأردن في جزيرة رودس، بشأن عقد اتفاقية الهدنة حيث لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق نهائي، ويرجع الكاتب السبب إلى عدم الاتفاق عن الحدود التي تفصل بين فلسطين اليهودية وفلسطين العربية، ويضيف السبب الثاني وهو مسألة القدس الشريف، فكلى الطرفين يريدها تابعة له، أما الغرب المسيحي فقد طالب بأن تكون الأماكن المقدسة في فلسطين تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة[2].

ونشرت البصائر في مقال آخر، خبر الهدنة التي عقدت بين شرق الأردن والصهاينة، ولقد أفاد كاتبها بشأن تماطل وتأخر هذه الهدنة قائلا:" ولقد تبين أخيرا أن المندوبين الأردنيين كانوا يحملون تفويضا من دولة العراق تخوّلهم إمضاء العقد باسمهم"[3]، ولقد ورد في المادة السادسة من الاتفاقية على أن تحل القوات الأردنية محل القوات العراقية في كل من جنين وطولكم ونابلس، وذلك طبقا لرسالة وزير الخارجية في 20 مارس بأن الحكومة العراقية فوضت الأردن في مفاوضات الهدنة[4].

---

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 73، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 28 جمادى الأولى 1368هـ، الموافق لـ: 28 مارس 1949م، ص 4.

[2]: المصدر نفسه، ص 4.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع76، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 20 جمادى الثانية 1368هـ، الموافق لـ: 1949م، ص 4.

[4]: صلاح العقّاد، قضية فلسطين – المرحلة الحرجة (1945، 1956)، المطبعة الفنية الحديثة، (د، ب)، 1968، ص 124.

أشار كاتب البصائر أبو محمد إلى النقاط التي تضمنتها هذه الاتفاقية ونذكر منها[1]:

- يسلم لليهود بعض القرى في جهة العامرة، التي كان يحتلها الجند العراقي 1948م.
- الاعتراف بمعبر لليهود خلال الأرض العربية.
- تسليم الأردن لليهود قرية اللّطوان باعتبارها مصدر الماء لمدينة القدس.
- تخفيض كل من الجانبين سلاحه وأن تحدّد على جانبي الخط منطقة منزوعة السلاح.

وهكذا كانت النقطة الرئيسية التي حدّدت الخط بين الأردن وإسرائيل، هي المواقع والاستحكامات بالإضافة إلى طرق المواصلات الرئيسية، والسبب الرئيسي هو أنّ الذين وضعوا هذا التخطيط هم عسكريون[2].

صدر في العدد 89 للبصائر خبر توقيع الهدنة ما بين سوريا وإسرائيل، ولقد وصفها الكاتب أبو محمد بالاستسلام للمعاهدة، كما ذكر سبب تأجيلها والذي يرجع إلى أن الزعيم حسني أراد اغتنام الفرصة لكسب الرأي العام السوري، للقيام بالانقلاب وكسب الانتخابات، أما عن الهدنة فقد أسفرت عن إخلاء سوريا لقرية مشمار هايردن الواقعة على الحدود السورية الإسرائيلية[3].

ويرجع أيضا تأخر الهدنة بين سوريا وإسرائيل حتى 20 جويلية 1949م، إلى تواجد القوات السورية في بحيرة طرية والخليل، وحسب قرار التقسيم يدخل هذا الجزء في أراضي اليهود، ولقد اقترح رالف بانش- الوسيط الأمريكي- أن تنزع المنطقة السلاح وتبقى الإدارة المدنية سورية، غير أنّ إسرائيل رفضت الاقتراح، وبضغط من الوسيط الدولي فرضت المادة 5 من اتفاق الهدنة السورية، والتي قررت فصل قوات الطرفين بصورة تقلل إمكانيات الاحتكاك والاصطدام بينهما، ولم تحدد الإدارة التي ستسود في المنطقة بعد انسحاب السوريين منها[4].

---

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[2]: أحمد زكريا بن فرج، المرجع السابق، ص 450.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 89، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الاثنين 15 شوال 1368هـ، الموافق لـ: 8أوت 1949م، ص 4.

[4]:صلاح العقّاد: المرجع السابق، ص 125.

وتستمر البصائر في معاتبة الدول العربية وتخاذلهم والفُرْقَة التي شتت آراءهم، ولقد أرجعها كاتبها لعاملين هما: انعدام شخصية قوية قيادية لدى العرب، بالإضافة إلى تآمر الغرب عليهم، مشيرا بذلك إلى تحكم هذه الدول في زعماء العرب[1].

ويمكن القول بأن هذه الهدنة الدائمة عام 1949م، قد استفاد منها الجانب الإسرائيلي فقط، وتم الاستيلاء والسيطرة على المناطق المجردة من السلاح، وتحقيق الأهداف التي كان يتوخاها من عمليات العدوان[2]، **(ينظر: الملحق رقم 09).**

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[2]: يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية (1947- 1976)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص 34.

المبحث الثالث: القضية المصرية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: الثورة المصرية 1952م.

نشرت البصائر في ركنها منبر السياسة العالمية، مقالا تحت عنوان "السياسة الاستبدادية الفاجرة تقضي على عرش فاروق وتبعث به إلى المنفى"، ولقد استهلت الحديث بتوجيه خطاب، حمل نبرة العتاب واللّوم على حكومة الملك فاروق* التي سادها الفساد والظلم، ذلك أنها لم تقبل النصيحة، ولم تتعض لدروس غيرها من الأمم، ومما أوردته في مقالها " ليت هاته الطائفة قرأت التاريخ وتدبرت معانيه، ليتها علمت أنّ حالة مثل هذا الحال، قد كونت الثورة الفرنسية الكبرى ..."[1].

وأكدت البصائر على أنّ هذا الوضع، ما هو إلاّ سليل السياسة الدكتاتورية للملك فاروق، ووضّحت ذلك قائلة:" لكن الملك فاروق والطائفة الطالحة من بطانة السوء... تمادوا على سلوك سياسة استبدادية فظيعة.... وهكذا إلى أن وقعت الواقعة، فكانت القاضية، وصرخت الأمة صرختها المدوية فإذا بها تدك جدران القصر..."[2].

بالفعل كانت الأوضاع في مصر قبل الثورة قد وصلت إلى درجة لا تحتمل السكوت عليها، فالملك لا يحترم الدستور، ولا يأبه للقانون، فكان يقتل ويبيع ويشتري الذمم، حتى أضرّ بسمعة مصر والمصريين بالإضافة إلى انتشار الرشوة والفساد وسيطرة رأس المال على الحكم[3].

لقد زادت الأوضاع تأزما في مصر، مما أدى إلى تصاعد غضب الجند وثورتهم ضد السلطة الحاكمة ولقد أشادت البصائر بثورة الضباط على السلطة الاستبدادية، مؤكدة على أنه الوسيلة الوحيدة التي

---

* الملك فاروق: ولد في 11 فيفري 1920، وهو ابن الملك أحمد فؤاد والملكة نازلي صبري، وفي عام 1935 أتم تعليمه في انجلترا ثم دخل كلية وولونش الحربية بلندن، تولى العرش في 29 جويلية 1937، قامت ضده ثورة 23 يوليو 1952، ينظر: عبد الرحمان الرافعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص ص 171- 181.

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 198، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الاثنين 3 ذو القعدة 1371هـ، الموافق لـ: 4 أوت 1952م،

[2]: المصدر نفسه، ص 4.

[3]: شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1997، ص 66.

لديها القدرة على تغيير الوضع، ومما جاء في مقالها:" وإنّ الجيش هو الطائفة المختارة من الأمة التي بيدها السلاح، ولها النظم والتقاليد، ما يجعلها تستطيع أن تغير المنكر وتزيح عن الأمة غمّها"[1].

إنّ الأكيد هو أنّ الجيش من قاد هذه الثورة لوحده، ويلاحظ غياب الأحزاب السياسية، وحسب أنور السادات فقد كانت هناك محاولات من طرف اللواء جمال عبد الناصر، للاتصال بجميع الهيئات، التي كان يمكن أن تكون عاملا مساعدا في الثورة، غير أنه لم يلق أي تجاوب، فما كان على الجيش إلاّ أن يتحمل وحده جميع الأعباء لتنفيذ الثورة[2].

وفي 23 جويلية1952م، قام الجيش بقيادة تنظيم الضباط الأحرار* باحتلال المناطق الحيوية، ومحاصرة النقاط الاستراتيجية، كالقصور الملكية ووزارة الحربية ومبنى الإذاعة[3]، وبالمناسبة فقد أوردت البصائر منشور اللواء نجيب محمد** الذي ألقاه أمام المذياع ويقول فيه :"أنّ الجند المصري قام لتغيير الفساد ومحاربة الرشوة ومقاومة المحسوبية، ... وأنه وحده المسؤول عن الأمن وعن الراحة فيها"[4].

---

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[2]: جمال عبد الناصر وأنور السادات، أسرار الثورة المصرية- بواعثها الحقيقية وأسبابها السيسيولوجية، الدار القومية، القاهرة، 1965، ص 292.

*الضباط الأحرار: هي تسمية أطلقها جمال عبد الناصر على التنظيم العسكري الوطني، والذي تشكل في فيفري 1942، ويقوم على ثلاث أسس وهي الصداقة التي تجمع الضباط الأحرار وتوحدهم، والسرية التامة والحب المتفاني للوطن والشعب، ينظر: بثينة عبد الرحمان التكريتي، جمال عبد الناصر- نشأة وتطور الفكر الناصري-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص ص 113، 114.

[3]: ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، ط2، دار الشروق، 1998، ص 258.

**محمد نجيب: ولد بالخرطوم 1901، ونشأ بالسودان، وتخرج من الكلية الحربية المصرية، ثم تقلد رتبة اللواء 1950، رأس الوزارة من 7 سبتمبر 1952 إلى 18 جوان 1953، توفي سنة 1984، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج 5، المرجع السابق، ص 106.

[4]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

كما نقلت البصائر حالة القصر الملكي، والشارع المصري وذلك عقب تلقيهم نبأ الثورة، حيث أورد كاتبها قائلا:"... أما الملك وأما الحكومة، فقد قابلوا هذه الثورة الجريئة بهلع واضطراب، لا يستطيع أن يصفها واصف وأما الأمة فقد لبست ثياب الأعياد... واستبشرت من وراء الثورة المسلحة السلمية خيرا كثيرا..."[1].

وفي هذه الظروف قدّم اللواء محمد نجيب إنذارا للحكومة، ولقد نقلت البصائر فحوى هذا النداء فكتبت:" فكان يشمل إقالة وزارة الهلالي؛ تشكيل حكومة تحت رئاسة على ماهر باشا*؛ إرجاع الحياة الدستورية للبلاد؛ تطوير الإدارة وإبعاد المفسدين المرتشين عنها، وإزالة الأحكام العرفية وحالة الطوارئ عن مصر"[2]، وعليه رفع رئيس الوزراء طلبات الجيش من الملك فاروق فوافق عليها، وقدم نجيب الهلالي استقالة حكومته، وكلّف الملك علي ماهر بتشكيل حكومة جديدة، ولقد كان الإخوان المسلمين هم الذين رشحوا علي ماهر إلى رجال الثورة لرئاسة الوزراء فوافق الضباط الأحرار عليه[3].

انتقل الجيش المصري إلى خطوة ثانية، من مسيرة الثورة، والتي أسماها الكاتب أبو محمد بالتطهير، يعني القضاء على كل مظاهر الفساد والرشوة في الحكومة، فكتب حول هذه العملية قائلا:" ...وكانت حركات التطهير هذه قد شملت الكثير من ضباط ورؤساء الجيش الذين كانوا سند النظام القائم، كما شملت الكثير من كبار الموظفين ورجال الحاشية في البلاط، فكان يوم 25 يوم تطهيرٍ واسع النطاق...ولم يبق حول الملك أي أحد من أولئك الذين كانوا يزينون ويستحسنون سيره في الفساد"[4].

---

[1]: أبو محمد، المصدر نفسه، ص 4.

*علي ماهر: ولد عام 1882م، رئيس وزراء مصري ورئيس الديوان الملكي، تخرج بالحقوق وعمل بالمحاماة ثم القضاء والنيابة، شارك في ثورة 1919م، عين رئيسا للديوان الملكي 1935م، ثم ريسا للوزراء من جانفي إلى ماي 1936م، وفور قيام ثورة 23 جويلية 1952م ترأس الوزارة بناء على طلب الضباط الأحرار، واستقال في سبتمبر ، ثم اعتزل السياسة لغاية وفاته عام 1961م، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج 4، (د، ب)، (د، ن)، (د، ت)، ص 190.

[2]: أبو محمد، المصدر نفسه، ص 5.

[3]: محمود شاكر، التاريخ المعاصر، واد النيل مصر والسودان (1924، 1989)، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991، ص 103.

[4]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

ولقد طلب اللواء محمد نجيب من وزارة علي ماهر بإبعاد الستة على حاشية الملك إلياس أندوراس أنطوان يوللي، الطيار حسن عاكف، الدكتور يوسف رجا، محمد علمي حسن، محمد حسن كما أن كريم ثابت كان قد قدم استقالته، ولما أخبر الملك قدم الجميع استقالته، أما هو فقد انتقل إلى قصر التّين مع عائلته[1].

قام الجيش في 27 جويلية بمحاصرة القصر الملكي، وأصدر الجنرال محمد نجيب إنذارا للملك يقضي تنازله على العرش لابنه الصبي محمد فؤاد، على أن يغادر مصر قبل الساعة السادسة من ذلك اليوم. وعلّق كاتب البصائر أبو محمد قائلا:" ولقد قبل الملك ذلك الإنذار في شيء من الفرح وأسرع بإمضاء القبول، والاستعداد للسفر لأنه كان ينتظر ما هو أدهى من ذلك وأمر، كان ينتظر الخلع وإلغاء النظام الملكي ووضعه في سجن بين جدران قصر بعيد ملكي، أو ما هو أشنع من ذلك وأفظع"[2]، وبالمناسبة يقول جمال عبد الناصر بأن الملك قد وقع على وثيقة التنازل مرتين بعد أن قرأها، وقع أول مرة ويده ترتعش، فاضطر إلى توقيعها من جديد[3].**(ينظر: الملحق رقم 10).**

لقد أبدى الكاتب إعجابا بردة فعل الشارع المصري أثناء رحيل ملكه، حيث وصف هذا الموقف قائلا:" لم تصدر عن أحد كلمة لفائدة ذلك الملك الذي كان يعتبر نفسه فرعونا عصريا، لكن المصريين أظهروا أكثر الشهامة، وأعظم الأدب، فلم يهتفوا ضده ساعة الرحيل، وكان ذلك منهم منتهى الإحسان..."[4].

بالفعل رغم ما قام به الملك من فساد وانتهاك لحقوق شعبه، إلا أنه سُمِحَ له بالرحيل إلى إيطاليا على اليخت الملكي" المحروسة"، وسط مظاهر التكريم اللاّئق حيث عُزِفَتْ له موسيقى السلام الوطني، ورفعت الأعلام[5]، كما توجه اللواء محمد نجيب ومعه مجموعة من الضباط الأحرار لتوديعه، وفيما يرويه محمد نجيب قائلا:" وقد كنّا كراما في معاملته وتوديعه حتى آخر لحظة غادر فيها البلاد، والسفير الأمريكي نفسه قد شهد هذا الموقف لرجال يقدرون الواجب عندما يطالبون بالحق"[6].

---

[1]: محمود شاكر، المرجع السابق، ص 105.

[2]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[3]: محمود فوزي، حكام مصر- عبد الناصر-، مركز الراية، القاهرة، 1997، ص 20.

[4]: أبو محمد، المصدر السابق، ص5.

[5]: ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 261.

[6]: محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، ط2، القاهرة، 1984، ص 141.

الحقيقة أنّ ما وقع في مصر مجرد انقلاب دام لمدة ساعات، ونظرا للأهمية التي حظيت بها هذه الأحداث نجد أن البصائر قد أولتها أهمية كبيرة إذ عبرت عليها بالثورة، وبالمناسبة فقد أثار هذة المسألة اللواء محمد نجيب الذي يقول بهذا الشأن:" إنّ من يؤيدنا ويتحمس لنا يقول ثورة، وكأنه يكرمنا، ومن يعارضنا ويرفض ما فعلناه، يقول انقلاب، وكأنه يحط بنا، ويضيف أنا لن أدخل في مناقشات ومتاهات التعريفات والمصطلحات الأكاديمية حول الثورة والانقلاب ... لكنني سأقول في رأيي فيما عشته وفيما صنعته... أنّ تحركنا ليلة 23 يوليو والاستيلاء على مبنى القيادة كان في عرفنا جميعا انقلابا[1] . الظاهر أنّ مصطلح الثورة قد استعمله الضباط الأحرار، قصد جذب واستمالة الشعب لهم ومساندتهم لهذا الانقلاب وتجنب غضبهم.

المطلب الثاني: إعلان الدستور الجديد 1956م.

انتهت المرحلة الانتقالية التي حددها مجلس قيادة الثورة[2]، وقد حدّد 16 جانفي 1956م تاريخ انتهائها وفي هذا اليوم أعلن جمال عبد الناصر مشروع الدستور الجديد، في خطاب عام في "ميدان عابدين" خطوة جديدة من خطوات كفاح الشعب المصري، وحدّد بذلك يوم 23 جويلية من نفس السنة موعد استفتاء الشعب على الدستور ورئاسة الجمهورية[3].

وبالمناسبة فقد نقلت البصائر نبأ إعلان الحكومة المصرية لهذا القرار، وأعربت على مدى سعادتها بهذا الخبر الذي من شأنه تغيير أوضاع الشعب المصري نحو الأفضل، من خلال تطبيق مبدأ الديمقراطية، ما يعني أن البلاد تشهد مرحلة انتقالية من الحكم العسكري إلى الحكم الديمقراطي، ومما جاء فيها:" برّت حكومة الثورة بوعدها، وأعلنت عشية الإثنين 16 جانفي الدستور المصري الجديد، الذي سيعرض على المصادقة الشعبية المباشرة سريعا، والذي سيوضع موضع التنفيذ يوم 23 جوان الآتي"[4].

---

[1]:محمد نجيب، المصدر نفسه، ص 145.

[2]: محمود شاكر، المرجع السابق، ص 128.

[3]: ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 264.

[4]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 350، السنة العاشرة، السلسلة الثانية، الجمعة 7 جمادى الثانية1375هـ، الموافق لـ: 20 جوان 1956م، ص4.

وتستطرد قائلة:" لم نطلع بعد على نصّ الدستور الرسمي، ونحن نكتب بواسطة عجالة، إنما تلقينا بواسطة المذياع من القاهرة ولندرة وغيرها من الإذاعات الأوربية، ما أعطانا تلخيصا مفصلا عن هذا الحادث الذي يمكن أن يعتبر عظيما لأنه لم يخرج مصر من حكم الثورة، فهو يعطي لهذه الثورة صورة جديدة تجعلها مرتكزة على مجلس نيابي وعلى استشارة شعبية"[1]، الملاحظ أن البصائر لم تحصل على نسخة من الدستور، واكتفت فقط بذكر ما نقلته الصحف، مشيرة بذلك بأن الحكم في مصر لا يزال مرتبط بالثورة.

ولقد وقفت البصائر عند أهم النقاط التي تضمنها الدستور المصري الجديد ومما جاء فيها" أنّ الدستور المصري الجديد دستور رئيسي كدستور الولايات المتحدة الأمريكية، أي أنّ رئيس الجمهورية هو في نفس الوقت رئيس الحكومة الذي بيده السلطة التي تكاد تكون مطلقة"[2]، فمن جملة اختصاصات الرئيس نذكر: تعيين الوزراء وإعفائهم من مناصبهم، رئاسة القوات المسلحة، تعيين الموظفين المدنيين والعسكريين والممثلين السياسيين وعزلهم، إعلان الحرب بعد موافقة مجلس الأمة، إبرام المعاهدات... فالسلطة هنا للرئيس تكاد تكون مطلقة[3].

وأما عن المجلس النيابي فقد كتبت" أن المجلس النيابي يرشح رئيس الجمهورية لكن الشعب نفسه هو الذي يجب أن يصادق على هذا الترشيح في استفتاء مباشر، يكون غالبا من باب تحصيل حاصل، لأن الرئيس المرشح لا يكون مزاحم"[4]، فإذا حصل على الأغلبية المطلقة اعتبر رئيسا للجمهورية وإلا رشح المجلس غيره وعرض الترشيح من جديد على الشعب[5].

وبالنسبة للرئيس فقد أوردت قائلة:" الرئيس له حق حل مجلس الأمة وهو القائد الأعلى لسائر القوى الحربية للدولة، وله عرض المشاكل القومية الكبرى على الاستفتاء الشعبي المباشر، وينتخب لمدة ستة أعوام، ولا يجوز أن يكون رئيس الجمهورية إلا من أصل مصري(وهذا يخرج طائفة كبرى من المصريين الذين

[1]:أبو محمد، المصدر نفسه، ص 4.

[2]: المصدر نفسه، ص 4.

[3]: عليّ الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر (1805، 200)، (د، ب)، (د، ت)، 2002، ص 175.

[4]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[5]: عليّ الدين هلال، المرجع السابق، ص 157.

ينحدرون من أصل تركي أو ألباني...) كما أنه لا يجوز أن يكون من أفراد أسرة محمد علي، ولا يكون إلا مسلما، وقد نص الدستور على أن دين الدولة هو الإسلام وأن لغتها هي العربية"[1].

أما فيما يخص مجلس النواب فكتبت"أما مجلس النواب فتنتخبه الأمة انتخابا سريا مباشرا، والانتخاب إجباري بحيث لا يجب أن يتخلف عنه أحد وكذلك المشاركة في استفتاء شعبي، ولا يكون الانتخاب إلا شخصيا وفردي"[2].

وحسب ما تقدم يؤكد الكاتب أبو محمد على أن النتيجة المتوقعة ستكون حتما بالمصادقة بما يشبه الإجماع من طرف الشعب، سواء بالنسبة للدستور أو تعيين جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية، بالإضافة إلى الإجماع على تعيين النواب- مجلس الأمن- مستبعدا بذلك وجود معارضة، وإن وجدت فبنسبة قليلة، ويعلق على ذلك قائلا:"ولا نعتقد أصلا أن المعارضة ستنال بواسطة الدستور قليلا أو كثيرا من المقاعد في هذا المجلس، لكن التطور الطبيعي سيحدث بعد ذلك لا محالة"[3].

الجدير بالذكر أن جمال عبد الناصر من أعلن أنه يريد أن يسير بالبلاد نحو البلاد السياسية، فيكون هناك رئيسا للجمهورية ومجلس تشريعي، وفي نفس الوقت أعلن عن ترشحه لمنصب الرئيس، ولم تكن هناك فرصة لمنافسته، والنتيجة ستكون حتما لصالحه[4].

أما من حيث مضمون الدستور بصفة عامة، فتشير البصائر على أنه لم يأتي بالشيء الجديد، ما يميزه عن غيره من دساتير الدول في العالم، فمن الطبيعي أن يحرص على تأمين حرية الفرد وضمان سلامة المجتمع، بما لم يخلو منه دستور في العالم، فقد أخذ الدستور بفكرة أنّ الأمة مصدر السلطة وأن شكل الحكم هو النظام الجمهوري[5]، وهذا ما أكدت عليه المادة 2 من الباب الأول في الدستور" السيادة للأمة وتكون ممارستها على الوجه المبيّن في هذا الدستور[6].

---

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[2]: المصدر نفسه، ص 4.

[3]: المصدر نفسه، ص 4.

[4]: محمود شاكر، المرجع السابق، ص 156.

[5]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[6]: دستور الجمهورية المصرية، جريدة الوقائع المصرية، ع.5 (مكرر)، الاثنين 16 جانفي 1956، ص 2.

ويشير الكاتب أبو محمد، على أنّ كل ما تضمنه هذا الدستور يظل لا قيمة له، ما لم ينفذ على أرض الواقع، وهذه مهمة تقع على عاتق المسؤولين الذين يقومون على التنفيذ، ويضيف قائلا:" فدستور مصر الجديد مهما كان ضيقا ومهما كان شديدا، فإنه يمكن أن يصبح أداة صالحة جدا لحكم البلاد، إذا جلس على مقاعد النيابة فيه رجال النخبة الصالحة المصرية، وإذا ما تمكنت المعارضة النزيهة من إبداء صوتها، والقيام بدورها الإنشائي العظيم"[1].

والواضح أنّ الكاتب قد أبدى تحفظه حيال ما تضمنه الدستور، ومدى مصداقية القائمين على تطبيقه، إلا أنه قد أكّد على نقطة هامة، والتي تكمن في مدى عزم الحكومة على تطبيق ما جاء في الدستور بكل ديمقراطية، وعليه نلاحظ أنّ كاتب البصائر، لم يبدي تحيزا اتجاه قادة الثورة ولا المعارضين.

إنّ هذا التخوف والشّك من طرف الكاتب، ترجع جذوره إلى إخفاق الحكومة المصرية وضعف دستورها1953م، فلم يكن مفصلا بل كان شديد الإيجاز، ولم يتعرض لطبيعة نظام الحكم هل هي ملكية أم جمهورية، واكتفت المادة الأولى من الدستور بأنّ السلطة مصدرها الأمة، ونتيجة للطبيعة المؤقتة لهذا الإعلان الدستوري، فقد استمر العمل به لمدة 3 سنوات فقط[2].

ولقد أكّدت البصائر مرة أخرى، على أنّ هذا الدستور إنما هو تطور جديد في نظام حكم الثورة، ويعلق على ذلك قائلا:" وإن شئت فقل إنما انتقال بين حكم الثورة في عهده الحالي وبين الحكم الديمقراطي الكامل في دوره المقبل"[3].

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[2]: عليّ الدين هلال، المرجع السابق، ص 155.

[3]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

المبحث الثالث: قضية السودان من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: المفاوضات المصرية البريطانية من أجل استقلال السودان1953م.

بادرت حكومة الثورة المصرية إلى حل القضية السودانية، فاتفقت مع الأحزاب السودانية على إعطاء الشعب السوداني حق تقرير المصير[1]، وبذلك أرسلت مذكرة للحكومة البريطانية، تعرب فيها عن استعدادها بشأن حل القضية السودانية، ومن جهتها بريطانيا فقد وافقت على ذلك، وانتهى الأمر بإمضاء معاهدة 12فيفري 1953م[2].

ولقد أبدت البصائر اهتماما كبيرا لمسألة المفاوضات المصرية البريطانية، بشأن تقرير مصير السودان، وعليه قامت بنقل المفاوضات التي جرت بين الطرفين، التي أسفرت عن توقيع اتفاقية 12 فيفري كما سبق الذكر، وحسب كاتبها أبو محمد، فإنّ هذه الاتفاقية قد وضعت حد مبدئي للعلاقة ما بين مصر و انجلترا من جهة، وبين السودانيين والمصريين والانجليز من جهة أخرى[3].

كما أثنت البصائر على مبادرة الحكومة المصرية الجديدة، التي أخذت موقف حازم بشأن تقرير مصير السودان، ومما جاء في مقالها:" إنّ الحكومة المصرية الجديدة، حكومة الثورة و الانقلاب تمتاز عن الحكومة السابقة بأشياء عديدة، أهمها سرعة الانجاز، والتحرر من الأقوال، للدخول في الميدان الواقعي العملي"، ومن ناحية أخرى أشارت إلى مبادرة حكومة السيد مصطفى النحاس، التي ألغت معاهدة 1932م، وأنهت لقب ملك مصر على السودان[4].

ومما يجدر الإشارة إليه، أنّ الحكومة المصرية كانت لها نية مسبقة لحل مسألة السودان، ويظهر هذا جليا من خلال قيام السيد مصطفى النحاس- رئيس حزب وفد رئاسة الوزراء المصرية- بإلغاء معاهدة 1932م، كما اقترح إنشاء دستور خاص تعده جمعية تأسيسية تمثل أهالي السودان، وأن يحتفظ بالشؤون

---

[1]: زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 220.

[2]: عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، المرجع السابق،ص 360.

[3]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 219، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الاثنين 13 جمادى الثانية 1372هـ، الموافق لـ: 27 فيفري 1953م، ص 4.

[4]: المصدر نفسه، ص 4.

الخارجية وشؤون الدفاع والجيش لكي يتولاها الملك[1]، غير أنّ بريطانيا قد أعلنت معارضتها لأي تغيير في السودان، وأصرّت على وجوب استمرار الحاكم البريطاني في الإدارة[2].

ولقد رأى رجال الثورة المصرية بأنّ علاج مشكل السودان، كفيل من جهة أخرى بحل مشكلة الجلاء، ذلك أنّ بريطانيا قد اتخذت من عدم حل مسألة السودان، ذريعة لتأخير جلاء القوات البريطانية عن مصر، لذا كان الحل هو تقديم مذكرة 12 فيفري للحكومة البريطانية بشأن تقرير مصير السودان[3].

وتستمر البصائر في تقديم مبادرات الحكومة المصرية الجديدة، والتي تجسدت هذه المرة في استدعاء زعماء السودان المعترف لهم بالنفوذ مع اختلاف توجهاتهم السياسية، وذلك لبحث الأوضاع في السودان وإيجاد حل مناسب[4]، والمقصود بذلك تلك المفاوضات التي جرت بين الحكومة المصرية وحزب الأمة، حيث تم الاتفاق في 12 أكتوبر1953، على أن يكون للسودان حق في تقرير المصير، كما تم التوصل إلى اتفاق مماثل مع الأحزاب الاتحادية في10 فيفري من نفس السنة، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة للسودنة، ولجنة دولية للإشراف على الانتخابات ولجنة الحاكم العام، بالإضافة إلى جلاء القوات البريطانية والمصرية قبل تنفيذ الإجراء الذي يقضي بتقرير المصير[5].

كما أشارت البصائر إلى تغلب الحكومة المصرية على مشكل السودان الجنوبي، التي عمد الاستعمار البريطاني على فصله عن الشمال وعن الحضارة، لتتمكن فيما بعد من ضمه إلى مستعمراتها في أواسط إفريقيا ومما جاء فيها:" حيث قام ملك مصر ببعث الصاغ صلاح سالم للتحاور مع زعماء السودان الجنوبي وإقناعهم بضرورة توحيد السودان للتمكن من تقرير مصيرهم"[6].

ولقد قدم كاتب البصائر البنود التي تضمنتها اتفاقية 12 فيفري 1953م، وتتمثل في[7]:

1- إجراء انتخابات عامة في السودان لتحديد مجلس النواب، والذي يجمع ممثلي سكان الشمال والجنوب.

---

[1]:: فتح الرحمان الطاهر عبد الرحمان حمد، البرلمان السوداني الأول وتقرير المصير، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد (15)، أفريل 2014،ص 66.

[2]محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا- السودان-، ط2،ج 11، المكتب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 95.

[3]: عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، المرجع السابق، ص 68.

[4]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[5]: محمد عمربشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان (1900، 1969)، مر. نور الدين ساتي، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1980، ص 232.

[6]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[7]: المصدر نفسه، ص 4.

2- تكون الانتخابات محددة بثلاثة أعوام، تبتدئ عندما يفتح مجلس الأمة الجديد.

3- السلطة تبقى بيد الحاكم العام خلال فترة الانتقال، وتشرف عليها ثلاث لجّان:

- لجنة الإدارة العامة، وتتكون من مصري ،انجليزي وسودانيان، وترأسها شخصية من باكستان.
- لجنة مكلفة بتنظيم الانتخابات، وتتكون من مصري، انجليزي، أمريكي وثلاثة من السودان، وترأسها شخصية من الهند.
- لجنة للسودنة تشرف على نقل السلطة من الموظفين الإنجليز إلى السودانيين، وتتكون من مصري، إنجليزي وثلاثة من أبناء السودانيين.

4- الحكومة السودانية ومجلس الأمة السوداني يشترطان قانونا يستدعي المجلس التأسيسي القومي تحت إشراف رقابة هيئة أممية، وتكون مهمته تقرير مصير السودان، وتلتزم الدولتان باحترام ذلك القرار مهما كان نوع الاختيار.

ونقلت البصائر في مقال آخر النتائج التي أسلفت عنها انتخابات تقرير المصير، ولقد أكد كاتبها أبو محمد عن نزاهة اللجنة الدولية، التي كلفت بمراقبة سير عملية الانتخابات في السودان، فلم تسجل أي مخالفة من طرف الإدارة الإنجليزية لعرقلتها، مرجعا السبب إلى مدى شدة رقابة هذه اللجنة، ويقول بهذا الشأن:" ربما لم يكن ذلك صادرا عن ورعٍ من الإدارة الاستعمارية الإنجليزية، إنما هو مراعاة لوجود اللجنة المحايدة، التي سهرت على إنجاز العملية في أكثر ما يمكن من الاستقلال والحرية، كما أنّ إخواننا السودانيين لم يعيروا الآذان الصاغية لأبواق دعاية الإنجليز"[1].

[1]: أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر،ع239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 27 ربيع الأول 1373هـ، الموافق لـ: 4 ديسمبر 1953م، ص 93

كما قدم الكاتب نتيجة هذه الانتخابات والتي تمثلت في أن أحرز حزب الاتحاد* على 43 مقعد، أما الحزب الاشتراكي الجمهوري**فقد أحرز على خمس مقاعد وهو حليف لحزب الاتحاد، ومؤيد الوحدة مع مصر، وفيما يخص حزب الأمة*** المنادي بالانفصال عن مصر، فقد حاز على 10 مقاعد، وبالمناسبة فقد أبدى الكاتب استحسانا لهذه النتيجة الإيجابية، مشيرا بذلك أن الفضل يعود لحكومة مصر، ومما كتبه:" يرجع الفضل كل الفضل فيه لحكومة الثورة الشعبية في القاهرة، التي أقدمت على إمضاء اتفاقية السودان مع الإنجليز، واعترفت لإخواننا في الجنوب بحق تقرير المصير"[1].

وحسب الكاتب محمد عمر بشير، فإن الانتخابات التي أجريت خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1953م، قد حصل فيها الحزب الاتحادي على 51 مقعد، وأما حزب الأمة فقد حصل على 22 مقعد، وانتخب السيد إسماعيل الأزهري كأول رئيس لأول وزارة سودانية، وبذلك شكلت في 9 جانفي 1954م أول وزارة سودانية من أعضاء الحزب الوطني الاتحادي[2].

رغم الصرامة التي أبدتها اللجنة الأممية لنزاهة هذه الانتخابات إلا أنها وقعت بعض التجاوزات على خلاف ما أوردته البصائر، فلقد أوردت الكاتبة نوال عبد العزيز تصريحات لبعض أعضاء الأمة، الذين اتهموا الإدارة المصرية بالتدخل في هذه الانتخابات لصالح الحزب الاتحادي، ومن جهة أخرى قام الإنجليز أيضا بحمل المرشحين في الشمال إلى خارج دوائرهم الانتخابية، وذلك لعرقلة عملية الانتخاب[3].

* حزب الاتحاد: تكون بين عامي 1944و 1945م، كان من أكثر الأحزاب أهمية تحت قيادة حمادة توفيق و خضر حمد وآخرون، وقد دعى إلى إيجاد رابطة سياسية بين مصر والسودان، ينظر محمد عمر بشير، المرجع السابق، ص 239.

** الحزب الاشتراكي الجمهوري: أنشئ في 7 ديسمبر 1951م، كان يدعو إلى اعتناق الاشتراكية، وقد نشأ ليقاوم حزب الأمة وبقي إلى غاية الاستقلال، ينظر، رشا درنوني، الحركة الاستقلالية في السودان خلال القرن العشرين، رسالة ماستر، شعبة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 95.

*** حزب الأمة: نشأ عام 1945م، ترأسه عبد الله بك خليل، وفي عام 1949م اختير الصديق عبد الرحمان المهدي رئيسا عاما للحزب، والذي يعتبر المؤسس الحقيقي له، نادى الحزب باستقلال السودان الكامل، مع المحافظة على الصلات الودية مع مصر والسودان، ينظر، رشا درنوني، المرجع نفسه، ص 93

[1]: أبو محمد، المصدر السابق، ص 4.

[2]: محمد عمر بشير، المرجع السابق، ص 234.

[3]: نوال عبد العزيز مهدي راضي، مصر والسودان مفترق الطرق (1953، 1956)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989، ص ص 31، 32.

المطلب الثاني: استقلال السودان 1956م

تم إجلاء القوات البريطانية والمصرية من السودان، وذلك في 19 نوفمبر 1955م، لذا اصدر مجلس النواب السوداني قرار يقضي بعدم إجراء استفتاء بشأن الحكم القادم في البلاد، معتبرا أن جلاء القوات الأجنبية هو إيذان بالاستقلال[1]، وعليه فقد أعلن في 18 ديسمبر 1955م استقلال السودان، وبالمناسبة صرح عبد الرحمان محمد إبراهيم ديكه قائلا:" نحن أعضاء مجلس النواب في البرلمان، نعلن باسم شعب السودان القوي الباسل، أن السودان قد أصبح دولة مستقلة كاملة السيادة"[2]، وأما الإعلان الرسمي عن الاستقلال، فقد اختير اليوم الأول من جانفي 1956م ليرمز للاعتراف باستقلال السودان[3].

وبالمناسبة فقد نشرت البصائر في عددها 348، مقالا تحت عنوان" استقلال وحرية وشرف" تناولت من خلاله خبر إعلان استقلال السودان، مهنئة بذلك الأمة العربية والإسلامية قاطبة بهذا المكسب العظيم، وموجهة بذلك رسالة إنسانية أخلاقية لدول الاستعمار، فحواها أن الحرية مكسب وحق إنساني، يتعدى الجنس واللون وكل ما من شأنه أن يحول بينه وبين هذا الحق الطبيعي و هُوَ الحرية، ومما جاء في المقال" كسب عظيم للعالم العربي ونصر مبين للعالم الإسلامي، وفوز هائل للحرية والعزة القومية، والسيادة الشعبية في العالم...وإنّالأسود والأصفر يتساويان مع الأبيض في هذه الحقوق التي جعلها الله ملكا لكل الأمم..."[4].

وتستطرد البصائر بالإشادة بجهود مصر التي بذلتها في سبيل حصول السودان على الاستقلال، بداية من المعاهدة التي وقعتها منذ ثلاثة أعوام، وقصدت بذلك معاهدة 12 فيفري 1953م، التي أعطت للسودان حق تقرير مصيره، ثم مبادرتها بالاعتراف باستقلال السودان، وفي ذات السياق كشفت البصائر عن خيبة أملها إزاء انفراد السودان بالاستقلال لوحده، فقد كانت تأمل في توحّده مع مصر، غير أنها أبدت احترامها

[1]: عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، المرجع السابق، ص 376.

[2]: محمود شاكر، التاريخ المعاصر، وادي النيل مصر والسودان، المرجع السابق، ص376.

[3]: فتح الرحمان الطاهر عبد الرحمان حمد، المرجع السابق، ص 78.

[4]: استقلال حرية وشرف، البصائر، ع. 348، السنة العاشرة، السلسلة الثانية، الجمعة 22 جمادى الأولى 1375هـ، الموافق لـ: 6 جانفي 1956م، ص 1.

لقرار الشعب السوداني، مستشهدة بالمثل العربي" أهل مكة أدرى بشعبها"[1]، وتقصد بذلك أن أهل السودان أدرى بمصلحتهم.

ولقد اعتبرت أن انفراد السودان بالاستقلال لا يعني أبدا قطع الصلة مع مصر، بل ستبقى رابطة الأخوة والتعاون تجمع بينهما، ومما أوردته " وسيكون الأخ الشقيق لمصر العزيزة، يمد لها بعين الإخلاص والوفاء والعمل النافع المشترك...حتى لكأنهما دولة واحدة"[2].

ولم تفوّت البصائر فرصة تهنئة الشعب السوداني بهذه المناسبة، حيث قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإرسال للشعب السوداني، ومما ورد فيها" يسرّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذا اليوم السعيد، أن تتقدّم باسم الشعب الجزائري لكم والشعب السوداني الشقيق تهانيها القلبية المخلصة، وترجو لكم أن تكون الجمهورية السودانية المستقلة، عاملا عظيما بين الشعوب الحرة التي تكافح من أجل حرية سائر الأمم"[3].

وفي مقال آخر أوردت البصائر ردّ رئيس السودان عن برقية التهاني ومما تضمنته" لقد أمرني سيادة إسماعيل الأزهري* رئيس حكومة السودان بشكركم الشكر الحار على ما تفضّلت به جمعية العلماء المسلمين، من تهنئة السودان بمناسبة استقلاله، ولكم عظيم التقدير والاحترام[4].

---

[1]:استقلال حرية وشرف، المصدر نفسه، ص 1.

[2]: المصدر نفسه، ص 1.

[3]: العربي التبسي، رسالة تهنئة، المصدر نفسه، ص 1.

*إسماعيل الزاهري، هو إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل المفتي بن أحمد الأزهري بن إسماعيل الوالي، انتخب أمين عام لمؤتمر الخرجين 1938، والذي قدم من خلاله اقتراح الاستقلال الذي تحقق في جانفي 1956، للمزيد ينظر: عود الشريف قاسم، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن، ج1، شركة أفروفران، السودان، 1996، ص ص 136، 137.

[4]: محمد عثمان، جواب حكومة السودان، البصائر، ع251، السنة العاشرة، السلسلة الثانية، الجمعة 14 جمادى الثانية 1375هـ، الموافق لـ: 27 جانفي1956م، ص 1.

خاتـــــــــمـــة

من خلال دراستي لموضوع القضايا العربية المعاصرة من خلال جريدة البصائر ما بين 1947/ 1956، واستنادا على أغلب مقالات الكاتب أحمد توفيق المدني، الذي كتب تحت اسم مستعار" أبو محمد" في ركن "منبر السياسة العالمية" ، بالإضافة إلى مقالات ركن " الشمال الإفريقي"، اتضح لي أنّ الجريدة قد لعبت دورا بارزا في معالجة قضايا الوطن العربي، ومن النتائج المتوصل إليها أذكر:

-أنّ المتتبع لنشاط الجريدة في ونخص بالذكر السلسلة الثانية، يلاحظ ذلك البعد العربي، والذي يظهر من خلال تتبع كل ما يحدث في الوطن العربي، وساهمت بذلك في التعريف بالقضايا العربية في الوسط الجزائري قصد تنمية الشعور القومي، وربط أواصل التواصل مع باقي الدول العربية.

-كانت القضية الوطنية الجزائرية من ضمن أولويات الجريدة، وعلى أية حال فإنّ الرؤية لم تكن واضحة تماما فيما يتعلق باندلاع الثورة التحريرية، فالمتتبع للأعداد التي صدرت لها منذ غرة نوفمبر، يلاحظ تحفظها حيال ذلك في بداية الأمر، وهذا لا يعني رفضها للثورة بل كان تريثا منها للتأكد من مدى صحة وجدية ما يحدث، أو لأنها أرادت تجنب سخط السلطات الفرنسية، إن هي أظهرت مساندتها للثورة، والجدير بالذكر أنّ جريدة البصائر قد أيّدت الثورة بطريقة غير مباشرة، ويتجلى ذلك من خلال دعوتها للكفاح المسلح باعتباره السبيل الوحيد للتحرر من الاستعمار الفرنسي، ومناهضته، وكيف لا وهي التي كانت تنادي بالجزائر المستقلة في إطار العروبة والإسلام.

-نقلت لنا البصائر أطوار دخول كل من القضية التونسية والمغربية في أروقة هيئة الأمم المتحدة وتسجيلها في جدول أعمالها، رغم العراقيل التي افتعلتها الحكومة الفرنسية، والتي تمت بالتفاوض بين كل من تونس والمغرب مع الحكومة الفرنسية، للوصول إلى الحل النهائي ألا وهو الاستقلال1956، ولقد عبّرت البصائر عن مدى سعادتها بنيل القطرين الشقيقين لاستقلالهما.

-كشفت البصائر عن المؤامرات التي حيكت من طرف كل من بريطانيا وفرنسا، وذلك لعرقلة استقلال ليبيا الكامل، إذ نددت بضرورة منحها الاستقلال الكامل ووحدة التراب الليبي، كما استنكرت موقف الأمير محمد السنوسي المؤيد على استقلال برقة لوحدها، وأيّدت بذلك وحدة صفوف الأحزاب الليبية التي بذلت جهود كبيرة في سبيل الوحدة والاستقلال والذي تحقق بالفعل، ولم تفوت الجريدة نقل هذا الخبر، وبالمناسبة فقد بعثت برقية تهاني لدولة ليبيا المستقلة.

-إنّ البعد العربي لجريدة البصائر لم يأخذ طابعه المغاربي فحسب، بل امتدّ لأبعد من ذلك ليصل إلى المشرق العربي، فقد أولت اهتمام لما يحدث من تغيرات على الساحة العربية في المنطقة.

- عالجت البصائر تلك الانقلابات التي حدثت في سوريا، معتبرة بذلك أنّ ماحدث من صنع أيادي خارجية، وما سهل الأمر هو انصياع الحكام، وأشارت على أنّ آخر انقلاب 1954 قد اختلف عن سابقه من الانقلابات، كونه أخذ طابع جمهوري شارك من خلاله الشعب السوري، وبالحديث عن الانقلابات فقد عالجت الجريدة قضية الانقلاب في مصر 1952، وعبّرت عليه بمصطلح الثورة، رغم أنه في الحقيقة مجرد انقلاب دام لساعات فقط، ومن جهة أخرى فقد علقت عن الدستور المصري الجديد 1956، الذي يعتبر بداية لتطبيق الديمقراطية، واعتبرت ذلك مجرد تطور لنظام الحكم العسكري فحسب، الذي لازال متجذرا في مصر بعد ثورتها.

-لعبت البصائر دورا إعلاميا بارزا بالنسبة للقضية الفلسطينية، وذلك أنها عملت على تعميق الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري والأمة العربية والإسلامية قاطبة، حيث ندّدت بمشروع قرار تقسيم فلسطين 1947، ودعت إلى تضافر جهود كل الدول العربية والإسلامية لانقاض فلسطين، كما استنكرت موافقة الدول العربية(مصر، لبنان، الأردن وسوريا) على توقيع الهدنة الباطلة، واعتبرت ذلك تهاون من الدول العربية، وهو ما سيظل نكسة في تاريخ العرب، وخيبة أمل منيت بها فلسطين.

-عالجت البصائر قضية المفاوضات التي جرت مابين الطرف المصري وبريطانيا، من أجل تقرير مصير السودان، وعليه فقد أشادت بمبادرة الحكومة المصرية التي أخذت موقفا حازما بشأن قضية السودان، والتي أثمرت بنتائج كان من شأنها إعلان استقلال السودان.

-لقد تميز موقف البصائر بالوضوح وذلك إزاء مختلف القضايا العربية التي تعرضت لها، إذ عبّرت عن ذلك بأسلوب دقيق وواضح ، والذي يتجلّى من خلال اهتمامها بانتقاء أرقى العبارات المُوحِيَة وأدقها، التي أرادت بواسطتها نقل الحدث متحرية الصّدق فيه، حيث تناولت قضايا سياسية مصاغة في قالب أدبي باستخدام العبارات ذات البعد السياسي، كما لم تخلو من الألفاظ الأدبية مع اتسامها بالذّاتية التي جسّدت مدى تفاعلها وتأثرها لما يحدث من واقع مأساوي في الوطن العربي.

فهـــــــــــرس الملاحـــــــــــــق

الملحق رقم: 1

واجهة العدد الأول من السلسلة الثانية لجريدة البصائر1947م.

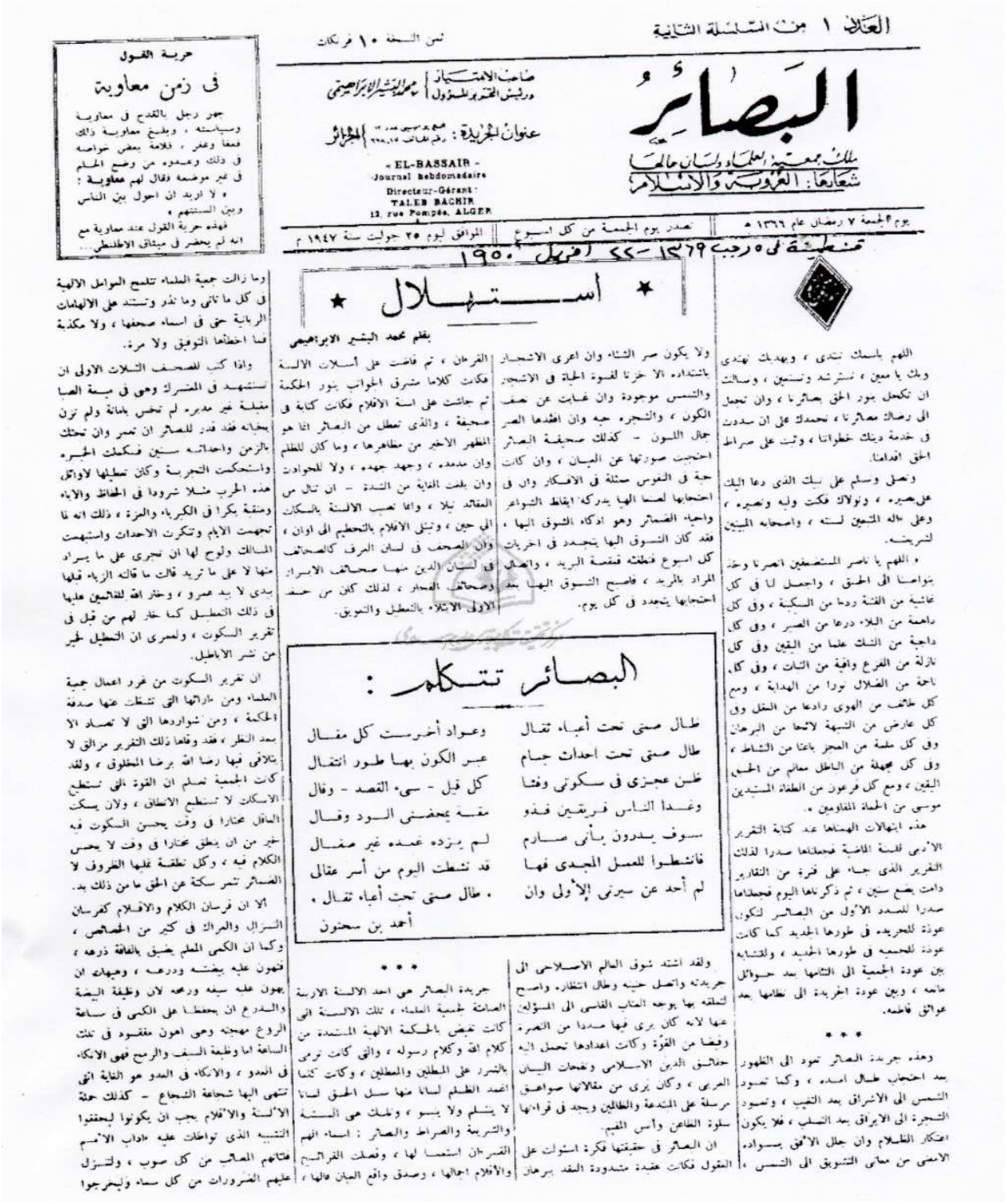

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها: العروبة والاسلام
السلسلة الثانية — العدد ١
صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول: محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة: الجزائر
EL-BASSAIR - Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB BACHIR
13, rue Pompée, ALGER
ثمن النسخة ١٠ فرنكات
يوم الجمعة ٧ رمضان عام ١٣٦٦ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ جويلية سنة ١٩٤٧ م
تأسست في ٥ رجب ١٣٤٩ — ٢٢ نوفمبر ١٩٣٠

حرية القول
في زمن معاوية
جهر رجل بالقدح في معاوية وسياسته، وبلغ معاوية ذلك فمعا وغمر، فلامة بعض خواصه في ذلك وعنفوه من وضع العلم في غير موضعه وقال لهم معاوية: «لا اريد ان احول بين الناس وبين السنتهم» فهذه حرية القول عند معاوية مع انه لم يحضر في ميثاق الاطلنطي...

★ استهلال ★
بقلم محمد البشير الابراهيمي

اللهم يا سلمك تتدى، وبهديك تهتدي وبك يا معين، نستر شد ونستعين، ونسالك ان تكحل بنور الحق بصائرنا، وان تجعل الى رضاك مصائرنا، تحمدك على ان سددت في خدمة دينك خطواتنا، وثبت على صراط الحق اقدامنا.

وتصلي وتسلم على نبيك الذي دعا اليك على بصيرة، ونولاك فكنت وليه ونصيره، وعلى اله المتبعين لسنته، واصحابه المبينين لشريعته.

«اللهم يا ناصر المستضعفين انصرنا وخذ بنواصينا الى الحق، واجعل لنا في كل غاشية من الفتنة ردءا من السكينة، وفي كل داهمة من البلاء درءا من الصبر، وفي كل داجية من الشك علما من اليقين وفي كل نازلة من الفزع واقية من الثبات، وفي كل، ناجة من الضلال نورا من الهداية، ومع كل طائف من الهوى رادعا من العقل وفي كل عارض من الشبهة لائحا من البرهان وفي كل ملمة من العجز باعثا من النشاط، وفي كل مجهلة من الباطل معالم من الحق، اليقين، ومع كل قرعون من الطغاة المستبدين موسى من الحماة المقاومين».

هذه ابتهالات الهمناها عند كتابة التقرير الأدبي للسنة الماضية فجعلناها صدرا لذلك التقرير الذي جاء على فترة من التقارير دامت بضع سنين، ثم ذكرناها اليوم فجعلناها صدرا للعدد الأول من البصائر لتكون عودة للتحرير في طورها الجديد كما كانت عودة للحسبة في طورها الجديد، ولتشابه بين عودة الجمعية الى التئامها بعد حوائل مانعة، وبين عودة الجريدة الى نظامها بعد عوائق قاطعة.

* * *

وهذه جريدة البصائر تعود الى الظهور بعد احتجاب طال امده، وكما تعود الشمس الى الاشراق بعد الغيب، وتعود الشجرة الى الايراق بعد الذبول، فلا يكون اعتكار الظلام وان جلل الأفق بسواده الأعمى من معاني التشويق الى الشمس، ولا يكون صر الشتاء وان اعرى الاشجار باشتداده الا حزنا لفتوة الحياة في الاشجار والشمس موجودة وان غابت عن نصف الكون، والشجرة حية وان افقدها الصر جمال اللون - كذلك صحيفة البصائر اختجبت صورتها عن العيان، وان كانت حية في النفوس ممثلة في الافكار وان في احتجابها لصنا اليها يدركه اشفاط الشواعر واحياء الضمائر وهو ادكاء الشوق اليها، فقد كان التشوق اليها يتجدد في اخريات كل اسبوع فطلعته فقمة البريد، واتصال المراد بالمريد، فاصبح التشوق اليها بعد احتجابها يتجدد في كل يوم.

البصائر تتكلم:

طال صمتي تحت أعباء ثقال ... وعواد أخرست كل مقال
طال صمتي تحت احداث جسام ... عبر الكون بها طور انتقال
ظلن عجزي في سكوتي وفتا ... كل قيل - سيء القصد - وقال
وغدا الناس فريقين فذو ... مقة يمحضني الود وقال
سوف يدرون بأني صارم ... لم يزده غمده غير صقال
فانشطوا للعمل المجدي فها ... قد نشطت اليوم من أسر عقال
لم أحد عن سيرتي الأولى وان ... طال صمتي تحت أعباء ثقال.

أحمد بن سحنون

ولقد اشتد شوق العالم الاسلامي الى حريدته واتصل حنينه وطال انتظاره، واصبح تتطلعه بها يوجه الغاب القاصي الى السؤلين عنها لانه كان يرى فيها صدءا من الحسرة ورقعا من القوة وكانت اعدادها تحمل اليه حقائق الدين الاسلامي ونفحات البيان العربي، وكان يرى من مقالاتها صواعق مرسلة على المبتدعة والطالين ويجد في قراءتها سلوة الظاعن وانس المقيم.

ان البصائر في حقيقتها فكرة استولت على العقول فكانت عقيدة مشدودة النقد ببرهان القرءان، ثم فاضت على أسلات الالسنة فكانت كلاما مشرق الجواب بنور الحكمة ثم جاشت على اسة الاقلام فكانت كتابة في صحيفة، والذي تعطل من البصائر انما هو المظهر الاخير من مظاهرها، وما كان للظلم وان مدمده، وجهد جهده، ولا للجوادث وان بلغت الغاية من الشدة - ان تنال من العقائد نيلا، وانما تصيب الالسنة بالسكات الى حين، وتبتلي الاقلام بالتحطيم الى اوان، وان الصحف في لسان العرف كالصحائف في لسان الدين منها صحائف الابرار وصحائف الفجار، لذلك كان من حسف الاولى الابتلاء بالتعطيل والتعويق.

* * *

جريدة البصائر هي احد الالسنة الابرة الصادقة لجمعية العلماء، تلك الالسنة التي كانت تفيض بالحكمة الالهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله، والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين والمطلين، وكانت كلما اعتصد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا لا يتثلم ولا يتبو، وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر: اسماء الهم القرءان استعمنا لها، وفصلت القرائح والأقلام اجمالها، وصدق واقع العيان فالها، وما زالت جمعية العلماء تتلمح العوامل الالهية في كل ما تاتي وما تذر وتستند على الالهامات الربانية حتى في اسماء صحفها، ولا مكذبة فما اخطأها التوفيق ولا مرة.

واذا كتب للصحف الثلاث الاولى ان تستشهد في المعترك وهي في سنة الصبا منبلة غير مدبرة لم تخض بمانة ولم ترن بخيانة فقد قدر للبصائر ان تعمر وان تحتك بالزمن واحداثه سنين فتكملت الخبرة واستحكمت التجربة وكان تمثيلها لاوائل هذه الحرب مثلا شرودا في الحفائظ والاباء ومنقبة بكرا في الكبرياء والعزة، ذلك انه لما تجهمت الايام وتنكرت الاحداث واستبهمت المسالك ولوح لها ان تجرى على ما يراد منها لا على ما تريد فالت ما قاله الزياء فيها بيدي لا بيد عمرو، وخار الله للقائمين عليها في ذلك التعطيل كما خار لهم من قبل في تقرير السكوت، ولعمري ان التعطيل لخير من نشر الاباطيل.

ان تقرير السكوت من غرر اعمال جمعية العلماء ومن ماثراتها التي تتشظت عنها صدفة الحكمة، ومن شواردها التي لا تصاد الا بعد النظر، فقد وقاها ذلك التقرير مراقي لا يتلافى فيها رضا الله برضا المخلوق، ولقد كانت الجمعية تعلم ان القوة التي تستطيع الاسكات لا تستطيع الانطاق، ولان يسكت العاقل مختارا في وقت يحسن السكوت فيه خير من ان ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه، وكل تطقة تمليها الظروف لا تضر سكتة عن الحق ما من ذلك بد.

الا ان فرسان الكلام والاقلام كفرسان النزال والعراك في كثير من الخصائص، وكما ان الكمي المعلم يضيق بالفاقة ذرعه، فتهون عليه بيضته ودرعه، وعيهاد ان يهون عليه سيفه ورمحه لان وظيفة البيضة والدرع ان يحفظا على الكمي في ساعة الروع مهجته وهي امون مفقود في تلك الساعة اما وظيفة السيف والرمح فهي الانكاء في العدو، والانكاء في العدو هو الغاية التي تنتهي اليها شجاعة الشجاع - كذلك حملة الالسنة والاقلام يجب ان يكونوا ليحققوا التشبيه الذي تواطات عليه «اداب الامم» فتاتهم المصائب من كل صوب، ولتنزل عليهم الضرورات من كل سماء وليخرجوا

المصدر، جريدة البصائر، ع.1، السنة الأولى، السلسلة الثانية،7 رمضان 1366هـ، الموافق لـ 25 جويلية 1947م، ص 1.

الملحق رقم: 2.

اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م من خلال جريدة البصائر.

العدد ٢٩٢ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 292 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
مبارك الميلي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومي رقم ١٢ بالجزائر
رقم المخابر : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣
« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-79 R.C. Alger 7123

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المولد النبوي الشريف

● يحتفل المسلمون كافة يوم الاثنين الثاني ١٢ ربيع الاول بذكرى مولد منقذ الانسانية من الاستعباد وقولتية ، هادم الطواغيت وناصر المستضعفين ، امام المرسلين سيدنا محمد رسول الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

و« البصائر » تهنيء المسلمين عامة بهذه الذكرى المباركة ، وترجو الله ان يوحد كلمتهم ويؤلف بين قلوبهم ، كما وحد والف بين اسلافهم من قبل .

يوم الجمعة ٩ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٥ نوفمبر ١٩٥٤ م

حوادث الليلة الليلاء ...

١ نفامبر ١٩٥٤

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة ، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نفامبر ، وهو عيد ذكرى الأموات ، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران ، الا ان عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت ساحة القسم الأول فيها وكادت تتركز الحوادث في جهات جبال اوراس ، في خط سير من باتنة الى خنشلة ، ثم ينسل الجنوب

وتلي عمالة قسنطينة بعض جهات لعمالة الجزائرية ، كبلاد القبائل والعاصمة الجزائرية وبوفاريك

اننا الى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المفصلة عن هذه الحوادث ، واسبابها ، وليس بين أيدينا الا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار ، فلا نستطيع ان نعلق عليها ادنى تعليق ، الى ان تتبين لنا طرق الصواب . فليس من شأن « البصائر » ان تتسرع في مثل هذه المواطن

لكننا من جهة اخرى ، ورأينا انه لا يمكن ان يخلو هذا العدد من جريدتنا من ذكر هذه الحوادث التي تناقلت صحف العالم باسره تفاصيلها ، فقررنا الاكتفاء بذكر اهمها ، تاركين للزمن كشف الحقائق عن اسرارها ، ولسوف تتبع ذلك بداية الدقة والاهتمام

● مدينة الجزائر : انفجرت قنبلة من الصنع المحلي امام بوابة راديو د الجزائر » فاحدثت به اضرارا ، وقد وجدت قنبلتان لم تنفجرا

ووقعت محاولة احراق مستودع زيت الوقود الذي يملكه مسيو مسوري ، والذي يخزن ثمانية اطنان من البترول في شارع دينان ، ولقد فشيه الحرس واطفئت النيران ولم تقع الكارثة

● في مدينة بوفاريك : انفجرت قنبلة في مستودع خزن الفواكه فاحترق المستودع الذي تبلغ قيمته خمسة ملايين واحترقت العشادق المختبية المعدة للتصدير ، وقيمتها ٢٥ مليونا

● في بابا علي : وقع احراق معمل الورق وتمكنت فرق المطافيء بعد جهد جهيد من اخماد النيران

● في مدينة العزازقة : وقعت مهاجمة دار الجندرمة ورميت بسبعة واربعين رصاصة تبين انها من رصاص البنادق الطليانية صنع سنة ١٩٤٦

وفي الوقت نفسه وقع اشعال النار في مستودع البهش « قشر الفرنان » الذي تملكه ادارة الغابات والمياه ، فكانت الخسائر به عظيمة جدا ، والتهمته النيران ، وبلغت قيمة الخسائر نحو الخمسين مليونا

ولقد حطمت في ذلك الوقت اعمدة الاسلاك التابعة لادارة البريد فاصبحت المدينة في عزلة تامة

● في بقية بلاد القبائل الكبرى ، وحول مدن وقرى : يوغنى — دلس بوراك — برج امايل — ابو — وغيرها وقع تحطيم واتلاف اعمدة الاسلاك التلفونية

● في ذراع الميزان : وقع التحام قتل فيه احد حراس الغابة

● البقية على (ص ٢)

تهنئة جمعية العلماء المسلمين لرئيس الحكومة المصرية

بنجاته من حادث الاعتداء

ان جمعية العلماء والشعب الجزائري يقدمون الى سعادتكم والشعب المصري والشعوب العربية خالص التهاني . على اخفاق الاعتداء الاجرامي الاليم الذي حاول ان يحول الامالي الجديدة في تطور الشعوب العربية تحت قيادتكم الجريئة . الى شغب وحزن ...

نسأل الله ان يحمي الثورة ويعز ابطالها لتحقيق امالها النبيلة .

الامضاء عن جمعية العلماء
العربي التبسي

رفع مستوى العامل الجزائري

تعتبر قدرة العامل على الشراء في مجتمع من المجتمعات الجديدة عنوانا على استقرار النظم الاجتماعية فيه : ومظهرا من مظاهر الرقي العام ، وهذا انما يتم ويثبت بايجاد العمل لكل فرد من افراد المجتمع اولا ، ثم منح العامل الأجر الذي يحول له الحصول على ضروراته كلها بحيث يتسع لمأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وضروريات من يعول من الاهل والبنين

واذا جاء في بعض التصريحات الرسمية اخيرا ما هو دعوة الى رفع مستوى العامل في الجزائر والحاقه بمستوى العامل بفرنسا حتى يتساويا في الأجر والاقتدار على الشراء فاننا نعد هذه الدعوة اعترافا صريحا بما في الجزائر من غبن واجحاف بحقوق العامل الجزائري سواء اكان من عمال الصناعة او التجارة ام من عمال الفلاحة ؟

ولكن لا يكفي لرأب الصدع وجبر الكسر وازالة الحيف في هذا الميدان ميدان العمل بالجزائر ان يدعى الى رفع مستوى طائفة من العمال الجزائريين وتحسين حالهم فحسب ، بل الحل مشكلة العمل في الجزائر يتوقف على ايجاد العمل لهذا الجيش العامل الذي تزخر به شوارع المدن الجزائرية وتأنف منه جموع للتشرد ربما ضاقت عنها البادية والحاضرة على السواء ، وهي ظاهرة خاصة بالعنصر الأهلي ، اما العنصر الأوربي فهو في عيشة راضية

وان فرنسا نفسها التي اصبحت موئلا للوافد منهم لم ينجح فيها من المهاجرين الجزائريين اليها الا عدد ضئيل لا يحل المشكلة ولا يشير بخير للجزائر ما دامت هي خلوا من الاعمال الكبرى

وقد كثر الكلام في هذه المدة الاخيرة عن هذه الهجرة المفزعة كثرة ربما حاول المسئولون هنا ان ينتزعوا منها صورا واخيلة لالهاء الشعب عن مطالبتهم بالبحث عن حل للأزمة عادل في الجزائر لا في خارجها ، فاكثر المحاضرات والتقارير والمقالات التي عالجت الموضوع كانت تتوارد على تعليل واحد للظاهرة وهو زيادة النسل في الجزائر ومضاعفة سكانها ، واذا ما زادت على هذا شيئا اشارت الى التجهيز العناء ي المنتظر حدوثه فوق رمال الصحراء ، ولوحت به كحل للمشكلة

اما ان تشير الى الثبن الاجتماعي القائم ، في البلاد منذ عهد بعيد والى الوضع الشاذ الذي جعل الحياة الاجتماعية الجزائرية تسير سيرا اعرج ، ومكن للاجانب فوضع في ايديهم كل مقاليد الحياة الاقتصادية وضما كان من تائثيه الأولى ما يتخبط فيه مجتمعنا من مشاكل اجتماعية واوضاع متناطحة متشاكسة ـ فمما لاتريد ان تحوم حوله مخافة اعضاب الاستعمار او النيل من سياسة الاحتكار .

في فرنسا اليوم تشريع اجتماعي فيما يخص المنح العائلية ، فلماذا لايطبق بحذافيره على الجزائر تخفيفا تزعم القائل بانها فرنسية ، وقد شمول هذا التشريع هنالك تقديم المنحة العائلية لكل عامل سواء ابقي في عمله ام تخلى عنه لسبب قاهر ؟ كما خصص له مبلغا

● البقية على (ص ٣) ●

يوم الاحد ١٤ نفامبر

افتتاح مدرسة الشريعة الجديدة

تتشرف « مدرسة الحياة » بالشريعة « حوز تيبة » باعلام الامة الجزائرية بانها ستقيم احتفالا مظيما افتتاح دائرة الاستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي ورجال جمعية العلماء يوم الاحد ١٤ نفامبر ١٩٥٤ وذلك بمناسبة افتتاح (مدرسة الحياة) المدرسة الجديدة الفسيحة التي تم بنؤاها اخيرا

وجمعية الحياة تبعث بها دعوة عامة الى جميع العناصر الاصلاحية في كافة انحاء القطر الجزائري راجية من كل مسلم ان يشاركها ويشجعها في هذا الحفل الشعبي العظيم .

جمعية الحياة

المصدر، حوادث الليلة الليلاء....1 نوفمبر، البصائر، ع. 292، 5 نوفمبر 1954م، ص 1.

الملحق رقم: 03.

هجومات 20 أوت 1955م من خلا ل جريدة البصائر.

العدد ٣٢١ — السنة الثامنة من السلسلة الثانية — 331 — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

آخر لحظة

صدر امر من الحكومة الفرنسية يوم ٣٠ أوت يتضمن تطبيق حالة الطوارئ على كامل القطر الجزائري .

× × ×

قابل رئيس الحكومة الفرنسية ووزير داخليتها يوم ٢١ اوت وفد مؤلف من السادة النواب : الدكتور فاضي ، وابن با احمد ، والدكتور بن جلول ، وابن شنوف وغيرهم ، وصارحوه بحقيقة الحالة في المنطقة القسنطينية بعد المذابح الاخيرة .

البصائر

لسان حال

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومهبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ ـ ٢٧٨

الحساب الجاري بالبريد : ٧٣ ـ ٥٢٩

« EL - BASSAIR »

Journal hebdomadaire

Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie

12, Rue Pompée - ALGER

Téléphone : 179-17

C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ١٥ محرم ١٣٧٥ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢ سبتمبر ١٩٥٥ م

من المسؤول عن هذه الدماء ؟

ان تعجب ؛ فاعجب ان الكثير من اقوام قد فوجئوا بحوادث يوم العشرين من شهر اوت ، كما الكثير من جهات البلاد لم تكن قبل ذلك في حالة انتفاض وكان الدماء لم تكن قبل ذلك ، ومنذ غرة نفاير ؛ تسيل فوق اديم الارض الجزائرية سيلا غزيرا .

ولعل الكثير من الخصوم كانوا يعتقدون ان امر هذه الثورة قد آل الى الزوال ، وانها تسير نحو نهايتها التي خالوها قريبة ، فاذا بوثبة يوم العشرين اوت تمزق عن عينهم تلك الغشاية الوهمية ، وتريهم رأي العين ان هذه الحوادث لم تقع الا من اجل شيء ، وانها لن تنتهي الا بشيء .

ولقد لطالوا الكلام ولاكوا بألسنتهم وبأقلامهم حديث المذابح والمطامع ، وما وقع في قرية العربة وفي عين عبيد وفي سكيكدة ، من قتل المدنيين مع نسائهم وبعض اطفالهم ، وما قالوا انه حدث من التمثيل ببعض الجثث ، وما استنكروناه ، وشك غاية الشك في صدوره من مسلمين كيفما كانت حالتهم ومهما كانت هويتهم ولعله من فعل بعض من اندس في صفوفهم من الاروبيين الغاربين اليهم ، وقد شهد شاهد من اهل القرى انه رأى جماعة من الاروبيين بين صفوف الثائرين وسمعهم يتكلمون .

كما لاكوا كثيرا حديث الاعتداء على بعض الزعماء المسلمين ، مثل مقتل الشهيد المرحوم الاستاذ عباس عملاوة الصيدلي ومحاولة قتل الاستاذ الوطني المبجل السيد الشريف الحاج سعيد ، فاذا بالاغلبية الساحقة من المسلمين تكاد تعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الامر قد دبر بليل وان هذا الاعتداء ليس من فعل الثائرين ، انما هو من فعل الذين يريدون ان يلصقوا بالثورة كل نقيصة ، والذين يغتنمون مثل هذه الفرص لاقتناص الخصوم واعدامهم ، وقد نشر حزب البيان الجزائري بلاغا بمثل هذا المعنى نفى فيه وقوع الحادثتين على يد الذين قاموا بأعمال يوم عشرين اوت ، جريا وراء الاحراز على اسلاح حسبما يعرج به الرسميون ويقولون انهم استقوه من اعترافات الاسرى .

لكن الحكومة ورجالها ، والمدنيين الاروبيين الذين تسلحوا بهذه المناسبة وتسلحوا فرقهم بالطريقة التي وصفها مراسل لوموند ، وذكرناها في يوميات الأزمة ، لم يتورعوا عن اعمال الزجر والبطش الجماعي التي اعادت الى الاذهان صور يوم ٨ ماي البشعة ؛ وساقتهم عاطفة التشفي والانتقام الى قرية فلفلة ، عند المقطع الرومانى قرب سكيكدة ، فما وجدوا فيها الا خمسين نسمة بين شيوخ ونساء واطفال ، حاصة فقتلوهم عن آخرهم ؛ ولم تنج من تلك المذبحة ، حسب تعبير مراسل لوموند الا الكلاب التي كانت تئن الينا محزنا في قرية اكلت النيران جدرانها ولم يبق فيها من اثر للحياة .

وقد شاعت وذاعت انباء فظائع ومنكرات لاتستطيع اليوم ان نقص اخبارها على قرائنا ، لكن سيأتي يوم قريب يرفع فيه الستار عنها ، فيرى الناس في عالم الشرق وفي عالم العرب اشنع واشنع ما سجلته تاريخ البشرية على صفحات المنكر والبغي والعدوان .

انها لمنكرات وآثام تبرأ منها الانسانية ، وتلطخ صفحة هذه الايام بوصمة عار لايمحوها التاريخ ، فما موجب هذه الموبقات المخجلة ، وما دخل النساء والشيوخ والصبيان ، والسكان المدنيين العزل ، في جدال عنيف بين فريقين من الناس ، يريد احدهما الاحراز على حق ويريد الآخر الاستمرار على منع الحق عنه حتى وصل الى درجة الشجار العنيف واستعمال السلاح ؟

اذا لم يكبح القوم جماح عاطفتهم ، ويتغلبوا على هذه الطريقة الوحشية في الجدال المسلح الحاضر ، فاننا نخشى ان تمري عدوى ذلك الى جهات اخرى ، وفي مجامع اخرى ، فتقف امام اهوال وفظائع ليست في مصلحة احد ، ونود ان تنزه عنها ارضنا الجزائرية ، لأنها تترك في النفوس احنا واحقادا يتوارثها الاحفاد عن الآباء والاجداد ، وتحفر هوة عميقة بين عنصرين من السكان ، تعجز عن سدها الايام .

فماذا ما نحن بحثنا عن مسئولية الحوادث الحاضرة ، والدماء التي اهرقت والارواح التي ازهقت والفظائع التي وقعت وجدنا ان هذه المسئولية قد اقتسمت بين ثلاثة ، يتحملون جريرة الأزمة الرهيبة التي تقاسيها البلاد الجزائرية :

اول الثلاثة هو النظام الاستعماري القطيع المفروض على الجزائر ، والذي استأثر بكامل خيرات البلاد الجزائرية وارضها ، وموارد ثروتها ، واستبد بأحكامها دون بنيها ، وعاملهم معاملة الدون ، وتركهم للجهل وللفاقة وللبطالة وامعن في امتهانهم واحتقارهم بالتدليس عليهم ، الى ان بلغ السيل الزبى ، ووصلوا الى درجة هانت عليهم معها الحياة .

وثاني الثلاثة ، جالية اروبية ، قد اقتطفت ثمرات النظام الاستعماري يانعة وكدست حولها سائر غنائمه ، وجمعت الثروات الطائلة ، وتمتعت في بحبوحة العيش على بساط الترف والنعيم ، واستأثرت بالسلطة والحكم والنفوذ واصبحت تقف صفا واحدا ، وجدارا منيعا ، دون احراز العنصر الآخر الذي هو رب الدار الاصلي ، والذي يبلغ عدده تسعة اضعافها : على حقه ، والتمتع بما يتمتع به غيره من شعوب الدنيا بأبسط قواعد العدل الديموقراطي ، وبعض قواعد العدل الاجتماعي ، فلهم دائما كل شيء ، وليس للآخرين ابدا أي شيء ؛ بهذه الاثرة وهذه الانانية ، التي هي ولدة النظام الاستعماري المزمن قد دفعت بالمظلومين في عصرنا الحاضر ، كما دفعت بالمظلومين في سائر العصور ، الى ركوب المراكب الخشنة ، والجري خلف الحقوق بواسطة العنف ، اذا لم ينجح بواسطة اللين .

اما ثالث الثلاثة ؛ فهو نظام حكومي ليست له الا عين واحدة ، يرى بها الاستعمار والمستعمرين ، وليست له الا اذن واحدة ، يسمع بها اقوالهم وحججهم فاذا ما تكلم المظلومون المحرومون وصرخوا ، ادار لهم اذنهم الصماء ، واذا ما تظاهروا وتحركوا ، واجهم بعينه العمياء . والشعب ان تكلم ، فهو يريد ان يسمع ، والامة ان تظاهرت ، فهي تريد ان تكون مظاهرتها مشاهدة ، فمن اجل ان تسمع ، ومن اجل ان ترى عمدت الى ما عمدت اليه ، علها بهذه الوسيلة الاخيرة ، تسمع وترى .

هؤلاء الثلاثة يتحملون امام التاريخ وامام الرأي العام العالمي ، مسؤولية ما وقع وما جرى ، ولاتمكن معالجة الحالة الحاضرة ، ولا ارجاع الامن والهدو الى ارجاء هذه البلاد ، الا اذا زالت هذه الاسباب الثلاثة ، فزال النظام الاستعماري وتحطم الى الابد ؛ واقتنعت الجالية الاروبية بأنها لاتمكن لها الحياة فوق اديم هذه الارض ، الا اذا هي آخت وتضامنت مع السكان الوطنيين ، ولم تحاول ان تستأثر دونهم بأي شيء ، وحكومة مؤلفة على طريقة ديموقراطية حرة ، من الجميع ، للجميع ، دون ميز اومحاباة او اجحاف .

بهذا ، وبهذا فقط ، يمكن التغلب على الحالة الحاضرة ، ومعالجة الموقف بصفة ناجعة فعالة ، ومحو آثار الجراحات التي لاتزال فوق القلوب والاكباد ، داعية مؤلمة .

فهل في عقول رجال فرنسا ، وهل في عقول رجال الجالية الاروبية ، بقية ادراك ، لمعالجة القضية ، بهذه الطريقة قبل ان يتسع الخرق على راقعيهم ، وقبل ان يضمحل آخر امل في الوفاق العادل ؟

انا ننتظر ، وسنرى .

« البصائر »

المصدر، من المسؤول عن هذه الدماء....؟ البصائر، ع 321، 2 سبتمبر 1955م، ص 1.

الملحق رقم:04.

بروتوكول استقلال تونس 1956م.

بروتوكول الاستقلال (1956)

في 3 جوان 1955 على إثر مفاوضات حرة حصلت بين وفديهما اتفقت الحكومة الفرنسية على الإعتراف لتونس بممارستها الكاملة للسيادة الداخلية فأبدينا على هذا النحو عزمها على تمكين الشعب التونسي من بلوغ ازدهاره الكامل وتولى الإشراف على مصيره على مراحل.

وتعترف الحكومتان بأن التطور المنسجم والسلمي للعلاقات التونسية الفرنسية يتمشى مع مقتضيات العالم العصري ويلاحظان بارتياح أن ذلك التطور يتيح البلوغ للسيادة الكاملة بدون آلام بالنسبة للشعب وبدون صدمات بالنسبة للدولة.

وتؤكد اقتناعهما بأنه بإقامة علاقاتهما على أساس الإحترام المتبادل والكامل لسيادتيهما في نطاق استقلال الدولتين وتساويهما تدعم فرنسا وتونس التضامن الذي يربط بينهما لأجل خير البلدين.

وعلى إثر خطاب التولية الذي ألقاه رئيس الحكومة الفرنسية وجواب جلالة الملك المؤكدين لعزمهما المشترك على التدعيم بعلاقاتهما في نفس روح السلم والصداقة افتتحت الحكومتان مفاوضات بباريس يوم 27 فيفري وبناء عليه تعترف فرنسا علانية باستقلال تونس.

وينجم عن ذلك :

أ/ أن المعاهدة المبرمة بين فرنسا وتونس يوم 12 ماي 1881 لا يمكن أن تبقى تتحكم في العلاقات الفرنسية التونسية ؛

ب/ أن أحكام اتفاقيات 3 جوان 1955 التي قد تكون متعارضة مع وضع تونس الجديد وهي دولة مستقلة ذات سيادة سيقع تعديلها أو إلغاؤها.

وينجم عن ذلك أيضا :

ج/ مباشرة تونس لمسؤولياتها في مادة الشؤون الخارجية والأمن والدفاع وكذلك تكوين جيش وطني تونسي في نطاق احترام سيادتيهما تتفق فرنسا وتونس على تحديد أو إكمال صيغ تكافل يكون محققا في حرية بين البلدين بتنظيم تعاونهما في الميادين التي تكون مصالحها فيها مشتركة خاصة في مادة الدفاع والعلاقات الخارجية.

وستضع الإتفاقيات بين فرنسا وتونس صيغ المساعدة التي ستقدمها فرنسا لتونس في إنشاء الجيش الوطني التونسي.

وستستأنف المفاوضات يوم 16 أفريل 1956 قصد الوصول في أقصر الآجال الممكنة وطبقا للمبادئ المقررة في هذا البروتوكول لإبرام الوثائق الضرورية لوضعها موضع التنفيذ.

حرر بباريس في نسختين أصليتين يوم 20 مارس 1956
عن فرنسا : (إمضاء) كريستيان بينو
عن تونس : (إمضاء) الطاهر بن عمار

المرجع، يوم الاثنين2018/05/28م على الساعة 16:00 .https:// ar.wikisource.org

الملحق رقم:05.

عودة الملك محمد الخامس إلى عرشه عام 1955م من خلال جريدة البصائر.

العدد ٣٤٠ الجمعة ٢٥ ربيع الاول ١٣٧٥ الموافق ليوم ١١ نوفمبر ١٩٥٥ م 349 السنة الثامنة من السلسلة الثانية ثمن النسخة ٣٠ ف

وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا
« قرآن كريم »

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

«EL--BASSAIR»
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie

المدير وصاحب الامتياز المسئول
[illegible]
كل ما يتعلق بالتحرير يرسل باسم
معتمد قلم التحرير
احمد توفيق المدني
نهج توريلي رقم ٤ بالجزائر
الهاتف ٦٤ ٢١٢
Ahmed Tewfik MADANI
4, rue Thurillier - ALGER

كل ما يتعلق بالقيمة والاشتراكات يرسل باسم
طالب بشير بن السعدي
نهج بومبي رقم ١٢ الجزائر
الهاتف ١٧ ٢٧٨
TALEB BACHIR BEN SAADI
12, Rue Pompée — ALGER
C.C.P. 539-73 - Alger
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

من المنفى الى العرش بارادة الشعب

ان ينصركم الله فلاغالب لكم !

لقد تمت ارادة الله ، ونفذت وعدية الشعب . وانتصر الحق على الباطل : وتكسرت موجة الظلم والبغي والعدوان ، فرجع الى عرش السلطنة المغربية الشريفة رجل التضحية والثبات ، ورمز الاماني القومية ، والوحدة الوطنية المغربية صاحب الجلالة امير المؤمنين محمد بن يوسف ، مرفوع الرأس ، موفور الكرامة .

وما زادت تلك الجلسة القاسية التي تكب بها شخصه ، ولم تكب بها عرشه وشرفه ، الا حبا له من طرف شعبه ، وتعلقا به من لدن امته : فان كان قد رحزح عن عرش السلطنة في المغرب ، فقد عاد ليجلس على عشرة ملايين من العروش استقرت وطيدة متينة الاركان في قلب كل رجل من رجال المغرب الابية .

وهل رأيتم ارادة شعبية مثل تلك الارادة ؟

وهل شاهدتم كفاحا شعبيا مثل ذلك الكفاح ؟

وهل قصت عليكم قصة الجهاد وطني وتضامن شعبي جعل الامة كلها كالرجل الواحد ، ابدع وروع من قمة امة المغرب الاقصى ، التي كادوا لها كيدا فكادت لهم كيدا ، وأجمعت بايمان صادق لتحقيق غايتها ، لاتبالي بما تبذله في ذلك السبيل من ثمن ، ولا تأبه لما اصابها في ذلك الطريق من اذى . الى ان كلل الله ذلك الكفاح المرير بنتاج النصر الوهاج ، واتفقت كلمة الناس اجمعين ، لا فرق بين صديق وعدو ، ولا خلاف بين ظالم ومظلوم ، على ان مفتاح قضية المغرب الاقصى انما هو بين يدي بطل من ابطال الاساطير ، فاذا ما ارادوا لتلك القضية المعقدة من حل ، فانما حلها بذلك المفتاح على يد صاحبه لاعلى يد سواه . وهكذا أوتي بالبطل من منفاه ، واستقر مؤتنا باعاصمة الباريسية لا لكي يستسلم لحياة الراحة والدعة ، انما لكي يستانف حياة الجد والكد والعمل المضني والكفاح الصلب ، ولكي يباشر سلطته الكاملة ، كأمير مؤمنين ناد اسمه الشريف يذكر من فوق المنابر ، فرجعت الامة الى بيوت الله تتواعم حولها بالمكاتب بعد ما كانت هجرتها عند ما تراءاهما فيها ظلم البشير وصفها عندما كيد الشياطين : وكملك حر أبى يباشر مرام ملكه . ويرتب امور دولته ، ويحاول رتق كل ما فتق ، وترميم كل ما استحدث اليه معاول التخريب فلم تكد تعا قدمه ارض اوربا ، حتى

التهنئة المرفوعة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجلالة امير المؤمنين سيدي محمد بن يوسف ملك المغرب الاقصى

ان الشعب الجزائري ، كأشقائه الشعوب العربية ، يحمد الله ان اظهر لعباده ما عليكم عليه من ملازمة الحق ، والصبر في مواطن الغيم ، وان فوز نكرة من الشعب المغربي الصبور يعوذكم الى تحمل الامانة التي اختاركم الله لتحملها .

وان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اذ تتقدم اليكم والى الشعب المغربي بخالص التهنئة ، ترجو من الموجة القوية من السرور التي غمرت الشعب الجزائري حين علم ان الحكم الظالم قد رفع عنكم وان الله قد مكنكم من مواصلة قيادتكم للشعب المراكشي .

تسأل الله ان يهب نعمة الحرية الكاملة لشعبكم ، وان يجعل اسمكم فيمن اسعد الله شعوبهم على ايديهم وا نزيزل العراقيل من طريقكم . فالله الذي حماكم في ماضيكم يحميكم ويتولاكم في مستقبلكم .

وتقبلوا منا عميق الاحترام وخالص الولاء .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
نائب الرئيس
العربي التبسي

اقدم على العمل والمفاوضات والمقابلات المستمرة ، يقضي فيها سحابة يومه والمزيد الكبير من ليله ، الى ان يتمكن بحول الله وفي اقرب وقت ، من ناصية الحالة ، يسير سفينة الحياة السياسية المغربية ، باسم الله مجراها ومرساها الى ساحل النجاة ، حيث الاستقرار وفوز الشعب بأمانيه الغالية .

ولانسل من موجة الجلائل والخطوب التي غمرت المغرب كله ، والمغرب العربي بأسره ، والعالم الاسلامي كافة ، بهذا النصر العظيم الذي احرزت عليه ارادة الشعب المغربي ، فحطمت الباطل ونصرت الحق ، وحملت بطلها المغوار ، على اجنحة الارادة الشعبية الفعالة من المنفى الى العرش .

وان السدود الموضوعة تجاه الشعب المغربي الابي توشك كلها ان تتحطم وتضمحل فالشعب ابتدأ كفاحه ، تحت قيادة عاهله العظيم ، ورجال سياسته الابرار الامناء ، مطالبا بحريته ، راميا الرقية الجامحة في استقلاله ، ساعيا في سبيل الخروج من منطقة الظفريين الاستعماري التي تمثلها معاهدة جائرة ، اعليت املاه ، في ساعة ذهول وتفكك وتشتت ، وكان هذا هو هدف المغاربة الوحيد . فلما افضت يد العظيم والصدوان الاثيم ، بواسطة رجال ان غفلت منهم عمالة البشر ، فلسوف تلفح وجوههم عدالة الله : ملكهم الكفاح ، وقائدهم الحكيم ، اصبح للمقاومة هدفان : ارجاع العظيم المبعد ، وتحقيق اماني البلاد على يديه وتحت قيادته .

ولقد كان هنالك من يخال الامر بعيدا وكنا ولله الحمد ممن يعتقدونه قريبا ، وكان لنا شرف المساهمة فوق اعمدة هذه الصحيفة ، في هذا النضال الشريف ، لنصرة الشعب المظلوم ، ولملكه المبعد ، وفي مهاجمة الظالمين والتشهير بهم مهاجمة وتشهيرا دامتا طيلة مدة حكم الباطل وجولة الطغيان .

واليوم قد تم الهدف الاول والحمد والمنة لله ، والمجد والعظمة للشعب ، وابتدأت معمعة الهدف الاصلي ، هدف التحرير ، هدف الحكم المستقل الشعبي ، هدف ظهور الدولة المغربية الشريفة التي لم يغير جبينها رغام المذلة في أي دور من ادوار حياتها ، ظهورا جديدا في عالم الحياة الحرة السعيدة .

هذا هو هدف اليوم العظيم ، وهذا هو جهاد اليوم العظيم ، وان الامة لسائرة في ذلك السبيل قدما ، الى ان تنال مناها وتحرز على سائر رغائبها ، قريبا بحول الله .

وانا اذ نرفع ايات التهنئة لجلالة امير المؤمنين المكافح الجسور ، وللامة المغربية العظيم المجاهدة الصادقة ، نخص بالتهنئة رجال الحركة القومية الوطنية الذين اخذوا بيد الشعب في سامة الشدة والعسرة ، فقادوه وسط الانواء والزوابع وانصبت عليهم النكبات ، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ، وكانوا رجالا تفتخر بهم الرجلة وكانوا ابطالا ضمهم سجل الخالدين .

وانا لنرفع بهذه المناسبة تحياتنا الاخوية مع جميل الذكرى ، لزميلاتنا الصادقة التي الجمت اصواتها المجلجلة سلاسل الاستعباد ، اعني جريدة العلم ، وجريدة الراي العام ، ومجلة رسالة المغرب ، ونرجو مخلصين ان تعود كلها سريعا ، في عهد النور والحرية ، الى عالم الظهور ، كي تغدق من جديد على قرائها فيضا من الارشاد الوطني الحكيم ، وتأخذ بيد الشعب التابه في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل الكفاح القومي ، وتكون — كما كانت من قبل — مراة المراي العالم الناهض

والى الامام ، الى الامام ، ايها الشعب الابي تحت قيادة الملك البطل العظيم .

البصائر

المصدر: أبو محمد، من المنفى إلى العرش بإرادة الشعب، البصائر، ع 340، 11 نوفمبر 1955م، ص1.

الملحق رقم: 06

كلمة الملك محمد إدريس السنوسي صباح يوم 24 ديسمبر1951م يعلن فيها عن استقلال ليبيا.

بسم الله الرحمان الرحيم

وبه نستعين

(نعلن باسم الأمة الليبية الكريمة؛ أنه نتيجة لجهادها الطويل،...وتنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949م قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة، ونعلن رسميا أنّ ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وبناء على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادرة بتاريخ 2 ديسمر 1950م نتخذ لنفسنا لقب المملكة الليبية المتحدة، وسنمارس سلطاتنا وفقا لأحكام الدستور،...وعلينا جميعا أن نحتفظ بما كسبنا بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة.

وأننا في هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونستمطر شأبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار،... ونحيي العلم الوطني المقدس رمز الجهاد والإتحاد وتراث الأجداد، لراجين أن يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم؛ عهد خير وسلام للبلاد.)

المرجع، إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 257.

الملحق رقم: 07.

مصدر الوثيقة: وزارة الخارجية المصرية (مفوضية مصر بدمشق): محفظة رقم 218 ملف 3 ج 6.

تاريخ الوثيقة: 30 مارس 1949م.

موضوع الوثيقة: بلاغ بانقلاب على شكري القوتلي بقيادة حسني الزعيم.

بلاغ رقم (1)

إلى الشعب السوري الكريم

مدفوعين بغيرتنا الوطنية ومتألمين بما آل إليه وضع البلاد من جراء إفتراءات وتعسف من يدعون حكامن المخلصين، لجأنا مضطرين إلى استلام زمام الحكم مؤقتا في البلاد التي نحرص على المحافظة علي استقلالها كل الحرص، وسنقوم بكل ما يترتب علينا نحو وطننا العزيز غير طامحين باستلام الحكم بل القصد من عملنا هو تهيئة البلاد لحكم ديمقراطي صحيح يحل محل الحكم الحالي المزيف وإنّنا لنرجو من الشّعب الكريم أن يلجأ إلى الهدوء والسكينة مقدما لنا كل المعونة والمساعدة للسماح لنا بإتمام مهمتنا التحريرية وأن كل محاولة تخل بالأمن والتي قد يمكن أن تظهر عن بعض العناصر الهدامة الاستثمارية تقمع فورا دون رحمة أو شفقة.

القيـــادة العـــامـــة

الملحق رقم:8.

خريطة تقسيم فلسطين وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 الصادر في 29 نوفمبر 1947م

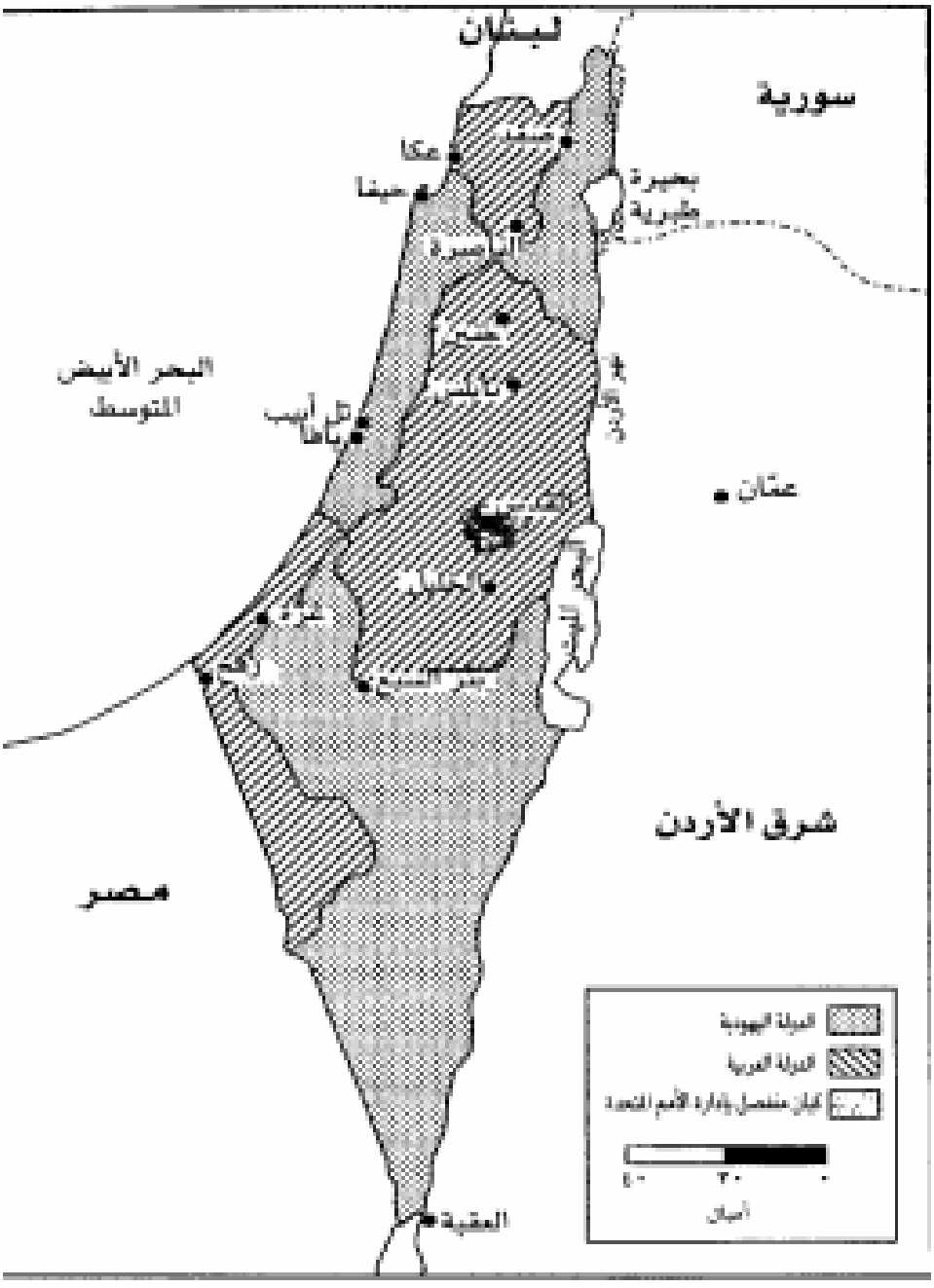

المرجع، إيلان بابه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2006، ص 333.

الملحق رقم:9.

خريطة اتفاقية الهدنة عام 1949م.

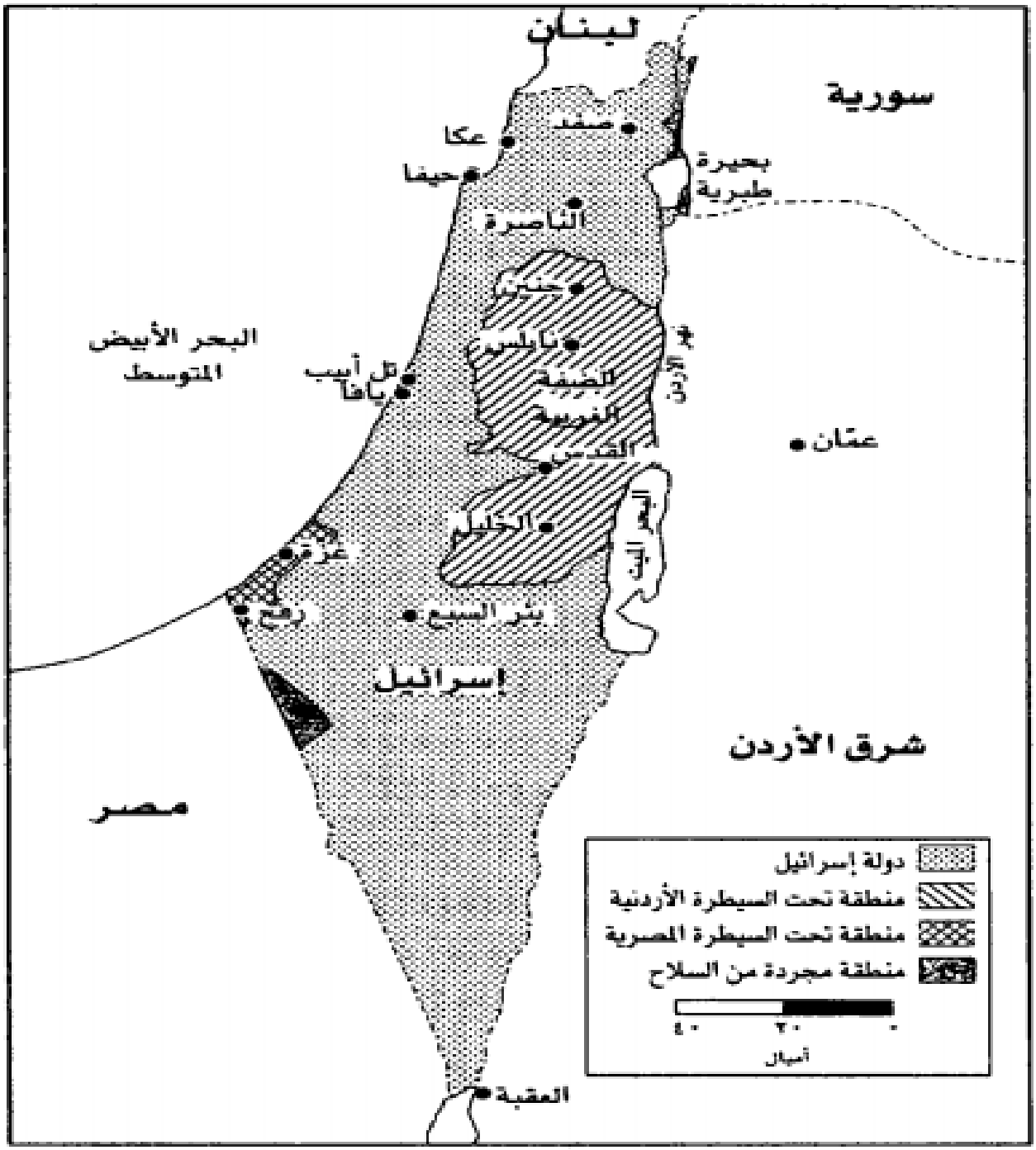

المرجع، إيلان بابه، المصدر السابق، ص 334.

الملحق رقم: 10.

وثيقة تنازل الملك فاروق عن الحكم في مصر عام 1952م

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

لما كنا نطلب لشعبنا دائما الاستقرار وهنائه

ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تراءى لها في هذه الظروف الحاضرة

وتزول كل إرادة الشعب

فقد رأينا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا الى دولة صاحب

المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه.

صدر بقصر رأس التين في غرة القعدة سنة ١٣٧١ (٢٦ يوليه ١٩٥٢).

المرجع، يوم الاثنين 2018/05/28على الساعة 16:03 https:// ar. Wikipedi. Org

قائـــــــــــــمة المـــــــــصادر

والمـــــــــــراجع

القرآن الكريم.

أولا: قائمة المصادر.

- الكتب.

- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج 1، دار البصائر ، الجزائر ، 2008.

- ـــــــــــ، حياة كفاح ، ج3.

- أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.

- ـــــــــــ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج5.

- جمال عبد الناصر وأنور السادات، أسرار الثورة – بواعثها الحقيقية وأسبابها السيسيولوجية-، الدر القومية، القاهرة 1965.

-جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912، 1956)، تر. محمد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014.

- الحاج أمين الحسني، أسباب كارثة فلسطين- أسرار مجهولة ووثائق خطيرة-، تع وتق. هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2002.

- روبير أصراف، محمد الخامس واليهود المغاربة، تر. علي الصقلي ومحمد كلزمCRJM، الرباط 1997.

- الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين(1929- 1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

- علاّل الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب، ط6، مؤسسة علاّل الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

- عمار طالبي، الإمام عبد الحميد بن باديس- حياته وآثاره-، ج3، مج 5، دار المتعلم، الجزائر، 2015.

- فتحي الدّيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

- عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر،(د، ت).

- محمد خير الدين، مذكرات، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.

- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984.

- محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، ط2، القاهرة، 1984.

- محمود معروف، أيام عشتها(1949- 1969)، دار رياض الريس، بيروت، 2003.

- يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية(1947- 1976)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987.

ثانيا: المراجع.

أ) الكتب باللّغة العربية.

-إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، دار برنيق،(د، ب)، 2008.

- أحمد الرّفاعي شرفي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين- الطيب العقبي-، ج2، دار الهدى، عين مليلة، 2011.

- أحمد زكريا محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2009.

- أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي وآثاره الإصلاحية، دار البلاغ، الجزائر، 2013.

-أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881- 1956)، تع. حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007.

- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج2، دار المريخ، الرياض، 1993.

- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العابيكان، الرياض، 2000.

- ــــــــــــــ،التاريخ السياسي للمغرب الكبير،ج12.

- إيلان بابه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2006.

- باتريك سيل، الصراع على سوريا- دراسة السياسة العربية بعد الحرب (1945- 1958)، تر. سمير عبدو ومحمود فلاحة، دار طلاس، دمشق، 1986.

- بثينة عبد الرحمان التكريتي، جمال عبد الناصر- نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

- بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983.

- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس- باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة-، ط2، دار موقع للنشر، الجزائر،2003.

- تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام للطباعة، بيروت، 1992.

- جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير المعاصر، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966.

- جورج الراسي، الإسلام الجزائري- من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، دار الجديدي، بيروت، 1997.

- جيلالي ساري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850- 1950)، تر، عمر المعراجي، منشورات ANEP (د، ب)، 2007.

- عبد الحميد المريني، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978.

- خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي- الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين-، ط2، دار الألمعية، قسنطينة، 2012.

- عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937.

- عبد الرحمان الرافعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987.

- عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913، 1940)، دار الشهاب، بيروت، 1999.

– زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح. أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

–زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008.

– سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1969.

– شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007.

– شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1997.

–صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001.

– صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة(د، ب)، 1970.

– ـــــــــ، قضية فلسطين– المرحلة الحرجة(1945، 1956)، المطبعة الفنية الحديثة(د، ب)، 1968.

– عبد العال سيد، الانقلابات العسكرية في سوريا(1949، 1954)، تق. عاصم الدسوقي، مكتبة مدبولي،(د، ب)، 2007.

– عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب في العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج3، مكتبة السلام، الدار البيضاء،(د، ت).

– عليّ الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر(1805، 2000)،(د،ب)، (د، ت).

– علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د، ب)، 2004.

– علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، تر. محمد يحياين، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

–عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر– دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954، 1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

– ـــــــــ، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، القاهرة، 1979.

- غسّان حداد، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر(1946- 1966)، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان، 2001.

- فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث(1889، 1940)، (د، ن)، (د، ب)،(د، ن).

- عبد القادر الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج 11، دار ناس للطباعة، القاهرة، 2006.

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

- ـــــــــــــ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج5.

- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر- محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس نموذجا-، ج1، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2009.

- ـــــــــــــ، رواد النهضة والتجديد في الجزائر(1889، 1965)، دار الهدى، عين مليلة، 2007.

- ـــــــــــــ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931، 1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،(د، ب)، 1983.

- كمال أديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط2، دار النهار، بيروت، 2012.

- عبد اللّطيف أحمد، ما بعدالاستشراقية- مراجعات نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي(1990، 2007)، بيت النهضة، بيروت، 2009.

- لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، (د، ت).

- مازن صلاح مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999.

- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية- خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة-، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.

- مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مر. صلاح الدين حسن السوري، دار الكتب، طرابس، 1988.

– محمد بوطيبي، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين(1900، 1930)، دار الهدى، عين مليلة، 2012.

– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر. نجيب عيّاد وصالح الثالوثي، دار موقع للنشر، الجزائر، 1994.

– محمد الحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية(1956، 1962)، دار هومة، الجزائر، 2004.

–محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، وزارة المجاهدين، (د، ب)، (د، ت).

– محمد دراجي، عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه، عالم الأفكار، الجزائر، 2008.

– محمد الصالح الصديق، شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

– محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي– رائد الإصلاح الديني في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، (د، ت).

– محمد عباس، نصر بلا ثمن، دار القصباء، الجزائر، 2007.

– محمد علي داهش، المغرب المعاصر– الاستمرارية والتغيير، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.

– محمد علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2009.

– محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان(1900، 1969)، مر. نور الدين ساتي، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1980.

– محمد فؤاد شكري، السنوسيون دين ودولة، دار الفكر العربي، مصر، 1948.

– محمد الهادي الشريف، مايجب أن تعرف عن تاريخ تونس، تع. محمد الشاوش و محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس 1993.

– محمود شاكر، التاريخ المعاصر– واد النيل مصر والسودان(1924، 1989)، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991.

– ـــــــــــــ، التاريخ الإسلامي– التاريخ المعاصر لبلاد المغرب–، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

- محمود فوزي، حكام مصر –عبد الناصر–، مركز الراية، القاهرة، 1997.

- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1990.

- نجيب بلمبارك، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر، ج2، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

- نخبة من الأساتذة، تونس عبر التاريخ- الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

- نخبة من المختصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربي المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2009.

- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، المطبعة الكمالية(د، ب)، 1958،

- نوال عبد العزيز مهدي راضي، مصر والسودان مفترق الطرق(1953، 1956)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.

- نيكولاي ايليتش، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969، تر. عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1999.

- يونس درمونة، تونس بين الاتجاهات، دار الكتاب الغربي، مصر، 1953.

ب)الكتب باللغة الأجنبية:

-Ahmed kassab et Ahmed Ounaies، Histoire generale de la tunise Tom TV – l'epoque contemporaine(1889 1956)، Sud Edition، Tunis، 2010.

-Torrey Gordon H, Syrian and the military (1945-1958), Columbus Ohio State University, Paress, 1964 .

ثالثا)الموسوعات والمعاجم:

- بوعلام بلقاسمي، موسوعة أعلام الجزائر(1954، 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، (د، ب)،2007.

- عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان، الجزائر، 2014.

- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1980.

-عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن، ج1أ- ج، ط1، شركة أفروقراف، السودان، 1996.

- عبد القادر مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، (د، ت).

- ـــــــــــــ، قاموس أعلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2008.

- عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، الجزائر، 2015.

- محمد بوزواي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

- مصطفى أحمد أحمد وحسام الدّين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية، ج3، دار العلوم، القاهرة، 2004.

- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصّحاح- تاج اللّغة وصحاح العربية-، تر. محمد محمد تامر وأخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009.

- عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت، (د، ت).

- ـــــــــــــ، الموسوعة السياسية، ج3، دار الهدى، بيروت، 1981.

- ـــــــــــــ، الموسوعة السياسة، ج4، (د، ن)، (د، ب)، (د، ت).

- ـــــــــــــ، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

رابعا) المجلات والجرائد:

أ) الجرائد:

- جريدة البصائر(لسان حال جمعية العلماء المسلمين)، الأعداد سنة 1947، 1948، 1949، 1950، 1951، 1952، 1953، 1954، 1955، 1956.

- جريدة الوقائع المصرية،ع.5، الاثنين 16 جانفي 1956.

ب) المجلات:

- أحمد توفيق المدني، عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم، مجلة الأصالة، ع.22، السنة الثالثة، أكتوبر 1974.

- أديب صالح عبد، انقلاب حسني الزعيم30آذار 1949- حركة داخلية أم تدخل أمريكي-، كلية التربية، جامعة كركوك.

- سعدي بزيان، 20 أوت وانعكاساته على الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع.130،131، الجزائر،(د، ت).

- سليمة هالة، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائري البشير الإبراهيمي، مجلة دراسات وأبحاث، ع. 9751، 23 جوان2016.

- فتح الرحمان الطاهر عبد الرحمان حمد، البرلمان السوداني الأول وتقرير المصير، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد15، أفريل 2014.

- كمال عجالي، الطيب العقبي أعمالة وجهوده الإصلاحية في بسكرة(1920، 1930)، مجلة العلوم الإنسانية، ع.1، نوفمبر 2001.

- ـــــــــــ، مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الطيب العقبي، مجلة الآداب، ع.5، (د، ت).

- ـــــــــــ، الطيب العقبي ومنهجه الصحفي، مجلة العلوم الإنسانية، ع. 21، جوان 2004.

- لخضر بن العربي عواريب، نظرات تربوية في المنهج الإصلاحي الباديسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع. 1، ديسمبر 2010.

- محمد فاضل الجمالي، كيف حققت ليبيا استقلالها؟،المجلة التاريخية المغربية، ع.1، جانفي 1974.

خامسا) الرسائل الجامعية:

- أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

- أسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

- بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان- دراسة تاريخية وفكرية مقاربة-، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010.

- بوبكر صديق، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011.

- خالد أقيس، آثار العربي التبسي- دراسة فنية-، رسالة ماجستير، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللّغات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007.

- رشا درنوني، الحركة الاستقلالية في السودان خلال القرن العشرين، رسالة ماستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.

- سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان،2000.

- سليم مزهود، مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة ماجستير، قسم اللّغة وآدابها، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2006.

- شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي-، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009.

- صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي(1919، 1939)- دراسة مقارنة-، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، جامعة وهران، وهران، الجزائر، 2012.

- عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر(1988، 1983)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007.

- منصور معاضة سعد العمري،الإرهاب الصهيوني في فلسطين(1938، 1973)، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 2006.

- نجاة عبدو، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف- دراسة تاريخية مقارنة(1945- 1961)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2014.

سادسا)المواقع الالكترونية:

https:// ar. Wikipedi. Org

https://ar.wikisource.org

نوري السعيد-سيار الجميل، العراف 1958 في الوثائق البريطانية-www.Sayaraljamil.com

فـــــــــهـــرس

المـــــــوضـــــوعـــات

البسملة

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات:

مقدمة:..... ص 1-6

الفصل الأول: جريدة البصائر- النشأة والتطور-.

المبحث الأول: نشأة جريدة البصائر..... ص8-10

المبحث الثاني: تطور نشاط جريدة البصائر..... ص11-13

المبحث الثالث: رواد جريدة البصائر..... ص 14-22

المبحث الرابع: محتوى جريدة البصائر..... ص23-26

الفصل الثاني: قضايا المغرب العربي المعاصر من خلال جريدة البصائر 1956/1947م.

المبحث الأول: القضية الوطنية الجزائرية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول:اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م..... ص28-32

المطلب الثاني: هجومات 20 أوت 1955م..... ص32-35

المبحث الثاني: القضية التونسية من خلال جريدة البصائر

المطلب الأول: تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة 1952م..... ص36-40

المطلب الثاني: المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956م..... ص40-43

المبحث الثالث: القضية المغربية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة1952م..... ص44-47

المطلب الثاني: المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956م..... ص47-51

المبحث الرابع: القضية الليبية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: المفاوضات الليبية من أجل الاستقلال1948م..... ص52-56

المطلب الثاني: استقلال ليبيا 1951م..... ص56-57

الفصل الثالث: قضايا المشرق العربي المعاصر والسودان من خلال جريدة البصائر 1947/ 1956م.

المبحث الأول: القضية السورية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: الانقلابات العسكرية في سوريا 1949م..... ص59-64

المطلب الثاني: الانقلاب العسكري في سوريا 1954م..... ص64-66

المبحث الثاني: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: قرار تقسيم فلسطين 1947م.....ص67-72

المطلب الثاني: الهدنة العربية الإسرائيلية وموقف الدول العربية منها 1949م.....ص72-77

المبحث الثالث: القضية المصرية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: الثورة المصرية 1952م.....ص78-82

المطلب الثاني: إعلان الدستور الجديد 1956م..... ص82-85

المبحث الرابع: القضية السودانية من خلال جريدة البصائر.

المطلب الأول: المفاوضات المصرية البريطانية من أجل استقلال السودان 1953م.....ص86-89

المطلب الثاني: استقلال السودان 1956م..... ص 90-91

خاتمة..... ص93-94

قائمة الملاحق..... ص96-105

قائمة المصادر والمراجع.....ص107-117

فهرس الموضوعات.....ص119-120

فهرس الملاحق.....ص121

فهرس الملاحق:

الملحق رقم(01)، واجهة العدد الأول من السلسلة الثانية لجريدة البصائر 1947م.....ص96

الملحق رقم(02)، اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 من خلال جريدة البصائر.....ص97

الملحق رقم(03)، هجومات 20 أوت 1955م من خلال جريدة البصائر.....ص98

الملحق رقم(04)، بروتوكول استقلال تونس.....ص99

الملحق رقم(05)، عودة الملك محمد الخامس إلى عرشه1955 م من خلال جريدة البصائر.....ص100

الملحق رقم(06)، كلمة الملك محمد إدريس صباح يوم 24 ديسمبر 1951يعلن فيها عن استقلال ليبيا.....ص101

الملحق رقم(07)، بلاغ بانقلاب على شكري القوتلي بقيادة حسني الزعيم.....ص102

الملحق رقم(08)، خريطة تقسيم فلسطين وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 الصادر في 29 نوفمبر 1947م.....ص103

الملحق رقم(09)، خريطة اتفاقية الهدنة عام 1949.....ص104

الملحق رقم(10)، وثيقة تنازل الملك فاروق عن الحكم في مصر عام 1952م.....ص105